

ديوان

أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين

الإمام علي بن أبي طالب (ع)

جمعه وضبطه وقدم له
حسين الأعلمي

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

ديوان

أمير المؤمنين وسيّد البلغاء والمتكلّمين

الإمام علي بن أبي طالب (ع)

جمعه وضبطه وقدّم له
حسين الأعلمي

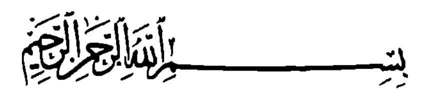
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص ب : ٧١٢٠

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات :
بيروت . شارع المطار . قرب كلية الهندسة .
ملك الاعلمي . ص.ب : ٧١٢٠
الهاتف : ٨٣٣٤٤٧ - ٨٣٣٤٥٣

PUBLISHED BY
Al Alami Library
BEIRUT - LEBANON
P.O. BOX 7120

تقديم:



الحمدلله والصلاة والسلام على محمد وآله امناء الوحي وسادة البشر

المعصوم وصناعة الشعر:

قال عزَّ من قائل في سورة يس: ﴿**وما علَّمناه الشعر**﴾[1] يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي ما أعطيناه العلم بإنشاء الشعر، ثم نزَّه رسوله عن هذه الصناعة فقال: «وما ينبغي له» والسبب في ذلك هو أن النبي صلى الله عليه وآله معصوم من الزلل ﴿**وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى**﴾[2] فكلامه عليه أفضل الصلاة والسلام كله حقيقة، لا يفوه بالباطل ولا يجوز عليه الكذب مطلقاً، ولا تستقيم صناعة الشعر إلا بالكذب والبعد عن الحقيقة وبالتخيلات الباطلة، حتى قيل فيه «أعذبه أكذبه» ولأنّ الشعراء الذين يمارسون هذه الصناعة، في كل وادٍ يهيمون، ويقولون ما لا يفعلون، يبالغون في المدح والذم ويتجنون على أعراض الناس بالغزل والنسيب وغير ذلك من مساوىء هذا الفن وويلاته، فإذا كان هذا هو السبب الذي جعل الرسول صلى الله عليه وآله منزهاً عن قول الشعر «وما ينبغي له» فالأئمة المعصومون عليهم أفضل الصلاة والسلام كلهم مثل النبي لا ينبغي لهم ويتنزهون عن مقالة الشعر، أليس قول المعصوم كفعله وتقديره حجة علينا وسنة يجب الأخذ بها، لأنَّه لا يحكي إلا الواقع ولا يجسد غير الحقيقة في كل حركاته وسكناته إذاً فالنبي والأئمة منزهون عن باطل هذا الفن.

---

(١) سورة يس: الآية ٦٩.

(٢) سورة النجم: الآية ٣.

الشعر المنسوب للامام عليه السلام

ولكن هل الشعر المنسوب للإمام عليه السلام هو من هذا النوع الذي يتنزه عنه المعصوم، كلا فقد وجدناه يقتصر على الحكم والمواعظ والآداب، وكل ما فيه تقرير للحقيقة، فهو إذاً لا يتنافى مع العصمة وليس مما لا ينبغي له، بل هو من النوع الممدوح الذي قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم : وإنّ من الشعر لحكمة، وقد صحَّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يسمع الشعر ويحث عليه، وقال لحسان بن ثابت: «لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك».

وأئمة أهل البيت عليهم السلام كلهم حثوا على الشعر واكرموا الشعراء وصحَّ عنهم قولهم عليهم السلام : «من قال فينا بيتاً من الشعر وجبت له الجنة» فالشعر إذاً صنفان ممدوح ومذموم، والشعراء تبعاً لذلك صنفان، صنف يتبعهم الغاوون، وهم الذين في كل وادٍ يهيمون ويقولون ما لا يفعلون، وصنف يدخل تحت الإستثناء ﴿**الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾ وهم الذين يسخّرون هذه الصناعة للأغراض الدينية، والدعاية الاسلامية والنوع الأول يتنزه عنه المعصوم ولا ينبغي له، والصنف الآخر لا مانع منه.

هذا الديوان:

وقد نسب للإمام الكثير من الشعر، وبالطبع لم تصح نسبة البعض إليه عليه السلام بل هي مضمون كلامه المنثور نظمه شعراء آخرون والنسبة إليه إنّما تصح من حيث المعنى لا من حيث اللفظ، وقسم منه استشهد به الإمام فهو من إنشاده فظن السامع أنَّه من إنشائه، وقد تحرَّى هذا الديوان وجامع شتاته ما صحت روايته وثبتت نسبته برواية الثقات لا الضعاف والمطعون فيهم، كما واننا بذلنا الجهد من جانبنا على إخراجه بحلة قشيبة وقمنا بتشكيله وضبط مفرداته لتعم فائدته وتكون أكمل وأشمل والله سبحانه من وراء القصد وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب.

بيروت في ١/١١/ ١٩٩٨ **حسين الأعلمي**

قافية الهمزة

يقول عليه السلام في فضل العلم: [البحر البسيط]

أَلنَّـاسُ مِـنْ جِهَـةِ ٱلتِّمثَـالِ أَكفَـاءُ ... أَبُـوهُـمُ آدَمٌ، وَٱلأُمُّ حَـوَّاءُ[1]

وَإِنَّمَـا أُمَّهَـاتُ ٱلنَّـاسِ أَوْعِيَـةٌ ... مُسْتَـوْدَعَـاتٌ، وَلـلأَحْسَـابِ آبَـاءُ

فَـإِنْ يَكُـنْ لَهُـمُ مِـنْ أَصْلِهِـمْ شَـرَفٌ ... يُفَـاخِـرُونَ بِـهِ، فَـٱلطِّيـنُ وَٱلمَـاءُ

وَإِنْ أَتَيْـتَ بِفَخْـرٍ مِـنْ ذَوِي نَسَـبٍ ... فَـإِنَّ نِسْبَتَنَـا جُـودٌ وَعَلْيَـاءُ

مَـا ٱلفَضْـلُ إِلاَّ لأَهْـلِ ٱلعِلْـمِ إِنَّهُـمُ ... عَلـى الهُـدَى لِمَـنِ ٱسْتَهـدى أَدِلاَّءُ[2]

وَقِيمَـةُ ٱلمَـرْءِ مَـا قَـدْ كَـانَ يُحْسِنُـهُ ... وَٱلْجَـاهِلُـونَ لأَهْـلِ ٱلعِلْـمِ أَعْـدَاءُ

فَقُـمْ بِعِلْـمٍ، وَلاَ تَطْلُـبْ بِـهِ بَـدَلاً ... فَٱلنَّاسُ مَوْتَى، وَأَهْلُ العِلمِ أَحْياءُ

يقول عليه السلام في الأصدقاء والزمن: [البحر الوافر]

تغيـرتِ ٱلمَـوَدَّةُ وَٱلإِخَـاءُ ... وَقَـلَّ الصِّـدْقُ، وَٱنقَطَـعَ الـرَّجَـاءُ

وَأَسْلَمَنِـي الـزَّمـانُ إِلـى صَـدِيـقٍ ... كَثِيـرِ ٱلغَـدْرِ، لَيْـسَ لَـهُ رِعَـاءُ[3]

وَرُبَّ أَخٍ وَفَيْـتُ لَـهُ بِحَـقٍّ ... وَلكِـنْ لاَ يَـدُومُ لَـه وَفَـاءُ

أَخِـلاَّءٌ إِذَا ٱستَغْنَيْـتُ عَنْهُـمْ ... وَأَعْـدَاءٌ إِذَا نَـزَلَ البَـلاءُ[4]

---

(١) التمثال: أي التشبيه. أكفاء: متساوون.

(٢) أدلاء: مرشدون.

(٣) رعاء: الإبقاء على أخيك.

(٤) أخلاء: مفردها خليل أي صديق.

يُــدِيمُــونَ ٱلْمَــوَدَّةَ مَــا رَأَونِــي ... وَيَبْقَــى الــوُدُّ مــا بَقِــيَ اللِّقَــاءُ
وَإِنْ غُيِّبْــتُ عَــنْ أَحَــدٍ قَــلاَنِــي ... وَعَــاقَبَنِــي، بِمَــا فِيــهِ ٱكْتِفَــاءُ[1]
سَيُغْنِينِــي ٱلَّــذي أَغْنَــاهُ عَنِّــي ... فَــلاَ فَقْــرٌ يَــدُومُ، وَلاَ ثَــرَاءُ
وَكُـــلُّ مَـــوَدَّةٍ لِلّـــهِ تَصْفُـــو ... وَلاَ يَصْفُــو مَــعَ ٱلفِسْــقِ ٱلإِخَــاءُ
وَكُـــلُّ جِـــرَاحَـــةٍ فَلَهَـــا دَوَاءٌ ... وَسُــوءُ الخُلْــقِ، لَيــسَ لَــهُ دَوَاءُ
وَلَيــسَ بِــدَائِــمٍ أَبَــداً نَعِيــمٌ ... كَــذَاكَ البُــؤْسُ، لَيْــسَ لَــهُ بَقَــاءُ
إِذَا أَنْكَــرْتُ عَهْــداً مِــنْ حَمِيــمٍ ... فَفِــي نَفْسِــي ٱلتَّكَــرُّمُ وَٱلحَيَــاءُ[2]
إِذَا مَــا رَأْسُ أَهْــلِ ٱلبَيــتِ وَلَّــى ... بَــدَا لَهُــمُ مِــنَ النَّــاسِ ٱلجَفَــاءُ

يقول عليه السلام في الثبات أمام تصرفات الدهر: [البحر الخفيف]

هــيَ حَــالاَنِ شِــدَّةٌ وَرَخَــاءُ ... وَسِجَــالاَنِ نِعْمَــةٌ وَبَــلاءُ[3]
وَٱلفَتَــىٰ الحَــاذِقُ ٱلأَرِيــبُ إذا مَــا ... خَــانَــهُ ٱلــدَّهْــرُ، لَــمْ يَخُنْــهُ عَــزَاءُ[4]
إِنْ أَلَمَّــتْ مُلِمَّــةٌ بِــي فَــإِنِّــي ... فــي المُلِمَّــاتِ صَخْــرَةٌ صَمَّــاءُ
عَــالِــمٌ بِــٱلبَــلاَءِ عِلْمــاً بَــأَنْ لَيْـ ... ـسَ يَــدُومُ ٱلنَّعِيــمُ وَٱلأَرْزَاءُ[5]

وقال عليه السلام في القدر: [البحر الوافر]

إِذَا عَقَــدَ ٱلقَضَــاءُ عَلَيْــكَ أَمْــراً ... فَلَيْــسَ يَحُلُّــهُ إِلاَّ ٱلقَضَــاءُ
فمَــا لَــكَ قَــدْ أَقَمْــتَ بِــدارِ ذُلٍّ ... وَأَرضُ ٱللهِ وَاسِعَــةٌ فَضَــاءُ

---

(١) قلاني: أبغضني وكرهني.
(٢) حميم: الصديق المخلص.
(٣) يعني به الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك يوم بشدة ويوم برخاء، ويوم بنعمة ويوم ببلاء.
(٤) الأريب: العاقل.
(٥) الأرزاء: جمع رزء، وهو الشدة والمحنة

تَبَلَّغْ بِالْيَسِيرِ، فَكُلُّ شَيءٍ ... مِنَ الدُّنْيَا، يَكُونُ لَهُ انْتِهَاءُ[1]

قوله عليه السلام في اختيار أيام الأسبوع: [البحر الوافر]

لَنِعْمَ اليَومُ يَومُ السَّبْتِ حقّاً ... لِصَيْدٍ، إنْ أَرَدْتَ بِلا امْتِرَاءِ[2]
وَفِي الأَحَدِ البِنَاءُ، لأَنَّ فِيهِ ... تَبَدَّى اللهُ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ
وَفِي الاثنَينِ، إنْ سَافَرْتَ فِيهِ ... سَتَظْفَرُ بِالنَّجَاحِ وَبِالثَّرَاءِ
وَمَنْ يُرِدِ الحِجَامَةَ فِي الثَّلاثَا ... فَفِي سَاعَاتِهَا حَرْقُ الدِّمَاءِ
وَإنْ شَرِبَ امْرُؤٌ يَوماً دَواءً ... فَنِعْمَ اليَوْمُ يَومُ الأَرْبِعَاءِ
وَفِي يَومِ الخَمِيسِ قَضَاءُ حَاجٍ ... فَفِيهِ اللهُ يَأْذَنُ بِالدُّعَاءِ[3]
وَفِي الجُمُعَاتِ تَزْوِيجٌ وَعُرْسٌ ... وَلَذَّاتُ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ
وَهذَا العِلْمُ لَمْ يَعْلَمْهُ إلاَّ ... نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ الأَنْبِيَاءِ

ويقول عليه السلام في الثبات أمام تصرفات الدهر: [البحر الطويل]

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنيا، فإنَّ فِنَاءَهَا ... مَحَلُّ فَنَاءٍ، لاَ مَحَلُّ بَقَاءِ[4]
فَصَفْوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِكُدُورَةٍ ... وَرَاحَتُهَا مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءِ

وينسب إليه عليه السلام أنه قال في الحث على العمل وطلب الرزق: [البحر الوافر]

ومَا طَلَبُ المَعِيْشَةِ بِالتَّمَنِّي ... وَلكِنْ، أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلاَءِ
تَجِئْكَ بِمِلْئِهَا يَوماً، وَيَوماً ... تَجِئْكَ بِحَمْأَةٍ، وَقَلِيلِ مَاءِ[5]

---

(١) تبلغ باليسير: أي اقتنع بالقليل.
(٢) . الامتراء: الشك.
(٣) قضاء حاجٍ: أي قضاء حاجة.
(٤) تحرز: أيّ احذر. الفِناء: الساحة أمام البيت.
(٥) الحمأة: طينة سوداء كريهة الرائحة.

وقال عليه السلام:

لَيسَ مَنْ مَاتَ فَٱسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إنَّمَا ٱلمَيتُ مَيِّتُ ٱلأَحْيَاءِ

يقول عليه السلام في جمع المال: [البحر الوافر]

وَكَمْ سَاعٍ لِيُثْرِي لَمْ يَنَلْهُ ... وَآخَرُ مَا سَعَىٰ لَحِقَ الثَّرَاءَا
وَساعٍ يَجْمَعُ الأَمْوَالَ جَمْعاً ... لِيُورِثَهَا أَعَادِيهِ شَقَاءَا
وَمَا سِيَّانِ، ذُو خُبْرٍ بَصِيرٌ ... وآخَرُ جَاهِلٌ، لَيْسَا سَواءَا
وَمَنْ يَسْتَعْتِبِ ٱلحَدَثَانِ يَوْماً ... يَكُنْ ذَاكَ ٱلعِتَابُ لَهُ عَنَاءَا[1]
وَيُزْرِي بِٱلفَتى ٱلإِعْدَامُ، حَتَّىٰ ... مَتَىٰ يُصِبِ ٱلمَقَالَ، يُقَلْ أَسَاءَا

يقول عليه السلام عن حياة الدنيا: [البحر الطويل]

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ، فَكُلَّمَا ... مَضَىٰ نَفَسٌ مِنْهَا، ٱنْتَقَصْتَ بِهِ جُزْءَا
وَيُحْيِيكَ مَا يُفْنِيكَ في كُلِّ حَالَةٍ ... وَيَحْدُوكَ حَادٍ، ما يُرِيدُ بِكَ ٱلهُزْءَا
فَتُصْبِحَ في نَفْسٍ، وتُمْسِي بِغَيرِهَا ... وَمَا لَكَ مِنْ عَقْلٍ، تُحِسُّ بِهِ رُزْءَا

وقال عليه السلام: [البحر الكامل]

دع ذِكْرَهُنَّ فَمَا لهنَّ وفاءُ ... ريحُ الصَّبا وَعُهُودُهُنَّ سَواءُ
يَكسِرْنَ قَلبَكَ ثُمَّ لا يَجْبُرْنَهُ ... وَقُلُوبُهُنَّ مِنَ الوَفاءِ خَلاءُ[2]

---

(١) الحدثان: الليل والنهار.

(٢) الخلاء: **أي الخالي والفارغ.**

قافية الألف

وقال عليه السلام يرثي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **[البحر الطويل]**

أمِنْ بَعْدِ تكْفِينِ ٱلنَّبِيِّ وَدَفْنِهِ ... نَعِيشُ بِآلاءٍ، وَنَجْنَحُ لِلسَّلْوَى[1]

رُزِئْنَا رَسولَ اللهِ حَقّاً، فَلَنْ نَرَى ... بِذاكَ عَدِيلاً، مَا حَيِينَا مِنَ ٱلرَّدَى[2]

وَكُنْتَ لَنَا كَالْحِصْنِ، مِنْ دُونِ أَهْلِهِ ... لَهُ مَعْقِلٌ حِرزٌ حَرِيزٌ مِنَ ٱلعِدَى

وَكُنَّا بِمَرْآهُ نَرى ٱلنُّورَ وَالهُدَى ... صَباحَ مَساءَ، راحَ فِينَا أَوِ ٱغْتَدَى

لقَدْ غَشِيَتْنَا ظُلْمَةٌ، بَعْدَ فَقْدِهِ ... نَهاراً وَقَدْ زَادَتْ على ظُلْمَةِ ٱلدُّجى[3]

فَيَا خَيرَ مَنْ ضَمَّ ٱلجَوانِحُ وَٱلحَشَا ... وَيَا خَيرَ مَيْتٍ ضَمَّهُ ٱلتُّرْبُ وَٱلثَّرى

كَأَنَّ أُمُورَ ٱلنَّاسِ بَعْدَكَ ضُمِّنَتْ ... سَفِينةَ مَوْجٍ، حينَ في ٱلبَحْرِ قَدْ سَمَا

وَضَاقَ فَضَاءُ ٱلأَرْضِ عَنَّا بِرُحْبِهِ ... لِفَقْدِ رَسُولِ اللهِ، إذْ قِيلَ قَدْ قَضَى

فَقَدْ نَزَلَتْ بِٱلْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ ... كَصَدْعِ ٱلصَّفَا، لا شَعْبَ لِلصَّدْعِ في الصَّفَا[4]

فَلَنْ يَسْتَقِلَّ ٱلنَّاسُ، مَا حَلَّ فِيهُمُ ... وَلَنْ يُجْبرَ ٱلعَظْمُ ٱلَّذي مِنْهُمُ وَهَى[5]

وَفي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلاةِ يَهِيجُهَا ... بِلالٌ، وَيَدْعُو بِٱسْمِهِ كُلَّما دَعَا

وَيَطْلُبُ أَقْوَامٌ مَوارِيثَ هَالِكٍ ... وَفِينَا مَوارِيثُ ٱلنُّبُوَّةِ وَٱلْهُدَى

---

(١) الآلاء: النعم. السلوى: العزاء ونسيان المصائب.

(٢) رزئنا: نزلت بنا مصيبة. الردى: الموت.

(٣) الدجى: ظلمة الليل.

(٤) الشعب: الشرخ. الصّفا: الصخرة.

(٥) وهى: انكسر، وضعف، وسقط.

وقال عليه السلام يوم بدر: [البحر الطويل]

نصَـرْنَـا رَسُـولَ اللهِ، لَمَّـا تَـدَابَـرُوا وَثَابَ إِلَيهِ المُسْلِمُونَ ذَوُو ٱلحِجَى[1]
ضَـرَبْنَـا غُـوَاةَ ٱلنَّـاسِ، عَنْـهُ تكَـرُّمـاً وَلَمَّا يَرَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ وَلا ٱلهُدَى[2]
وَلمَّـا أَتَـانَـا بـٱلهُـدَى، كَـانَ كُلُّنَـا عَلى طَاعَةِ ٱلرَّحْمٰنِ وَٱلحَقِّ وٱلتُّقَى

وقال عليه السلام: [البحر الطويل]

أرَى حُمُـراً تَـرعـى وَتُعْلَـفُ ما تَهْـوَى وَأُسْداً جِيَاعاً تَظْمَأُ الدَّهْرَ مَا تَرْوَى
وَأَشْـرَافَ قَـوْمٍ مَـا يَنـالُـونَ قُـوتَهُـمْ وَقَـوْماً لِئَـاماً تَـأْكُـلُ ٱلمَـنَّ وَٱلسَّلْـوَى
قَضَـاءٌ لِخَـلَّاقِ الخَـلائِـقِ سَـابِـقٌ وَلَيـسَ علـى رَدِّ ٱلقَضَـا أَحَـدٌ يَقْـوَى
وَمَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ الخَؤُونَ وصَرْفَه تَصَبَّـرَ لِلْبَلْـوَى وَلَـمْ يُظْهِـرِ ٱلشَّكْـوَى

وقال عليه السلام:

غُـضَّ عَيْنـاً عَلـى ٱلقَـذَى وَتَصَبَّـرْ عَلـى الأَذى[3]
إِنَّمَـا ٱلـدَّهْـرُ سَـاعَـةٌ يَقْطَـعُ ٱلـدَّهـرُ كُـلَّ ذا
يـا نَفْـسُ قُـومِـي فَلَقَـدْ قَـامَ ٱلـوَرَى إِن يَنَـمِ النَّـاسُ فَـذُو ٱلعَـرْشِ يَـرَى
وَأَنْـتِ يَـا عَيْـنُ دَعِـي عَنِّـي ٱلكَـرَى عِنْـدَ الصَّبَـاحِ يَحْمَـدُ القَـومُ السُّـرَى

---

(١) تدابروا: ولّوا الأدبار. ثاب: رجع. الحجى: العقل.
(٢) غواة الناس: المضللين.
(٣) القذى: ما يقع في العين وما ترمي به.

قافية الباء

قال عليه السلام: [البحر الطويل]

لَعُمْـرُكَ مـا ٱلإنْسَـانُ إلاَّ بِـدِينـهِ فَلا تَتْرُكِ ٱلتَّقْوَى ٱتّكَالاً عَلى النَّسَبْ
فَقَـدْ رَفَـعَ الإِسْـلامُ سَلْمَـانَ فَـارِسٍ وَقَدْ وَضَعَ الشِّرْكُ الشَّرِيفَ أَبا لَهَبْ

وقال عليه السلام في فَضْلِ السُّكُوتِ:

أَدَّبْـتُ نَفسـي، فَمـا وَجَـدْتُ لَهـا بِغيـرِ تَقْـوَى الإلـهِ، مِـن أَدَبِ
فـي كُـلِّ حَـالاتِهـا، وَإن قَصُـرَتْ أَفضَـلُ مِـن صَمتِهـا، علـى الكَـذِبِ
وغيبـةِ النّـاسِ، إنَّ غَيْبَتَهُـمْ حَـرَّمَهـا ذُو الجـلالِ، فـي الكُتُـبِ
إنْ كـانَ مِـنْ فِضَّـةٍ، كـلامُـكِ يـا نَفْـسُ فَـإِنَّ السّكـوتَ، مِـن ذَهَـبِ

وقال عليه السلام عَن الفَرَجِ بعد الضيق: [البحر الوافر]

إذَا ٱشْتَمَلَـتْ عَلـى اليَـأْسِ ٱلقُلـوبُ وَضَـاقَ لمـا بِـهِ ٱلصَّـدْرُ الـرَّحِيـبُ
وَأَوطَنَـتِ المكَـارِهُ وٱسْتَقَـرَّتْ وَأَرْسَـتْ فـي أَمـاكِنِهـا ٱلخُطُـوبُ[1]
وَلَـم تَـرَ لاِنْكِشَـافِ ٱلضُّـرِّ وَجْهـاً وَلاَ أَغْنَـىٰ بِحِيلَتِـهِ ٱلأَرِيـبُ[2]
أَتَـاكَ عَلـى قُنـوطٍ مِنْـكَ غَـوثٌ يَمُـنُّ بِـهِ اللَّطِيـفُ ٱلْمُسْتَجِيـبُ

(١) الخطوب: المصائب.
(٢) الضر: الضرر. الأريب: العاقل.

وَكُـلُّ ٱلحـادِثَـاتِ إِذَا تَنَـاهَـتْ ... فَمَـوْصُـولٌ بِهَـا فَـرَجٌ قَـرِيـبُ

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الطويل]

إِذَا جَادَتِ الدنيا عَليكَ، فَجُدْ بِهَا ... على ٱلنَّـاسِ طُـرًّا، إنها تَتَقَلَّـبُ

فَـلا الجـودُ يُفْنِيهـا، إِذَا هِـيَ أَقْبَلَـتْ ... وَلا البُخْـلُ يُبْقيهـا إِذَا هِـيَ تَـذْهَـبُ

قال عليه السلام في الخِلافَةِ: [البحر الطويل]

فَإِنْ كُنتَ بِٱلشُّورَى مَلَكْتَ أُمورَهُمْ ... فَكَيْـفَ بِهـذا، وَالمُشيـرونَ غُيَّـبُ؟

وَإِنْ كُنتَ بِٱلقُربى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ ... فَغَيْـرُكَ أَولَـى بِـٱلنَّبِـيِّ، وَأَقْـرَبُ

وقال عليه السلام:

يـا رَبُّ، ثَبِّـتْ قَـدَمِـي وَقَلْبِـي ... سُبْحَـانَـكَ اللّهُـمَّ، أَنْـتَ حَسْبِـي

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الوافر]

قَـرِيـحُ ٱلقَلْـبِ مِـنْ وَجَـعِ ٱلـذُّنُـوبِ ... نَحِيـلُ الجِسْـمِ يَشْهَـقُ بِـٱلنَّحِيـبِ[1]

أَضَـرَّ بِجِسْمِـهِ سَهَـرُ اللَّيَـالِـي ... فَصَـارَ الجِسْـمُ مِنْـهُ كَـٱلقَضِيـبِ

وَغَيَّـرَ لَـوْنَـهُ خَـوْفٌ شَـدِيـدٌ ... لِمَـا يَلقَـاهُ مِـنْ طُـولِ ٱلكُـرُوبِ

يُنَـادِي بِـٱلتَّضَـرُّعِ: يَـا إِلهِـي ... أَقِلْنِـي عَثْـرَتـي وٱسْتُـرْ عُيُـوبِـي[2]

فَـزِعْـتُ إِلـى ٱلخَـلائِـقِ مُسْتَغِيثـاً ... فَلَـمْ أَرَ فـي ٱلخَـلائِـقِ مِـنْ مُجِيـبِ

وَأَنـتَ تُجيـبُ مَـنْ يَـدْعُـوكَ رَبِّـي ... وَتكشِـفُ ضُـرَّ عَبْـدِك، يَـا حَبِيبِـي

وَدَائِـي بَـاطِـنٌ، وَلَـدَيْـكَ طِـبٌّ ... وَمَـنْ لـي مِثْـلُ طِبِّـكَ يـا طَبِيبِـي

---

(١) القريح: الجريح.

(٢) أقلني عثرتي: ساعدني.

وقال عليه السلام: [البحر الوافر]

وَذِي سَفَـهٍ، يُـواجِهُنـي بِجَهْـلٍ وَأَكْـرَهُ أَنْ أَكُـونَ لَـهُ مُجِيبَـا
يَـزِيـدُ سَفَـاهَـةً، وَأَزِيـدُ حِلْمـاً كَعُـودٍ، زَادَ بِـالْإِحْـرَاقِ طِيبَـا[1]

وقال عليه السلام: [مجزوء الكامل]

إلْبَسْ أَخَـاكَ، عَلَـى عُيُـوبِـهْ واسْتُـرْ وَغَـطِّ، عَلَـى ذُنُـوبِـهْ
وَاصْبِـرْ عَلَـى ظُلْـمِ السَّفِيـهِ وَلِلـزَّمَـانِ، عَلَـى خُطُـوبِـهْ[2]
وَدَعِ الجَـوَابَ تَفَضُّـلاً وَكِـلِ الظَّلُـومَ، إلَـى حَسِيبِـهْ[3]

وبعد أن قتل عليه السلام عمْرو بن عبد ودّ وانكشافه تَنحى عنه وقال: [البحر الكامل]

عَبَدَ الحِجَـارَةَ، مِـنْ سَفَـاهَـةِ رَأْيِـهِ وَعَبَـدْتُ رَبَّ مُحَمَّـدٍ بِصَـوَابِ
فَصَـدَدْتُ حِيـنَ تَـرَكْتُـهُ مُتَجَـدِّلاً كَـالْجِـذْعِ، بَيْـنَ دَكَـادِكٍ وَرَوَابِـي[4]
وَعَفَفْـتُ عَـنْ أَثْـوَابِـهِ، وَلَـوَانَّنِـي كُنْـتُ المُقَطَّـرَ، بَـزَّنِـي أَثْـوَابِـي[5]
لا تَحْسِبُـنَّ اللهَ خَـاذِلَ دِينِـهِ وَنَبِيِّـهِ، يَـا مَعْشَـرَ الأَحْـزَابِ
أَعَلَـيَّ تَقْتَحِـمُ الفَـوارِسُ هكَـذا عَنِّـي وَعَنْهُـمْ خَبِّـرُوا أَصْحَـابِـي
فَـالْيَـوْمَ تَمْنَعُنِـي الفِـرَارَ حَفِيظَتِـي وَمُصَمَّـمٌ فـي الـرَّأْسِ لَيْـسَ بِنَـابِـي
آلَـى ابْـنُ عَبْـدٍ حِيـنَ جَـاءَ مُحَـارِبـاً وَحَلَفْـتُ، فَـاسْتَمِعُـوا مِـنَ الكَـذَّابِ
أَنْ لا يَفِـرَّ، وَلاَ يُهَلِّـلَ فَـالْتَقَـى رَجُـلاَنِ، يَلْتَقِيَـانِ كُـلَّ ضِـرَابِ
عَرَفَ ابْنُ عَبْدٍ، حِينَ أَبْصَرَ صَارِماً يَهتَـزُّ، أَنَّ الأَمْـرَ غَيْـرُ لِعَـابِ

---

(١) العود: نوع من أنواع البخور يحرق لأجل عبيره.
(٢) الخطوب: المصائب.
(٣) كِلِ الظلوم إلى حسيبه: أي اترك أمر الظالم إلى الله سبحانه وتعالى هو من يحاسب.
(٤) دكادك وروابي: الأرض الوعرة.
(٥) المقطر: الملقى جانباً. بزّني: سلبني.

أَرْدَيْتُ عَمْراً إِذْ طَغَى بِمُهَنَّدٍ صَافِي ٱلحَدِيدِ مُهَذَّبٍ قَضَّابِ[1]

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الوافر]

سَيَكْفِينِي ٱلمليكُ وَحَدُّ سَيْفٍ لَدَى الهَيجَاءِ، تَحْسَبُهُ شِهَابَا[2]
وَأَسْمَرُ مِنْ رِمَاحِ ٱلخَطِّ لَدْنٌ شَدَدْتُ غُرابَهُ، أَنْ لاَ يُعَابَا[3]
أَذُودُ بِهِ الكَتِيبَةَ كُلَّ يَومٍ إِذَا مَا ٱلحَربُ أُضْرِمَتِ ٱلتِهَابَا
وحَوْلِي مَعْشَرٌ كَرُمُوا وَطَابُوا يُرَجُّونَ ٱلغَنِيمَةَ وَٱلنِّهَابَا
ولا يَرجُونَ مِنْ حَذَرِ ٱلمَنَايَا سُؤالَ ٱلمالِ فِيهَا وَٱلإِيَابَا
فَدَعْ عَنْكَ التَّهَدُّدَ وَٱصْلَ نَاراً إذا خَمَدَتْ صَلَيْتَ لها شِهَابَا

زَجْرُهُ لأَبي سَعيدٍ يومَ بارزهُ في الميدانِ: [بحر الرجز]

قدْ قَدِمَتْ بِرَايَةٍ أَرْبَابُهَا تَخفِلُ فِيهَا دُونَهَا وأَصْحَابُهَا
وَلَسْتُ مِنْ أَهْوَالِها أَهَابُهَا والصَّيدُ مِن أَرْجَائِها شِهَابُهَا
والخيلُ جَالَتْ يومَها غِضَابُها بِمِرْبطٍ سِرْبَالُها تُرَابُهَا[4]
وَسْطَ مَنَايَا بينَها أَحْقَابُها أَليَومَ عَنّي يَنْجلي جِلْبَابُهَا

وقال عليه السلام في الدَّهرِ: [البحر البسيط]

الدَّهرُ يَخْنُقُ أَحْيَاناً قِلادَتَهُ عَلَيْكَ، لاَ تَضْطَرِبْ فِيهِ وَلاَ تَثِبِ
حَتَّى يُفَرِّجَها في حَالِ مُدَّتِها فَقَدْ يَزِيدُ ٱختِناقاً، كُلُّ مُضْطَرِبِ

---

(١) المهند: الرمح. قضّاب: قطّاع.
(٢) الهيجاء: الحرب والقتال.
(٣) لدن: لين. غُراب: كل شيء أوله وحدّه.
(٤) سربالها ترابها: ثوبها ترابها.

يُنسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الطويل]

فلَـمْ أَرَ كـٱلـدُّنْيـا، بِهَـا ٱغْتَـرَّ أَهْلُهَـا ... وَلاَ كٱلْيَقِينِ، ٱسْتَأْنَسَ الدَّهْرَ صَاحِبُهْ

أَمُـرُّ عَلـى رَمْـسِ ٱلقَـرِيـبِ، كَـأَنَّمَـا ... أَمُرُّ عَلى رَمْسِ ٱمْرِىءٍ لَمْ أُنَاسِبُهْ[1]

فَــوٱللهِ لَــولا أَنَّنــي كُــلَّ سَــاعَــةٍ ... إذا شِئْتُ لاَقَيْتُ ٱمْرَأً مَاتَ صَاحِبُهْ

إذا مَـا ٱغْتَـرَبْـتُ ٱلـدَّهْـرَ عَنْـهُ بِحِيلَـةٍ ... تُجَـدِّدُ حُـزْنـاً كُـلَّ يَـوْمٍ نَـوَادِبُـهْ

وقالَ عليه السلام: [البحر الطويل]

أَلَـمْ تَـرَ قَـوْمي، إذْ دَعَـاهُـمْ أَخُـوهُـمُ ... أَجَابُوا وَإِنْ أَغْضَبْ عَلى ٱلقَوْمِ يَغْضَبُوا

هُمُ حَفَظوا غَيبِي، كَما كُنتُ حَافِظاً ... لِقَـوْمِـيَ أُخـرى مِثْلَهَـا، إِذ تَغَيَّبُـوا

بَنُـو ٱلحَـرْبِ لَـمْ تَقْعُـدْ بِهِـمْ أُمَّهَـاتُهُـمْ ... وَآبَـاؤُهُـمْ آبـاءُ صِـدْقٍ، فَـأَنْجَبُـوا

وكانَ عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام يَغدو وَيروحُ إلى قَبْرِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاتِهِ وَيَبكي تَفَجُّعاً ثم يقولُ: يا رسولَ الله مَا أَحْسَنَ الصَّبر إلا عَنْكَ وأَقْبَحَ البُكاءَ إلاَّ عَلَيْكَ ثُمَّ يقولُ: [البحر الكامل]

مَـا غَـاضَ دَمْعِـيَ، عِنْـدَ نَـازِلَـةٍ ... إلاَّ جَعَلْتُـكَ لِلبُكَـا سَبَبَـا

وَإِذَا ذَكَـرْتُـكَ مَيِّتـاً سَفَحَـتْ ... عَيْنِـي ٱلـدُّمُـوعَ، فَفَـاضَ وَٱنْسَكَبـا[2]

إِنِّـي أُجِـلُّ ثَـرَى، حَلَلْـتَ بِـهِ ... عَـنْ أَنْ أَرَى، لِسِـوَاهُ مُكْتَئِبَـا

وقالَ عِند قَبر فاطمَةَ عليها السلام: [البحر الوافر]

حَبِيـبٌ، لَيْـسَ يَعْـدِلُـهُ حَبِيـبٌ ... وَمَـا لِسِـوَاهُ فـي قَلْبِـي نَصِيـبُ

حَبِيـبٌ غَـابَ عَـنْ عَيْنِـي وَجِسْمِـي ... وَعَـنْ قَلْبِـي حَبِيبِـي لاَ يَغِيـبُ

---

(١) الرمس: القبر.

(٢) سفحت: صبّت وأنزلت.

خطَابه عليه السلام لِفَاطِمَةَ ٱلبَتُولِ: [البحر الكامل]

مـا لِـي وَقَفْـتُ عَلـىٰ القُبـورِ مُسَلِّمـاً قَبْـرَ الحَبيـبِ فَلَـمْ يَـرُدَّ جَـوابِـي
أَحَبِيـبُ مَـا لَـكَ لا تَـرُدُّ جَـوَابَنَـا أنَسِيـتَ بَعْـدِي خُلَّـةَ الأَحْبَـابِ

وقَالَ عليه السلام: [البحر الطويل]

إذا شِئـتَ أَنْ تُقْلَـى فَـزُرْ مُتَـواتِـراً وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حُبّاً، فَزُرْ غِبّاً[١]
مُنَـادَمَـةُ الإِنسـانِ تَحْسُـنُ مَـرَّةً وَإِنْ أَكْثَـروا إِدْمَـانَهـا أَفسَـدُوا ٱلحُبَّـا

قال عليه السلام في أَبي لَهَب: [البحر الطويل]

أَبـا لَهَـبٍ، تَبَّـتْ يَـدَاكَ أَبَـا لَهَـبْ وَتَبَّتْ يَدَاها، تِلكَ حَمالَةَ ٱلحَطَبْ
خَذَلْتَ نَبِيّاً خَيْرَ مَنْ وَطِىءَ ٱلحَصَى فَكُنْتَ كَمَنْ بَاعَ السَّلامَةَ بِٱلعَطَبْ[٢]
وَخِفْتَ أَبَا جَهْلٍ، فَأَصْبَحْتَ تابِعاً لَـهُ، وكَـذاكَ ٱلـرَّأْسُ يَتبَعُـهُ ٱلـذَّنَـبْ
فَـأَصْبـحَ ذَاكَ ٱلأَمْـرُ، عَـاراً يَهِيلُـهُ عَلَيْكَ حَجِيجُ ٱلبَيتِ، في مَوْسِمِ العَرَبْ[٣]
وَلَـوْ كَـانَ مِـن بَعْضِ ٱلأَعَـادِي مُحمّـدٌ لَحَامَيتُ عَنهُ، بِٱلرِّماحِ وبِٱلقُضُبْ[٤]
وَلَـم يُسْلِمُـوهُ، أَوْ يُصَـرَّعَ حَـوْلَـه رِجَـالُ بَـلاءٍ بِـٱلحُـروبِ ذَوُو حَسَـبْ

وَقالَ عليه السلام: [البحر البسيط]

إِنِّـي أَقُـولُ لِنَفْسِـي، وَهْـيَ ضَيِّقَـةٌ وَقَـدْ أَنَـاخَ عَلَيْهـا ٱلـدَّهْـرُ بِـٱلعَجَـبِ
صَبْـراً عَلـى شِـدَّةِ الأَيَّـامِ، إِنَّ لَهَـا عُقْبَى، وَمَا ٱلصَّبْرُ إِلاَّ عِنْدَ ذِي ٱلحَسَبِ
سَيَفْتَـحُ ٱللهُ عَـنْ قُـرْبٍ بِنَـافِعَـةٍ فِيهَـا لِمثْلِـكَ رَاحَـاتٌ مِـنَ ٱلتَّعَـبِ

---

(١) متواتراً: متتابعاً. غباً: متقطعاً.
(٢) العطب: الموت والهلاك.
(٣) حجيج البيت: حجاج مكة.
(٤) القضب: السيوف.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي ٱلصَّبْرِ: [البحر الطويل]

فـإِنْ تَسْـأَلَنّـي، كَيْـفَ أَنْـتَ؟ فـإِنَّنِـي ... صَبُورٌ عَلى رَيْبِ الزَّمانِ، صَلِيبُ[1]

حَـرِيـصٌ عَلـى أَنْ لاَ يُـرى بِـي كَـآبَـةٌ ... فَيَشْمَـتَ عَـادٍ، أَو يُسَـاءَ حَبِيـبُ

وَكَانَ أَبُو طالِب رضوان الله عليه يُقيم النَّبِيَّ ﷺ مِن فِراشِهِ وَيَضَعُ ٱبْنَهُ عَلِيّاً مَكَانَهُ خَوفاً على الرسولِ فقالَ له عَليٌّ مرةً: يَا أَبتاهُ إِنّي مَقْتُولٌ. فَقَالَ أَبو طَالِب:

اصْبِـرَنْ يـا بُنَـيَّ فَـٱلصَّبْـرُ أَحْجَـى ... كُـلُّ حَـيٍّ مَصِيـرُهُ لِشَعُـوبِ[2]

قَـدْ بَلَـوْنَـاكَ وَٱلبَـلاَءُ شَـدِيـدٌ ... لِفِـدَاءِ ٱلنَّجِيـبِ وَٱبْـنِ ٱلنَّجِيـبِ[3]

لِفِـداءِ الأَغَـرِّ ذِي ٱلحَسَـبِ الثَّـا ... قِـبِ وٱلبَـاعِ وَٱلفِنَـاءِ الـرَّحِيـبِ

إِنْ تُصِبْـكَ ٱلمَنُـونُ فَـٱلنَّبْـلُ تُبْـرى ... فَمُصِيـبٌ مِنْهَـا وَغَيْـرُ مُصِيـبِ

كُـلُّ حَـيٍّ وإِنْ تَمَـلاَّ عَيْشـاً ... آخِـذٌ مِـنْ سِهَـامِهَـا بِنَصِيـبِ

فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ: [البحر الطويل]

أَتَـأْمُـرُنـي بـٱلصَّبْـرِ فـي نَصْـرِ أَحْمَـدِ ... فَـوَٱللهِ مَـا قُلْـتُ ٱلـذي قُلْـتُ جَـازِعَـا

وَلكِنَّنـي أَحْبَبْـتُ أَنْ تَـرَى نُصْـرَتـي ... وَتَعْلَـمَ أَنِّـي لَـمْ أَزَلْ لَـكَ طَـائِعَـا

وَسَعْيِـي لِـوَجْـهِ اللهِ فـي نَصْـرِ أَحْمَـدِ ... نَبِيِّ الهُدَى ٱلمَحْمُودِ طِفْلاً وَيَافِعَا[4]

وقال عَلَيْهِ السَّلامُ في العقل: [البحر الطويل]

فلـو كَـانَـتِ الـدُّنيـا، تُنَـالُ بِفِطْنَـةٍ ... وَفَضْلٍ وعَقْلٍ، نِلْتُ أَعلى ٱلمَراتِبِ[5]

---

(١) ريب الزمان: مصائب الزمان وتقلباته، وفي نسخة أخرى بدل صليب: صعيب.

(٢) شعُوب: الموت.

(٣) النجيب: الكريم الفاضل.

(٤) اليافع: الشاب حديث البلوغ.

(٥) الفطنة: رجاحة العقل.

وَلكِنَّمـــا ٱلأَرْزَاقُ، حَـــظٌّ وَقِسْمَـــةٌ   بِفَضْـلِ مَلِيـكٍ، لاَ بِحِيلَـةِ طَـالِـبِ

ويُنْسَب إِلَيهِ عليه السلام في ٱلعَقْل أيضاً: **[البحر الطويل]**

وأَفْضَـــلُ قِسْـــمِ ٱللهِ لِلْمَـــرءِ عَقْلُـــهُ   فَلَيْـسَ مِـنَ الخَيْـراتِ شَـيءٌ يُقَـارِبُـهْ
إِذَا أَكْمَـلَ الـرَّحْمٰـنُ لِلْمَـرءِ عَقْلَـهُ   فَقَـدْ كَمُلَـتْ أَخْـلاَقُـهُ وَمَـآرِبُـهْ[1]
يَعِيشُ ٱلفَتَى في النَّاسِ بِٱلعَقْلِ، إِنَّهُ   عَلـى ٱلعَقْـلِ يَجْـري عِلْمُـه وَتَجَـارِبُـهْ
يَزِينُ ٱلفَتَى في النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ   وَإِنْ كَـانَ مَحْظُـوراً عَلَيْـهِ مَكَـاسِبُـهْ
يَشِيـنُ الفَتَـى فـي النَّـاسِ قِلَّـةُ عَقْلِـهِ   وَإِنْ كَـرُمَـتْ أَعْـراقُـهُ ومَنَـاصِبُـهْ
وَمَـنْ كَـانَ غَـلاَّبـاً بعَقْـلٍ وَنَجْـدَةٍ   فَـذُو الجَـدِّ فـي أَمْـرِ ٱلمَعِيشَـةِ غَـالِبُـهْ

وَقَالَ عليه السلام في ٱلعَقْلِ وَٱلحَسَبِ: **[البحر البسيط]**

لَيـسَ ٱلبليَّـةُ فـي أَيَّـامِنـا عَجَبـاً   بَـلِ ٱلسَّـلامَـةُ فِيهَـا، أَعْجَبُ ٱلعَجَبِ
لَيْـسَ ٱلجَمـالُ بِـأَثْـوابٍ تُـزَيِّنُنَـا   إِنَّ الجَمَـالَ جَمَـالُ العَقْـلِ وَٱلأَدَبِ
لَيـسَ ٱليَتيـم ٱلَّـذِي قَـدْ مَـاتَ وَالِـدهُ   إِنَّ اليَتِيـمَ، يَتِيـمُ ٱلعِلْـم وَالأَدَبِ

وَيُنْسَبُ إليه عليه السلام: **[البحر البسيط]**

علمـي غَـزيـرٌ وأَخْـلاقـي مُهَـذَّبـةٌ   وَمَـنْ يُهَـذَّبُ يَـزْوِ عَـنْ مُهَـذِّبِـهِ
لَو رُمْتُ أَلْفَ عَدُوٍّ كُنْتُ وَاجِدَهُمْ   وَلَـو طَلَبْـتُ صَـديقـاً مَـا ظَفِـرْتُ بِـهِ

وقال عليه السلام: **[البحر الكامل]**

لا تَطْلُبَـــنَّ مَعِيشَـــةً بِمَـــذَلَّـــةٍ   وَٱرْبَأْ بِنَفْسِكَ، عَن دَنِيِّ المَطْلَبِ[2]
وَإِذا ٱفْتَقَـرْتَ، فَـدَاوِ فَقْـركَ بـٱلغِنـى   عَـنْ كُـلِّ ذِي دَنَـسٍ كجِلْـدِ ٱلأَجْـرَبِ

---

(١) مآربه جمع مأرب: أي الحاجة.
(٢) اربأ: اسم وترفَّع.

فَلَيَرْجِعَنَّ إِلَيْكَ رِزْقُكَ كُلُّهُ لَوْ كَانَ أَبْعَدَ مِن مَقَامِ ٱلكَوكَبِ

وقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ في ٱلمالِ: [البحر الطويل]

تُغَطِّي عُيُوبَ ٱلمَرْءِ كَثْرَةُ مَالِهِ يُصَدَّقُ فيمَا قَالَ وَهْوَ كَذُوبُ
وَيُزْرِي بِعَقْلِ ٱلمَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ يُحَمِّقُهُ ٱلأَقْوامُ وَهْوَ لَبِيبُ[١]

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ في الفقر: [البحر الكامل]

غَالَبْتُ كُلَّ شَدِيدَةٍ فَغَلَبْتُهَا وَٱلفَقْرُ غَالَبَني فَأَصْبَحَ غَالِبِي
إِنْ أُبْدِهِ يَفْضَحْ وإنْ لَمْ أُبْدِهِ يَقْتُل فَقُبِّحَ وَجْهُهُ مِنْ صَاحِبِ

وَيقولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَنِيهِ: يا بنَيَّ إياكم وَمُعاداةَ الرجالِ فإنّهم لاَ يَخلُونَ مِن ضَرْبَين عَاقِلٍ يمكرُ بِكُمْ أو جاهِلٍ يَعْجل عَليكُمْ، وَٱلكلام أُنْثَى وَٱلجَوابُ ذَكَرٌ فإذا ٱجتمعَ الزَّوْجَانِ فلا بُدَّ مِنَ النتاج وقال: [البحر الوافر]

سلِيمُ ٱلعِرْضِ، مَنْ حَذِرَ الجَوابَا وَمَن دَارَى الرِّجَالَ، فَقَدْ أَصَابَا
وَمَنْ هَابَ، الرِّجَالَ، تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ يُهِنِ الرِّجَالَ، فَلَنْ يُهَابَا

وَقَال عَلَيْهِ السَّلَامُ في يوم أُحد حينَ خرجَ طلحةُ العبدريّ صاحِبُ لواءِ قريش وهوَ المسمىٰ كبشَ الكتيبةِ ونادى إنكم تَزعمُون أنَّ الله يُعْجِلُنَا بسيوفكم إلى النارِ ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فَهل مِنكمْ مَن يبارزُني، فخرجَ إليه عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يقول:

أَنَا ٱبْنُ ذِي الحَوْضَيْنِ، عَبْدِ ٱلمُطَّلِبْ وهَاشِمِ المُطْعِمِ، في عَامِ السَّغَبْ[٢]
أُوفي بِمِيعَادِي، وَأَحْمِي عَنْ حَسَبْ

وقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ في ٱلحَسَبِ: [البحر المنسرح]

---

(١) يزري: يشين يحط من القدر. واللبيب: العاقل.
(٢) الحوضان: حوضا زمزم. عام السغب: عام المجاعة.

كـنِ ٱبْـنَ مَـنْ شِئْـتَ، وَاكْتَسِبْ أَدَبـاً يُغْنِيـكَ مَحْمُـودُهُ، عَـنِ ٱلنَّسَـبِ
فَلَيْـسَ تُغْنِـي الحَسِيـبَ نِسْبَتُـهُ بِـلاَ لِسَـانٍ لَـهُ، وَلاَ أَدَبِ
إنَّ الفَتَـى، مَـنْ يَقُـولُ هَـا أَنَـا ذَا لَيْسَ ٱلفَتـى، مَـنْ يَقُـولُ كَـانَ أَبِـي

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ في الحَسَبِ أيضاً: [البحر الرمل]

أيُّهَـا الفَـاخِـرُ جَهْـلاً بِـٱلنَّسَـبْ! إنَّمَـا ٱلنَّـاسُ، لأُمٍّ وَلأَبْ
هَـلْ تَـرَاهُـم خُلِقُـوا مِـنْ فِضَّـةٍ أَمْ حَـدِيـدٍ، أَمْ نُحـاسٍ، أَمْ ذَهَـبْ؟
بَـلْ تَـراهُـمْ خُلِقُـوا مِـنْ طِينَـةٍ هَـلْ سِوَى لَحْـمٍ وَعَظْـمٍ وَعَصَبْ؟
إِنَّمَـا ٱلفَخْـرُ، لِعَقْـلٍ ثَـابِـتٍ وَحَيَـاءٍ، وعَفَـافٍ، وَأَدَبْ

ويُنسب إليهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أنَّه قال: [البحر البسيط]

لو صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ، نَفْسٌ على قَدَرٍ لَعَـادَ مِـنْ فَضْلِـهِ، لَمَّـا صَفَـا ذَهَبَـا
مـا لِلفَتَـى حَسَـبٌ إلاَّ إذَا كَمُلَـتْ أَخْـلاَقُـه، وحَـوى الآدابَ وٱلحَسَبَـا
فَٱطْلُبْ فَدَيْتُكَ عِلْماً، وَٱكْتَسِبْ أَدَباً تَظْفَـرْ يَـدَاكَ بِـهِ، وَٱسْتَجْمِـلِ ٱلطَّلَبَـا
للهِ دَرُّ فَتَـى أَنْسَـابُـهُ كَـرَمٌ يَـا حَبَّـذَا كَـرَمٌ أَضْحَـى لَـهُ نَسَبَـا
هَـلِ ٱلمُـرُوءَةُ إلاَّ مَـا تَقُـومُ بِـهِ مِنَ الذِّمَامِ وَحِفْظِ الجَارِ إنْ عَتَبَا[1]
مَنْ لَـمْ يُـؤَدِّبْـهُ دِيـنُ ٱلمُصْطَفَى أَدَبـاً مَحْضاً، تَحَيَّرَ في الأَحْوالِ وٱضْطَرَبَا

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ متفاخراً: [البحر البسيط]

أَنَـا عَلـيٌّ وأَعْلـى النَّـاسِ في النَّسَـبِ بَعْدَ ٱلنَّبِي ٱلهَاشِميِّ ٱلمُصْطَفَى العَرَبي
قُـلْ لِلَّـذي غَـرَّهُ مِنّـي مُـلاَطَفَـةٌ مَـنْ ذَا يُخَلِّصُ أَوْرَاقـاً مِـنَ اللَّهَـبِ
هَبَّـتْ إليـكَ رِيـاحُ المَـوْتِ سَـافِيَـةً فـٱسْتَبْقِنـي بَعْـدَهَـا لِلْـوَيـلِ وٱلحَـرَبِ

(١) الذِّمام جمع ذمة: أي عهد.

وَلَهُ عليه السلام في يَوم صفّين:

أَنـا عَلـيٌّ وابـنُ عَبْـدِ ٱلْمُطَّلِـبْ نَحـنُ وَبَيـتِ ٱللهِ أَولَـى بِـالكُتُـبْ
وَبِـٱلنَّبِـيِّ المُصْطَفَـى غيـرِ ٱلكَـذِبْ أَهْـل اللِّـوَاءِ وٱلمَقَـامِ وٱلحُجُـبْ

وقالَ عليه السلام في الحِرْصِ على المالِ: [البحر البسيط]

قَدْ شَابَ رَأسي وَرَأْسُ ٱلحِرْصِ لَمْ يَشِبِ إنَّ الحَرِيصَ عَلى ٱلدُّنْيا لَفِي تَعَبِ
مَـا لـي أَرَانـي إذَا مَـا رُمْـتُ مَـرْتَبَـةً فَنِلْتُهـا طَمَحَـتْ عَيْنِـي إلـى رُتَـبِ[١]
بـاللهِ رَبِّـك كَـمْ بَيْـتٍ مَـرَرْتَ بِـهِ قَـدْ كـانَ يُعْمَـرُ بِـٱللَّـذَّاتِ وَٱلطَّـرَبِ
طَـارَتْ عُقـابُ المَنَـايَـا فـي جَـوَانِبِـهِ فَصَـارَ مِـنْ بَعْـدِهَـا لِلـوَيـلِ وَالحَـرَبِ
احْبِـسْ عِنَـانَـكَ لاَ تَجْمَـعْ بِـهِ طَلَبـاً فَـلاَ وَرَبِّـكَ مَـا ٱلأَرْزَاقُ بِـٱلطَّلَـبِ
قَد يَأْكُلُ ٱلمَالَ مَنْ لَمْ يُحْفِ رَاحِلَةً وَيَتْرُكُ ٱلمَالَ مَنْ قَدْ جَدَّ في ٱلطَّلَبِ[٢]

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الوافر]

عَجِبْـتُ لِجَـازِعٍ بَـاكٍ مُصَـابِ بِـأَهْـلٍ أَو حَميـمٍ، ذِي ٱكْتِئَـابِ
يَشُـقُّ ٱلجَيْـبَ، يَـدْعُـو ٱلـوَيْـلَ جَهْـلاً كَـأَنَّ ٱلمَـوتَ بِـٱلشَّـيءِ ٱلعُجَـابِ
وَسَـاوَى اللهُ فِيـهِ الخَلْـقَ، حَتَّـى نَبِـيُّ اللهِ فِيـهِ لَـمْ يُحَـابِ[٣]
لَـهُ مَلَـكٌ، يُنَـادِي كُـلَّ يَـومٍ لِـدُوا لِلْمَـوتِ وٱبْنُـوا لِلْخَـرَابِ[٤]

---

(١) طمحت عيني: نظرت بتلهف وشوق.
(٢) أحفى الراحلة: أتعبها حتى حفيت رجلاها واشتكت الوجع.
(٣) لم يحاب: لم يتحيز.
(٤) لدوا: أي أنجبوا.

وَرُوِيَ أَنَّهُ أتاهُ رَجلٌ فَقالَ: يا عليّ أخبرني ما وَاجبٌ وأَوجَبُ، وَعَجِيبٌ وأَعْجَبُ وَصَعْبٌ وأَصْعَبُ، وَقَرِيبٌ وَأقْرَبُ؟ فَقَالَ: [مخلع البسيط]

فَـرْضٌ عَلـى النَّـاسِ، أَنْ يَتُـوبُـوا ... لكِـنَّ تَـرْكَ ٱلـذُّنـوبِ أَوْجَـبْ
وَٱلـدَّهْـرُ فـي صَـرْفِـهِ عَجِيـبٌ ... وَغَفْلَـةُ ٱلنَّـاسِ فِيـهِ أَعْجَـبْ
وَٱلصَّبْـرُ فـي ٱلنَّـائِبَـاتِ صَعْـبٌ ... لكِـنَّ فَـوتَ ٱلثَّـوابِ أَصْعَـبْ[1]
وَكُـلُّ مـا يُـرْتَجـى قَـرِيـبٌ ... وَٱلمَـوْتُ مِـنْ كُـلِّ ذاكَ أَقْـرَبْ

وقالَ مُخاطِباً وَلَدهُ الحَسَن عليه السلام: [البحر الطويل]

تـرَدَّ رِداءَ ٱلصَّبْـرِ، عِنْـدَ النَّـوائِـبِ ... تَنَلْ مِنْ جَمِيلِ ٱلصَّبْرِ، حُسْنُ ٱلعَواقِبِ
وَكُنْ صَاحِباً لِلحلْمِ، في كُلِّ مَشْهَدٍ ... فَمَا الحِلْمُ إلاَّ خَيْرُ خِدْنٍ وصَاحِبِ[2]
وَكُـنْ حَـافِظـاً عَهْـدَ الصَّـدِيقِ وَرَاعِيـاً ... تَذُقْ مِنْ كَمَالِ الحِفْظِ صَفْوَ ٱلمَشَارِبِ
وَكُـنْ شَـاكِـراً للهِ، فـي كُـلِّ نِعْمَـةٍ ... يُثِبْكَ عَلى النُّعْمى، جَزيلَ المواهِبِ[3]
ومـا ٱلمـرءُ إلاَّ حيـثُ يَجْعَـلُ نَفْسَـهُ ... فكُنْ طَالِباً في ٱلنَّاسِ، أَعْلى ٱلمراتِبِ
وكـنْ طَـالِبـاً لِلـرِّزْقِ مِـنْ بَـابِ حِلِّـهِ ... يُضَاعَفْ عَلَيْكَ الرِّزقُ، مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَصُـنْ مِنْـكَ مَـاءَ ٱلـوَجْـهِ، لا تَبْـذُلَنَّـهُ ... وَلا تَسْـأَلِ ٱلأَرْذَالِ، فَضْـلَ الـرَّغـائِـبِ
وَكنْ مُوجِباً حقَّ الصَّديقِ، إِذَا أَتَى ... إِلَيْـكَ، بِبِـرٍّ صَـادِقٍ مِنـكَ وَاجِـبِ
وَكُـنْ حَـافِظـاً للـوَالِـدَيـنِ، ونَـاصِـراً ... لجارِكَ ذِي ٱلتَّقْوى، وَأَهْلِ ٱلتَّقارُبِ

ووَقَفَ عَلى قبرِ الزَّهْراءِ عليها السلام بَعدَ دَفْنِها وقَالَ: [البحر الكامل]

مَـالـي وَقَفْـتُ علـى القُبـورِ مُسَلِّمـاً ... قَبْـر ٱلحَبِيْـبِ، فَلَـمْ يَـرُدَّ جَـوَابِـي

---

(١) النائبات: المصائب.

(٢) الخدن: الصاحب والحبيب.

(٣) يثيبك: ينيلك الثواب.

أَحبيبُ، مَا لكَ لا تَرُدُّ جَوَابَنَا أَنسيتَ بَعْدِي، خُلَّةَ ٱلأَحْبَابِ؟[1]
قَالَ ٱلحَبِيبُ، وَكَيفَ لِيْ بِجَوَابِكُمْ وَأَنَا رَهِينُ جَنَادِلٍ وَتُرابِ؟[2]
أَكَلَ ٱلتُّرابُ مَحاسِني فَنَسِيتُكمْ وَحُجِبْتُ عَنْ أَهْلِي، وَعَنْ أَتْرَابِي[3]
فَعَلَيْكُمْ مِنِّي ٱلسَّلَامُ، تَقَطَّعَتْ مِنِّي ومِنْكُمْ، خُلَّةُ الأَحْبَابِ

وقال عليه السلام يُخاطِبُ الوَلِيدَ بنَ المغيرة:

يُهَدِّدُني بِٱلعَظِيمِ ٱلوَلِيدُ فَقُلْتُ: أَنَا ٱبنُ أَبي طَالِبِ
أَنَا ٱبْنُ المُبَجَّلِ بِٱلأَبْطَحَينِ وَبِٱلبَيتِ، من سَلَفِي غالِبِ[4]
فَلا تَحْسبَنِّي أَخَافُ ٱلوَلِيدَ وَلاَ أَنَّنِي مِنهُ بِٱلهَائِبِ
فَيا ٱبْنَ المُغِيرَةِ، إنّي ٱمْرُؤٌ سَمُوحُ الأَنَامِلِ بِٱلقَاضِبِ[5]
طَوِيلُ اللِّسَانِ عَلى ٱلشَّانِئِينَ قَصِيرُ اللِّسَانِ عَلى الصَّاحِبِ[6]
خَسِرْتُم بِتَكْذِيبِكُمْ للرَّسُولِ تَعِيبُونَ مَا لَيسَ بِٱلعَائِبِ
وَكَذَّبْتُمُوهْ بِوَحْيِ ٱلسَّمَاءِ أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ لِلْكَاذِبِ

خِطابُه عليه السلام إلى عَنْتَرَة بن صَامت:

هذا لَكُمْ يا مَعْشَرَ ٱلأَحْزَابِ مِن فَالِقِ ٱلهَامَاتِ وٱلرِّقَابِ
فَٱسْتَعْجِلوا لِلطَّعْنِ وٱلضِّرَابِ وَٱسْتَسْلِمُوا لِلْمَوتِ وٱلمَآبِ
صَيَّرَكُمْ سَيفي إلى ٱلعَذابِ بِعَونِ رَبِّي ٱلواحِدِ ٱلوَهَّابِ

---

(١) الخِلة: الحب والصداقة.
(٢) الجنادل: الصخور.
(٣) الأتراب: الأمثال والمشابهون في السن.
(٤) المبجل: العظيم. الأبطحين موقعين في مكة.
(٥) القاضب: القاطع من السيوف.
(٦) الشانئين: المبغضين.

وَقَالَ عليه السلام: في فُرْقَةِ الشَّبَابِ وَٱلْأَحْبَابِ: [البحر الكامل]

شَيْئَانِ، لَوْ بَكَتِ ٱلدِّمَاءَ عَلَيْهِمَا عَيْنَايَ، حَتَّى تَأْذَنَا بِذَهَابِ
لَمْ تَبْلُغَا ٱلمِعْشَارَ مِن حَقَّيْهِمَا فَقْدُ الشَّبَابِ، وَفُرْقَةُ الأَحْبَابِ[1]

وقَالَ عليه السلام: [البحر الطويل]

وَمَا ٱلدَّهْرُ وَٱلأَيَامُ إلاّ كَما تَرَى رَزِيَّةُ مَالٍ، أَو فِراقُ حَبيبِ
وَإِنَّ ٱمْرَأً قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرَ، لَمْ يَخَفْ تَقَلُّبَ حَالَيهِ، لَغَيرُ لَبِيبِ

وقال عليه السلام في تفرق الشمل: [البحر الكامل]

كُنَّا كَزَوجِ حَمَامَةٍ في أَيْكَةٍ مُتَمَتِّعَينِ بِصِحَّةٍ وَشَبَابِ[2]
دَخَلَ الزَّمَانُ بِنَا وَفَرَّقَ بَيْنَنَا إِنَّ الزَّمَانَ مُفَرِّقُ الأَحْبَابِ

وينسب إليه أنه قال مخاطباً، ابنَه الحُسَينَ عليه السلام: [البحر الكامل]

أَحُسَيْنُ، إِنّي وَاعِظٌ وَمُؤَدِّبُ فَٱفْهَمْ، فَأَنْتَ العَاقِلُ، ٱلمُتَأَدِّبُ
وَٱحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مُتَحَنِّنٍ يَغْذُوكَ بِٱلآدَابِ كَيْلا تَعْطَبُ
أَبُنَيَّ، إِنَّ ٱلرِّزْقَ مَكْفُولٌ بِهِ فَعَلَيْكَ بِٱلإِجْمَالِ فِيمَا تَطْلُبُ[3]
لاَ تَجْعَلَنَّ ٱلمَالَ كَسْبَكَ مُفْرَداً وَتُقَىٰ إِلهِكَ فَٱجْعَلَنْ مَا تَكْسِبُ
كَفِلَ ٱلإِلٰهُ بِرِزْقِ كُلِ بَرِيَّةٍ وَٱلمَالُ عَارِيَةٌ، تَجِيءُ وَتَذْهَبُ[4]
وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلَفُّتِ نَاظِرٍ سَبَباً، إِلَى الإِنسَانِ حِينَ يُسَبَّبُ

---

(١) المعشار: العُشر.
(٢) الأيكة: الشجر الكثير الملتف.
(٣) الإجمال: الاعتدال.
(٤) عارية: ذو منفعة عارضة وكأنه شيء مستعار.

وَمِنَ السُّيُولِ إِلى مَقَرِّ قَرَارِها
وَالطَّيْرِ لِلأَوْكَارِ حِينَ تُصَوِّبُ[1]

أَبُنَيَّ، إِنَّ ٱلذِّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظٌ
فَمَنِ ٱلَّذِي بِعِظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ؟

فَٱقْرأْ كِتابَ ٱللهِ جَهْدَكَ وَٱتْلُهُ
فِيمَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصَبُ

بِتَفَكُّرٍ، وَتَخَشُّعٍ، وَتَقَرُّبٍ
إِنَّ ٱلمُقَرَّبَ عِنْدَهُ، ٱلمُتَقَرِّبُ

وَٱعْبُدْ إِلهَكَ ذَا ٱلمَعَارِجِ مُخْلِصاً
وأَنْصِتْ إِلى الأَمْثَالِ، فيمَا تُضْرَبُ

وإذا مَرَرْتَ بِآيَةٍ وَعْظِيَّةٍ
تَصِفُ ٱلعَذَابَ، فَقِفْ وَدَمْعُكَ يَسْكَبُ

يا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ
لا تَجْعَلَنِّي في ٱلَّذِينَ تُعَذِّبُ

إِنِّي أَبُوءُ بِعَثْرَتِي وَخَطِيئَتِي
هَرَباً وَهَلْ إِلاَّ إِلَيْكَ ٱلمَهْرَبُ؟

وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ في ذِكْرِهَا
وَصْفُ الوَسِيلَةِ والنَّعِيمِ المُعْجِبُ[2]

فَٱسْأَلْ إِلٰهَكَ بِالإِنَابَةِ مُخلِصاً
دَارَ ٱلخُلُودِ، سُؤالَ مَن يَتَقَرَّبُ

وَٱجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحِلَّ بِأَرْضِهَا
وَتَنَالَ رَوحَ مَسَاكِنٍ لاَ تَخْرَبُ

وَتَنَالَ عَيْشاً لاَ ٱنْقِطَاعَ لِوَقْتِهِ
وَتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لاَ يُسْلَبُ

بادِرْ هَوَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ
خَوْفَ ٱلغَوالِبِ أَنْ تَجِيءَ فَتُغْلَبُ

وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّىءٍ فَٱغْمِضْ لَهُ
وَتَجَنَّبِ ٱلأَمْرَ ٱلَّذِي يُتَجَنَّبُ

وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ، وَكُنْ لَهُ
كَأَبٍ، عَلَى أَوْلادِهِ يَتَحَدَّبُ[3]

وَٱلضَّيْفَ أَكْرِمْ مَا ٱسْتَطَعْتَ جِوارَهُ
حَتَّى يُعَدَّ كَوارِثٍ يَتَنَسَّبُ

وَٱجْعَلْ صَدِيقَكَ، مَنْ إِذَا آخَيْتَهُ
حَفِظَ ٱلإِخَاءَ، وَكانَ دُونَكَ يَضْرِبُ

وَٱطْلُبْهُمُ طَلَبَ المَرِيضِ شِفَاءَهُ
وَدَعِ ٱلكَذُوبَ، فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ

وَٱحْفَظْ صَدِيقَكَ في ٱلمَوَاطِنِ كُلِّهَا
وَعَلَيْكَ بِٱلمَرْءِ ٱلَّذِي لاَ يَكْذِبُ

وَٱقْلُ الكَذوبَ، وَقُرْبَه وَجِوَارَهُ
إِنَّ الكَذُوبَ مُلَطِّخٌ مَنْ يَصْحَبُ[4]

---

(١) تصوب: تنحدر.

(٢) الوسيلة: المنزلة أو الدرجة العالية.

(٣) يتحدّب: يعطف على أولاده ويتحنن.

(٤) **اقلُ: أبغض.**

يُعْطِيكَ مَا فَوقَ الْمُنَى بِلِسَانِهِ ... وَيَرُوغُ عَنْكَ كما يَرُوغُ ٱلثَّعْلَبُ[1]
وَٱحْذَرْ ذَوِي ٱلمَلَقِ اللِّئَامَ، فَإِنَّهُمْ ... فِي ٱلنَّائِبَاتِ، عَلَيكَ مِمَّنْ يَخْطُبُ
يَسْعَونَ حَولَ ٱلمَرْءِ، مَا طَمِعُوا بِهِ ... وَإِذَا نَبَا دَهْرٌ جَفَوْا وَتَغَيَّبُوا
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ، إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي ... وَٱلنُّصْحُ أَرْخَصُ مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

وَيُنْسَبُ إليه عليه السلام أَنَّهُ قَالَ وهُو ينصحُ ٱبنَهُ الحُسَيْن عليه السلام :

حُسَينُ، إِذَا كُنْتَ فِي بَلْدَةٍ ... غَرِيباً، فَعَاشِرْ بِـآدَابِهَا
وَلاَ تَفْخَرَنْ بَيْنَهُمْ بِالنُّهَى ... فَكُلُّ قَبِيلٍ، بِـأَلْبَابِهَا[2]
وَلو عَمِلَ ٱبْنُ أَبِي طَالِبٍ ... بِهَذِي الأُمُورِ لَفُزْنَا بِهَا
وَلكِنَّهُ ٱعْتَام أَمْرَ ٱلإِلهِ ... فَـأَخْرَقَ فِيهِمْ بِـأَنْيَابِهَا[3]
عَذِيرُكَ مِنْ ثِقَةٍ بِـٱلَّذِي ... يُنِيلُكَ دُنْيَاكَ مِنْ طَابِهَا[4]
فَلا تَمْرَحَنَّ لأَوْزَارِهَا ... وَلاَ تَضْجَرَنَّ لأَوْصَابِهَا[5]
قِسِ الغَدَ بِـٱلأَمْسِ كَيْ تَسْتَرِيـ ... ـحَ، وَلاَ تَبْتَغِ سَعْيَ رُغَّابِهَا

(١) المنى: ما يتمناه الإنسان.
(٢) النهى والألباب: العقل والعقول.
(٣) اعتم: قصد.
(٤) طاب: أي طيب.
(٥) الوصب: المرضى والوجع الدائم.

القصيدة الزينبيّة المشهورة

وَهذِهِ القَصِيدَةُ المَشْهُورَةُ بٱلزَّينَبِيّةِ ٱلمنْسُوبَةُ إلى الإمَامِ عَليّ بنِ أَبي طَالِب عليه السلام وَهِيَ مِنْ أَنْفَسِ المَدَائِحِ وَٱلمَوَاعِظِ : [البحر الكامل]

صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ ... وَٱلـدَّهْـرُ فِيـهِ تَصَـرُّمٌ وَتَقَلُّـبُ

نَشَـرتْ ذَوَائِبَهَـا ٱلَّتِـي تَـزْهُـو بِهَـا ... سُوداً، وَرَأْسُكَ كالنَّعَامَةِ أَشْيَبُ[1]

وَٱسْتَنْفَـرَتْ لَمَّـا رَأَتْـكَ، وَطَـالَمَـا ... كَـانَـتْ تَحِـنُّ إلـى لِقَـاكَ وَتَـرْهَـبُ

وَكَـذاكَ وَصْـلُ ٱلغَـانِيـاتِ، فـإِنَّـهُ ... آلٌ بِبَلْقَعَـةٍ وَبَـرقٌ خُلَّـبُ[2]

فَـدَعِ الصِّبـا فَلَقَـدْ عَـدَاكَ زَمَـانُـهُ ... وَٱزْهَـدْ، فَعُمْـرِكَ مِنْـهُ وَلّـى ٱلأَطْيَـبُ

ذَهَـبَ ٱلشَّبَـابُ فَمَـا لَـهُ مِـنْ عَـوْدَةٍ ... وَأَتـى ٱلْمَشِيـبُ فَـأَيْـنَ مِنْـهُ ٱلمَهْـرَبُ؟

ضَيْـفٌ أَلَـمَّ إِلَيْـكَ لَـمْ تَحْفِـلْ بِـهِ ... فَتَـرى لَـهُ أَسَفـاً ودَمْعـاً يُسْكَـبُ

دَعْ عَنْكَ مَا قَدْ فَاتَ في زَمَنِ ٱلصِّبا ... وَٱذكُـر ذُنُـوبَـكَ وَٱبْكِهَـا يـا مُـذْنِـبُ

وٱخْـشَ مُنَـاقَشَـةَ ٱلحِسَـابِ، فَـإِنَّـهُ ... لاَ بُـدَّ يُحْصَـى مـا جَنَيـتَ وَيُكْتَـبُ

لَـمْ يَنْسَـهُ ٱلمَلَكَـانِ حِيـنَ نَسِيتَـهُ ... بَـلْ أَثْبَتَـاهُ وَأَنْـتَ لاَهٍ تَلْعَـبُ

وَالـرُّوحُ فِيـكَ وَدِيعَـةٌ أُودِعْتَهَـا ... سَتَـرُدُّهَـا بِـٱلـرَّغْـمِ مِنْـكَ، وَتُسْلَـبُ

(١) الذوائب: جدائل الشعر المضفور.

(٢) آل: سراب. برق خلب: برق خادع.

وَغُــرورُ دُنْيَــاكَ ٱلَّتِـي تَسْعَـى لَهَــا ... دَارٌ حَقِيقَتُهَــا مَتَــاعٌ يَــذْهَــبُ
وَاللَّيْـلُ فَـٱعْلَـمْ وَالنَّهَـارُ كِـلاَهُمَـا ... أَنْفَــاسُنَــا، فِيهَــا تُعَــدُّ وتُحْسَــبُ
وَجَمِيــعُ مَــا حَصَّلْتَــهُ وَجَمَعْتَــهُ ... حَقّـاً يَقِينـاً بَعْـدَ مَـوْتِـكَ يُنْهَـبُ
تَبّــاً لِــدَارٍ لاَ يَــدُومُ نَعِيمُهَــا ... وَمَشِيـدُهَـا، عَمَّـا قَلِيـلٍ يُخْـرَبُ
فَـٱسْمعْ هُـدِيـتَ نَصَـائِحـاً أَولاَكَهـا ... بَــرٌّ لَبِيــبٌ عــاقِــلٌ مُتَــأَدِّبُ
صَحِـبَ ٱلـزَّمَـانَ وَأَهْلَـهُ مُسْتَبْصِـراً ... وَرَأَى ٱلأُمـورَ، بمـا تَـؤُوبُ وَتَعْقُـبُ
أَهْـدَى ٱلنَّصيحَـةَ، فـٱتَّعِـظْ بِمَقَـالِـهِ ... فَهُـوَ ٱلتَقِـيُّ ٱللَّـوْذَعِـيُّ ٱلأَدْرَبُ[1]
لاَ تَـأْمَـنِ ٱلـدَّهْـرَ، ٱلصُّـرُوفَ، فـإِنَّـهُ ... لاَ زَالَ قِـدْمـاً، للـرِّجَـالِ يُهَـذِّبُ[2]
وَكَــذِلَــكَ ٱلأَيَّــامُ فــي غَــدَوَاتِهَــا ... مَــرَّتْ يُــذَلُّ لَهَــا ٱلأَعَــزُّ ٱلأَنْجَـبُ
فَعَلَيْـكَ تَقْـوَى ٱللهِ، فَـٱلْـزَمْهَـا تَفُـزْ ... إِنَّ ٱلتَقِــيَّ هُــوَ البَهِــيُّ ٱلأَهْيَــبُ
وَٱعْمَـلْ لِطَـاعَتِـهِ تَنَـلْ مِنْـهُ ٱلـرِّضَـا ... إِنَّ المُطِيــعَ لِــرَبِّــهِ لَمُقَــرَّبُ
وَٱقْنَـعْ، فَفـي بَعْـضِ ٱلقَنَـاعَـةِ رَاحَـةٌ ... وَٱليَـأْسُ مِمَّـا فَـاتَ فَهُـوَ ٱلمَطْلَـبُ
وَإِذَا طُعِمْــتَ كُسِيــتَ ثَــوْبَ مَــذَلَّـةٍ ... فَلَقَـدْ كُسِـي ثَـوْبَ المَـذَلَّـةِ أَشْعَـبُ
وَتَــوَقَّ مِــنْ غَــدْرِ ٱلنِّسَــاءِ خِيَــانَـةً ... فَجَمِيعُهُــنَّ مَكَــائِــدٌ لَــكَ تُنْصَــبُ
لاَ تَــأْمَــنِ ٱلأُنْثَــى حَيَــاتَــكَ، إِنَّهــا ... كَــالأُفْعُــوانِ، يُـراعُ مِنْـهُ ٱلأَنْيُـبُ[3]
لاَ تَــأْمَــنِ ٱلأُنْثَــى زَمَــانَــكَ كُلَّــهُ ... يَـوْمـاً، وَلَـوْ حَلَفَـتْ يميناً، تَكْـذِبُ
تُغْـري بِطِيـبِ حَـدِيثِهَـا وَكَـلامِهَـا ... وَإِذَا سَطَـتْ، فَهـي الثَّقِيـلُ ٱلأَشْطَـبُ
وَٱلْـقَ عَـدُوَّكَ بِـٱلتَّحِيَّـةِ، لاَ تَكُـنْ ... مِنْـهُ زَمَـانَـكَ خَـائِفـاً تَتَـرقَّـبُ
إِنَّ الحَقُــودَ، وإِنْ تَقَــادَمَ عَهْــدُهُ ... فَـٱلحِقْـدُ بَـاقٍ فـي ٱلصُّـدُورِ مُغَيَّـبُ
وَإِذا ٱلصَّــدِيــقُ رَأَيْتَــهُ مُتَمَلِّقــاً ... فَهُــوَ ٱلعَــدُوُّ، وَحَقُّــهُ يُتَجَنَّــبُ
لاَ خَيْـرَ فـي وُدِّ ٱمْـرِىءٍ مُتَمَلِّــقٍ ... حُلْــوِ اللِّسَــانِ وَقَلْبُــهُ يَتَلَهَّــبُ

---

(١) اللوذعي: راجح العقل، العبقري. الأدرب: المجرب.
(٢) الصروف: المتقلب.
(٣) يراع منه: يخاف منه.

يَلْقَــاكَ يَحْلِــفُ أَنَّــهُ بِــكَ وَاثِــقٌ وَإِذَا تَــوَارَى عَنْــكَ فَهْــوَ ٱلعَقْــرَبُ
يُعْطِيـكَ مِـنْ طَـرَفِ اللِّسَـانِ حَـلاَوَةً وَيَـرُوغُ عَنْـكَ، كَمـا يَـرُوغُ ٱلثَّعْلَـبُ
وَٱخْتَـر قَـرِينَـكَ وٱصْطَفِيـهِ تَفَـاخُـراً إنَّ القَـرِيـنَ إلـى المُقَـارِنِ يُنْسَـبُ[1]
إِنَّ ٱلغَنِـيَّ مِــنَ ٱلــرِّجَـالِ مُكَــرَّمٌ وَتَـرَاهُ يُـرْجَـى مَـا لَـدَيْـهِ وَيُـرْهَـبُ
وَيُبَـشُّ بِـالتَّـرْحِيـبِ عِنْـدَ قُـدُوْمِـهِ وَيُقَــامُ عِنْــدَ سَــلاَمِــهِ وَيُقَــرَّبُ[2]
وَٱلفَقْــرُ شَيْــنٌ للــرِّجَـالِ، فَــإِنَّــهُ يُـزْرى بِـهِ ٱلشَّهْـمُ ٱلأَرِيـبُ الأَنْسَبُ
وَٱخْفِـضْ جَنَـاحَـكَ لِـلأَقَـارِبِ كُلِّهِـمْ بِتَـذَلُّـلٍ، وَٱسْمَـحْ لَهُـمْ إِنْ أَذْنَبُـوا
ودَعِ ٱلكَذُوبَ، فَلاَ يَكُنْ لَكَ صَاحِباً إنَّ الكَـذُوبَ لَبِئْـسَ خِـلاًّ يُصْحَـبُ
وَذَرِ ٱلحَسُـودَ، وَلَـو صَفَـا لَـكَ مَـرَّةً أَبْعِــدْهُ عَــن رُؤْيَــاكَ لاَ يُسْتَجْلَــبُ
وَزِنِ الكَــلامَ إِذَا نَطَقْــتَ وَلاَ تَكُــنْ ثَــرْثَــارَةً، فــي كُــلِّ نَــادٍ تَخْطُــبُ
وَٱحْفَـظْ لِسَـانَـكَ وٱحتَـرِزْ مِـنْ لَفْظِـهِ فَـٱلمَـرْءُ يَسْلَـمُ بِـاللِّسَـانِ وَيَعْطَـبُ
وَٱلسِّــرَّ فَــٱكْتُمْــهُ وَلاَ تَنْطِــقْ بِــهِ فَهُـوَ الأَسِيـرُ لَـدَيْـكَ إِذْ لاَ يُنْشَـبُ[3]
وَٱحْرَصْ عَلى حِفْظِ ٱلقُلُوبِ مِنَ الأَذى فَـرُجُـوعُهَـا بَعْـدَ التَّنَـافُـرِ يَصْعُـبُ
إِنَّ ٱلقُلُــوبَ إِذَا تَنَــافَــرَ وِدُّهَــا شِبْهُ ٱلزُّجَاجَةِ، كَسْرُهَا لاَ يُشْعَبُ[4]
وَكَـذاكَ سِـرُّ ٱلمَـرْءِ إِنْ لَـمْ يَطْـوِهِ نَشَــرَتْــهُ أَلسِنَــةٌ تَــزِيــدُ وَتَكْــذِبُ
لاَ تَحْـرَصَـنْ فَـٱلحِرْصُ لَيْـسَ بِـزَائِـدٍ في ٱلرِّزْقِ، بَلْ يُشْقِي ٱلحَرِيصَ وَيُتْعِبُ
وَيَظَــلُّ مَلهُــوفــاً يَــرُومُ تَحَيُّــلاً وَٱلــرِّزْقُ لَيــسَ بِحِيلَــةٍ يُسْتَجلَــبُ
كَـمْ عـاجِـزٍ فـي النَّـاسِ يُـؤْتَـى رِزْقَـهُ رَغْــداً، ويُحــرَمُ كَيِّــسٌ وَيُخَيَّــبُ[5]
أَدِّ ٱلأَمَــانَــةَ وٱلخِيَــانَــةَ فَــٱجْتَنِــبْ وَٱعْدِلْ وَلاَ تَظْلِمْ يَطِبْ لَكَ مَكْسبُ

---

(١) اصطفيه: اختره وانتخبه. القرين: المصاحب.
(٢) يبش: يفرح.
(٣) لا ينشب: لا يُصطاد.
(٤) يشعب: لا يلحم أو يجمع.
(٥) الكيّس: العاقل واللطيف الطباع.

وَإِذَا بُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فَاْصْبِرْ لَهَا … مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسَلَّماً لا يُنْكَبُ

وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ … وَأَصَابَكَ الخَطْبُ الكَرِيهُ الأَصْعَبُ

فَاْدْعُ لِرَبِّكَ، إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ … يَدْعُوهُ مِنْ حَبلِ اْلوَرِيْدِ وَأَقْرَبُ

كُنْ مَا اْسْتَطَعْتَ عَنِ الأَنَامِ بِمَعْزِلٍ … إِنَّ اْلكَثِيرَ مِنَ اْلوَرَى لا يُصْحَبُ

وَاْجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّداً تَحْظَ بِهِ … حَبْراً لَبِيباً، عَاقِلاً يَتَأَدَّبُ

وَاْحْذَرْ مِنَ المَظْلُومِ سَهْماً صَائِباً … وَاْعْلَمْ بِأَنَّ دُعَاءَهُ لا يُحْجَبُ

وَإِذَا رَأَيْتَ اْلرِّزْقَ ضَاقَ بِبَلْدَةٍ … وَخَشِيتَ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ اْلمَكْسَبُ

فَاْرْحَلْ فَأَرْضُ اْللهِ وَاسِعَةُ الفَضَا … طُولاً وَعَرْضاً شَرْقُهَا وَاْلمَغْرِبُ

فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إن قَبِلْتَ نَصِيحَتِي … فَاْلنُّصحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً مَنظُومَةً … جَاءَتْ كَنَظْمِ اْلدُّرِّ بَل هِيَ أَعْجَبُ

حِكَمٌ وَآدَابٌ وَجُلُّ مَوَاعِظٍ … أَمْثَالُهَا لِذَوِي اْلبَصَائِرِ تُكْتَبُ

فَاصْغ لِوَعْظِ قَصِيدَةٍ أَوْلاكَهَا … طَوْدُ اْلعُلومِ الشَّامِخَاتِ الأَهْيَبُ

أَعْنِي عَلِيّاً وَاْبنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ … مَن نَالَهُ الشَّرفُ اْلرَّفِيعُ اْلأَنْسَبُ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ … عَدَدَ الخَلائقِ حَصْرُها لاَ يُحْسَبُ

توبيخٌ لمنْ يُحِبُّ الدُّنيا : **[بحر الوافر]**

إِلَى مَ تَجُرُّ أَذْيَالَ التَّصَابِي … وَشَيْبُكَ قَدْ نَضَا بُرْدَ اْلشَّبَابِ(١)

بِلاَلُ الشَّيبِ فِي فَوْدَيْكَ نَادَى … بِأَعْلَى اْلصَّوْتِ، حَيَّ عَلى اْلذَّهَابِ(٢)

خُلِقْتَ مِنَ اْلتُّرابِ وَعَنْ قَرِيبٍ … تُغَيَّبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ اْلتُّرَابِ

طَلَبْتَ إِقَامَةً فِي دَارِ ظَعْنٍ … فَلاَ تَطْمَعْ فَرِجْلُكَ فِي الرِّكَابِ(٣)

---

(١) التصابي: ثوب الصبا. نضا: نزع. برد: ثوب.

(٢) فوديك مثنى فود: شعر جانبي الرأس مما يلي الأذنين.

(٣) الظعن: الارتحال.

وَأَرْخَيْتَ الحِجَابَ وَسَوفَ يَأْتِي رَسُولٌ لَيْسَ يُحْجَبُ بِالْحِجَابِ[1]
أَعَامِرَ قَصْرِكَ ٱلمَرْفُوعِ أَقْصِرْ فَإِنَّكَ سَاكِنُ ٱلقَبْرِ الخَرَابِ[2]

وينسب إليه عليه السلام يَذْكرُ قَبِيلَةَ الأَزْدِ: [البحر البسيط]

الأَزْدُ سَيْفِي عَلَى الأَعْدَاءِ كُلِّهِمُ وَسَيْفُ أَحْمَدَ مَنْ دَانَتْ لَهُ ٱلعَرَبُ[3]
قَوْمٌ، إِذَا فَاجَؤُوا أَبْلَوا وإِنْ غُلِبُوا لاَ يُحْجِمُونَ، وَلاَ يَدْرُونَ مَا ٱلْهَرَبُ[4]
قَومٌ لَبُوسُهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ بِيضٌ رِقَاقٌ، وَدَاوُدِيَّةٌ سُلُبُ[5]
البِيضُ فَوْقَ رُؤُوسٍ، تَحتَهَا ٱليَلَبُ وَفِي الأَنَامِلِ سُمْرُ ٱلخَطِّ وَالقُضُبُ[6]
البِيضُ تَضْحَكُ، وَٱلآجَالُ تَنْتَحِبُ وَٱلسُّمْرُ تَرْعَفُ، وَالأَرْوَاحُ تُنْتَهَبُ[7]
وَأَيُّ يَوْمٍ مِنَ ٱلأَيَّامِ لَيسَ لَهُمْ فيهِ مِنَ الفِعْلِ ما مِنْ، دُونِهِ ٱلعَجَبُ؟
أَلأَزْدُ أَزْيَدُ مَن يَمشِي عَلَى قَدَمٍ فَضْلاً، وَأَعْلاَهُمُ قَدْراً إِذَا رَكِبُوا
يَا مَعْشَرَ ٱلأَزْدِ: أَنْتُمْ مَعْشَرٌ أُنُفٌ لاَ يَضْعُفُونَ إِذَا مَا ٱشْتَدَّتِ ٱلحِقَبُ
وَفَيْتُمُ، وَوَفَاءُ ٱلعَهْدِ شِيمَتُكُمْ وَلَمْ يُخَالِطْ قَدِيماً صِدْقَكُم كَذِبُ
إِذَا غَضِبْتُمْ، يَهَابُ ٱلخَلْقُ سَطْوَتَكُمْ وَقَدْ يَهُونُ عَلَيْكُمْ مِنْهُمُ ٱلغَضَبُ
يَا مَعْشَرَ ٱلأَزْدِ: إِنِّي مِنْ جَمِيعِكُمُ رَاضٍ، وَأَنْتُمْ رُؤُوسُ ٱلأَمْرِ، لاَ ٱلذَّنَبُ
لَنْ يَيْأَسَ الأَزْدُ مِنْ رَوْحٍ وَمَغْفِرَةٍ وٱللهُ يَكْلَؤُهُمْ مِنْ حَيْثُما ذَهَبُوا[8]
طِبْتُمْ حَدِيثاً كَما قَدْ طَابَ أَوَّلُكُمْ وَٱلشَّوْكُ لاَ يُجْتَنَى مِنْ فَرْعِهِ ٱلْعِنَبُ

---

(١) أرخيت الحجاب: أسدلت الستار.
(٢) أعامر: يا ساكن.
(٣) دانت: خضعت.
(٤) لا يحجمون: لا يفرون.
(٥) ألبيض: السيوف. سلب: الدروع الداودية المسلوبة.
(٦) اليلب: التروس أو الدروع اليمانية.
(٧) ترعف: تنزف دماً.
(٨) الروح: الرحمة. يكلؤهم: يرعاهم ويحفظهم.

وَٱلأَزْدُ جُرثُومَةٌ إنْ سُوبِقُوا سَبَقُوا أَوْ فُوخِرُوا فَخَرُوا أَوْ غُولِبُوا غَلَبُوا[١]
أَو كُوثِرُوا كَثَروا أو صُوبِرُوا صَبَرُوا أو سُوهِمُوا سَهَمُوا أَوْ سُولِبُوا سَلَبُوا
صَفَوا فَأَصْفَاهُمُ البَارِي وِلاَيَتَهُ فَلَمْ يَشِبْ صَفْوَهُمْ لَهْوٌ وَلاَ لَعِبُ
مِن حُسْنِ أَخْلاَقِهِمْ طَابَتْ مَجالِسُهمْ لاَ ٱلجَهْلُ يَعْرُوهُمُ فِيهَا وَلاَ ٱلصَّخَبُ
أَلغَيْثُ إِمَّا رَضُوا، مِنْ دُونِ نَائِلِهِمْ وَٱلأُسْدُ تَرْهَبُهُمْ، يوماً إذا غَضِبُوا[٢]
أَنْدَى ٱلْأَنَامِ أَكُفّاً حِينَ تَسْأَلُهُمْ وَأَرْبَطُ ٱلنَّاسِ جَأْشاً إِنْ هُمُ نُدِبُوا[٣]
وَأَيُّ جَمْعٍ كَثِيرٍ لاَ تُفَرِّقُهُ إِذَا تَدَانَتْ لَهُمْ غَسَّانُ وٱلنُّدُبُ؟
فَٱللهُ يَجْزِيهِمُ عَمَّا أَتَوْا وَحَبَوْا بِهِ ٱلرَّسُولَ، وَمَا مِنْ صَالِحٍ كَسَبُوا

وَقَالَ عليه السلام في ٱلوَفَاء بينَ النَاسِ: [البحر الكامل]

ذَهَبَ ٱلوَفَاءُ، ذَهَابَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ فَٱلنَّاسُ، بَيْنَ مُخَاتِلٍ وَمُوارِبِ[٤]
يُفْشُونَ بَيْنَهُمُ ٱلمَوَدَّةَ وَٱلصَّفَا وَقُلُوبُهُمْ مَحْشُوَّةٌ بِعَقَارِبِ

نزول معاوية بصفين [البحر الرجز]

لَقَدْ أَتَاكُمْ كَاشِراً عَنْ نَابِهِ يُهَمِّطُ النّاسَ عَلَى اغْتِرابِهِ[٥]
فَلْيَأْتِنَا الدَّهْرُ بِما أَتى بِهِ

وقال عليه السلام لحريث أيضاً قبل أن يقتله: [البحر الرجز]

أَنَا الْغُلامُ الْعَرَبِيُّ الْمُنْتَسِبْ مِنْ خَيرِ عُودٍ فِي مُصاصِ الْمُطَّلِبْ[٦]

---

(١) الجرثومة: الأصل أو البذرة الطيبة.
(٢) نائلهم: عطاؤهم.
(٣) ندب: دعاه فأجاب.
(٤) موارب: مخادع.
(٥) يهمط: يظلمهم حقهم.
(٦) المصاص: خالص كل شيء.

يـاأَيُّهَـا الْعَبْـدُ اللَّئِيـمُ الْمُنْتَـدِبْ إنْ كُنْـتَ لِلْمَـوْتِ مُحِبّـاً فَـاقْتَـرِبْ
واثْبُـتْ رُوَيْـداً أيُّهَـا الْكَلْـبُ الْكَلِـبْ أَوْ لا فَـوَلِّ هـارِبـاً ثُـمَّ انْقَلِـبْ

وقال عليه السلام في يوم خيبر: [البحر الطويل]

سَتَشْهَـدُ لِـي بِـالْكَـرِّ وَالطَّعْـنِ رايَـةٌ حَبانِـي بِهَـا الطُّهْـرُ النَّبِـيُّ الْمُهَـذَّبُ
وَتَعْلَـمُ أنّـي فِـي الْحُـرُوبِ إذَا الْتَظى بِنِيرانِهَا اللَّيْثُ الْهَمُوسُ الْمُرَحَّبُ[1]
ومِثْلِـيَ لاقَـى الْهَـولَ فِـي مُفْظَعـاتِـهِ وَفَلَّ لَهُ الْجَيْشُ الْخَمِيسُ الْعَطَبْطَبُ[2]
وَقَـدْ عَلِـمَ الأحْيـاءُ أنّـي زَعِيمُهَـا وَأنّي لَدَى الْحَرْبِ العَذِيقُ الْمُرَجَّبُ[3]

ولما برز مرحب يوم خيبر أنشأ يقول مخاطباً الإمام علي عليه السلام:

قَـدْ عَلِمَـتْ خَيبَـرُ أنّـي مَـرْحَـبُ شـاكِـي السِّـلاحِ بَطَـلٌ مُجَـرَّبُ
إذَا اللُّيُـوثُ أقْبَلَـتْ تَلْتَهِـبُ أطْعَـنُ أحْيـانـاً وَحِينـاً أضْـرِبُ

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام:

أنـا عَلِـيٌّ وَابْـنُ عَبْـدِ الْمُطَّلِـبْ مُهَـذَّبٌ ذُو سَطْـوَةٍ وذُو غَضَـبْ
غُذِّيتُ فِي الْحَرْبِ وَعِصْيانِ النُّوَبْ مِـنْ بَيْـتِ عِـزٍّ لَيْـسَ فِيـهِ مُنْشَعَـبْ
وفِـي يَمِينِـي صـارِمٌ يَجْلُـو الْكُـرَبْ مَـنْ يَلْقَنِـي يَلْـقَ الْمَنَـايَـا وَالْعَطَـبْ

وقال عليه السلام يوم خيبر مخاطباً ياسراً وأهل خيبر: [البحر الرجز]

هـذا لَكُـمْ مِـنَ الْغُـلامِ الْغـالِبِـي مِـنْ ضَـرْبِ صِـدْقٍ وَقَضَـاءِ الْـوَاجِـبِ
وفـالِـقِ الْهـامـاتِ وَالْمَنـاكِـبِ أَحْمِـي بِـهِ قَمـاقِـمَ الْكَتـائِـبِ

---

(١) الهموس: الخفي الوطء.
(٢) الخميس: الجيش الجرار من خمس فرق. العطبطب: شديد الغضب.
(٣) العذيق: ذو العز والفخر. المرجب: المهيب المعظم.

وقال عليه السلام يوم خيبر:

أنــا عَلِــيٌّ وَابْــنُ عَبْــدِ الْمُطَّلِــبْ ... مُهَــذَّبٌ ذُو سَطْــوَةٍ وَذُو حَسَــبْ
قَــرْنٌ إِذَا لاقَيْــتُ قــرْنــاً لَــمْ أَهَــبْ ... مَــنْ يَلْقَنِــي يَلْـقَ الْمَنَـايـا وَالْكُـرَبْ

وقال عليه السلام يوم صفين: [البحر الطويل]

أَبَــى اللهُ إلاّ أَنَّ صِفِّيــنَ دَارُنــا ... وَدَارُكُـمُ مـا لاحَ فِـي الأُفْـقِ كَـوْكَـبُ
إِلَـى أَنْ تَمُـوتُـوا أَوْ نَمُـوتَ وَمـا لَنـا ... وَمَا لَكُمُ عَنْ حَوْمَةِ الْحَرْبِ مَهْرَبُ[1]

وقال عليه السلام في يوم بئر ذات العلم:

الليْــلُ هَــوْلٌ يُــرْهِــبُ الْمَهِيبــا ... وَيُــذْهِــلُ الْمُشَجَّــعَ اللَّبِيبــا
فَــإِنَّنِــي أَهْــوَلُ مِنْــهُ ذِيبــا ... وَلَسْـتُ أَخْشَـى الـرَّوْعَ وَالْخُطُـوبـا
إذا هَــزَزْتُ الصّــارِمَ الْقَضِيبــا ... أَبْصَــرْتُ مِنْــهُ عَجَبــاً عَجِيبــا

وقال عليه السلام في أيام صفين:

يــا أيُّهَــا السَّــائِـلُ عَــنْ أَصْحـابِـي ... إِنْ كُنْــتَ تَبْغِــي خَبَــرَ الصَّــوابِ
أُنْبِئْــكَ عَنْهُــمْ غَيْــرَ مــا تِكْــذابِ ... بِــأَنَّهُــمْ أَوعِيَــةُ الْكِتــابِ
صُبْــرٌ لَــدَى الْهَيْجَــاءِ وَالضِّــرابِ ... فَسَــلْ بِــذَاكَ مَعْشَــرَ الأَحْــزابِ

وقال عليه السلام حين بدت له عورة عمرو بن العاص لما برز إليه يوم صفين فصرف وجهه عنه:

ضَـرْبٌ ثَنَـى الأَبْطـالَ فـي الْمَشـاعِـبِ ... ضَـرْبَ الْغُـلام الْبَطَـلِ الْمُـلاعِـبِ
إِبْـنُ الضِّـرابِ فِـي الْعَجـاجِ الثّـائِـبِ ... حِيـنَ احْمِـرارِ الْحَـدَقِ الثَّـواقِـبِ[2]
بِـالسَّيْـفِ فِـي نَهْنَهَـةِ الْكَتـائِـبِ ... وَالصَّبْـرُ فِيـهِ الْحَمْـدُ لِلْعَـواقِـبِ

---

(١) حومة الحرب: ساحة الحرب.
(٢) العجاج الثائر في المعركة.

قافية التاء

وقال عليه السلام : [البحر الطويل]

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ ٱلـدَّهـرَ يَـومٌ وَلَيْلَـةٌ يَكُرَّانِ مِنْ سَبْتٍ جَدِيدٍ إلى سَبْتِ[1]

فقُـلْ لجَـدِيـدِ الثَّـوبِ: لاَ بُـدَّ مِـنْ بِلًـى وَقُلْ لاجْتماعِ ٱلشَّملِ: لاَ بُدَّ مِنْ شَتِّ[2]

وقال عليه السلام : [مجزوء الرمل]

إنَّمَـا ٱلـدُّنْيَـا فَنَـاءٌ لَيْـسَ لِلـدُّنْيَـا ثُبُـوتُ

إنَّمـا ٱلـدُّنْيَـا كَبَيْـتٍ نَسَجَتْـهُ ٱلعَنْكَبُـوتُ

وَلَقَـدْ يَكْفِيـكَ مِنْهَـا أَيُّهَـا ٱلطَّـالِـبُ قُـوتُ

وَلَعَمْـرِي عَـنْ قَلِيـلٍ كُـلُّ مَـنْ فِيهَـا يَمُـوتُ

وقال عليه السلام :

قَـدْ رَأَيْـتُ ٱلقُـرونَ كَيْـفَ تَفَـانَـتْ دَرَسَـتْ ثُـم قِيـلَ: كَـانَ وَكَـانَـتْ

هِـيَ دُنْيَـا كَحَيَّـةٍ تَنْفُـثُ ٱلسُّـمَّ وَإنْ كَـانَـتِ ٱلمَجَسَّـةُ لاَنَـتْ[3]

كَـمْ أُمُـورٍ وَقَـدْ تَشَـدَّدْتُ فِيهَـا ثُـمَّ هَـوَّنْتُهـا عَلـيَّ فَهَـانَـتْ

---

(١) يكران: يتكرران.

(٢) بلي الثوب بلًى وبلاء: رث. والشت: التفرق.

(٣) الحس: اللمس باليد والمجسة: الموضع الذي تقع عليه يده إذا جسه.

وقالَ عليه السلام في رِثاءِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم : [البحر الكامل]

نَفْسِي عَلى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ ... يَا لَيْتَها خَرَجَتْ مَعَ ٱلزَّفَرَاتِ

لا خَيرَ بَعْدَكَ في الحَيَاةِ وَإِنَّما ... أَبْكِي مَخَافَةَ أَن تَطولَ حَياتِي

وقال عليه السلام : [البحر الكامل]

إِنَّ ٱلقَلِيلَ مِنَ ٱلكَلاَمِ بِأَهْلِهِ ... حَسَنٌ، وإنَّ كَثِيرَهُ مَمْقُوتُ[1]

مَا زَلَّ ذُو صَمْتٍ، وَمَا مِنْ مُكْثِرٍ ... إلاّ يَزِلُّ، وَما يُعابُ صَمُوتُ

إِنْ كَانَ مَنْطِقُ نَاطِقٍ مِنْ فِضَّةٍ ... فَٱلصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ يَاقُوتُ

قال عليه السلام : [البحر الطويل]

أَقُولُ لِعَيْنِي إِحْبِسِي ٱللَّحَظَاتِ ... وَلاَ تَنْظُرِي يا عَينُ بِٱلسَّرِقَاتِ

فَكَمْ نَظْرَةٍ قَادَتْ إلى ٱلقَلْبِ شَهْوَةً ... فَأَصْبَحَ مِنْهَا ٱلقَلْبُ في حَسَراتِ

وقال عليه السلام : [البحر الطويل]

خَلِيلَيَّ لاَ وَاللهِ مَا مِنْ مُلِمَّةٍ ... تَدُومُ عَلى حَيٍّ، وإِنْ هِيَ جَلَّتِ[2]

فَإِنْ نَزَلَتْ يَوماً فَلاَ تَخْضَعَنْ لَهَا ... وَلاَ تُكْثِرِ ٱلشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ

فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلى بِنَوَائِبٍ ... فَصَابَرَهَا، حَتَّى مَضَتْ وَٱضْمَحَلَّتِ[3]

قال عليه السلام : [البحر الطويل]

صَبَرْتُ عَنِ اللَّذَّاتِ لَمَّا تَوَلَّتِ ... وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَها فَٱسْتَمَرَّتِ

---

(١) ممقوت: مكروه.

(٢) الملمة: المصيبة. جلت: عظمت.

(٣) اضمحلت: اختفت وتلاشت.

ومـا المَـرْءُ إلاَّ حَيْـثُ يَجْعَـلُ نَفْسَـهُ فَإِنْ طمِعَتْ، تَاقَتْ، وَإِلاَّ تَسَلَّتِ[1]

وقال عليه السلام في الإرْشادِ إلى القَناعَةِ:

بيـتٌ وَثَـوبٌ وَقُـوتُ يَـوْمٍ يَكْفِـي لِمَـنْ فـي غَـدٍ يَمُـوتُ
ورُبَّمـا مَـاتَ نِصْـفَ يَـوْمٍ وَٱلنِّصْـفُ مِـنْ قُـوتِـهِ يَفُـوتُ

ولَهُ عليه السلام في القَناعَةِ:

بيْـتٌ يُـوارِي ٱلفَتَـى وَثَـوْبٌ يَسْتُـرُ مِـنْ عَـوْرَةٍ وَقُـوتُ
هـذَا بَـلاغٌ لِمَـنْ يَعِيـشُ وَذَا كَثِيـرٌ لِمَـنْ يَمُـوتُ

وقال عليه السلام:

يـا أَيُّهـذا الطَّـالِـبُ المَبْهُـوتُ حَسْبُـكَ مِمَّـا تَبتَغِيـهِ ٱلقُـوتُ
مَا أَكْثَرَ ٱلقُوتَ لِمَنْ يَموتُ

وَممّا يُرْوى لَهُ عليه السلام قولُهُ: [البحر الوافر]

حقِيـقٌ بـالتَّـوَاضُـعِ مَـنْ يَمُـوتُ وَيَكْفِـي ٱلمَـرْءَ مِـنْ دُنْيَـاهُ قُـوتُ[2]
فمـا لِلمَـرْءِ يُصْبِـحُ ذَا هُمُـومٍ وَحِـرْصٍ، لَيْسَ تُـدْرِكُـهُ ٱلنُّعُـوتُ[3]
صنِيـعُ مَلِيكِنَـا حَسَـنٌ جَمِيـلٌ وَمَـا أَرْزَاقُنَـا عَنَّـا تَفُـوتُ
فيـا هَـذَا سَتَـرْحَـلُ عَـنْ قَـرِيـبٍ إِلـى قَـوْمٍ كَـلامُهُـمْ سُكُـوتُ

وَقالَ عليه السلام: [مخلع البسيط]

قَـدْ كُنْـتَ مَيتـاً فَصِـرْتَ حَيّـاً وَعَـنْ قَلِيـلٍ تَصِيـرُ مَيْتَـا

---

(١) تاقت: اشتاقت. تسلت: نسيت.
(٢) حقيق: جدير.
(٣) النعوت جمع نعت أي وصف.

بَنَيْــــتَ بِــــدَارِ الفَنَـــاءِ بَيْتـــاً　　فَـــٱبْـــنِ لِــــدَارِ ٱلبَقَـــاءِ بَيْتَـــا

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

هَـلْ يَـدْفَـعُ الـدِّرعُ ٱلحَصِيـنُ مَنِيَّـةً　　يَـوْمـاً، إِذَا حَضَـرتْ لِـوَقْـتِ مَمَـاتِ
إِنِّــي لأَعْلَــمُ أَنَّ كُــلَّ مُجَمَّــعٍ　　يَــوْمــاً يــؤُولُ لِفُــرْقَــةٍ وَشَتَـاتِ
يَـا أَيُّهـا الـدَّاعـي ٱلنَّـذِيـرُ وَمَـن بِـهِ　　كَشَــفَ الإلــهُ رَوَاكِــدَ الظُّلُمــاتِ
أَطْلِـقْ فَـدَيْتُـكَ لابـنِ عَمِّـكَ أَمْـرَهُ　　وأَرْمِ عُـدَاتَـكَ مِنْـهُ بِـٱلجَمَـرَاتِ[1]
فَـٱلمَـوتُ حَـقٌّ وَٱلمَنِيَّـةُ شَـرْبَـةٌ　　تَـأْتِـي إِلَيـكَ فَبَـادِرِ ٱلـزَّكَـوَاتِ[2]

تَهديدُه عَلَيْهِ السَّلَامُ لمن أرادَ حربَه:

يَـا جَـامِعـاً لِشَمِلِـهِ سَـاعَـاتِـهِ　　وَدَنَــتْ مَنِيَّتُــهُ وَحَــانَ وَفَــاتُــهُ
ارْجِـعْ فـإِنــي عِنـدَ مختَلِـفِ القَنـا　　لَيـثٌ يَكُـرُّ، علـى العُـداةِ جَـراتُـهُ[3]

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ في بعض أيام صفين حين ندب أصحابه فانتدب له عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً فتقدمهم علي عَلَيْهِ السَّلَامُ على بغلة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يقول: [البحر الرجز]

دُبُّــوا دَبِيــبَ النَّمْــلِ لا تَفُــوتُــوا　　وَأَصْبِحُــوا بِحَــرْبِكُــمْ وَبِيتُــوا
حَتَّـى تَنـالُـوا الثَّـأْرَ أَوْ تَمُـوتُـوا　　أَوْ لا فَــإِنِّــي طَــالَمــا عُصِيــتُ
قَــدْ قُلْتُــمُ لَــوْ جِئْتَنــا فَجِيــتُ　　لَيْــسَ لَكُــمْ مــا شِئْتُــمُ وَشِيــتُ
بَلْ ما يُرِيدُ الْمُحْيِيُ الْمُمِيتُ

(١) عداتك: أعدائك.
(٢) الزكوات جمع زكاة: وهي ما يدفعه المسلم للفقراء يزكي ويطهر أمواله
(٣) جرأته

قافية الجيم

وقال عليه السلام في الحِلْمِ والجهلِ: [البحر الطويل]

لَئِنْ كُنْتُ مُحْتاجاً إلى الحِلْمِ إنَّني ... إلى ٱلجَهلِ في بَعْضِ ٱلأَحايِينِ أَحْوَجُ

وَلي فَرَسٌ لِلحِلْمِ بِٱلحِلْمِ مُلْجَمٌ ... وَلي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِٱلْجَهْلِ مُسْرَجُ

فَمنْ شاءَ تَقْويمي فإنِّي مُقَوَّمٌ ... وَمَنْ شَاءَ تَعْويجي فإنِّي مُعَوَّجُ

وبِٱلْجَهْلِ لا أَرْضى وَلا هُوَ شيمَتي ... وَلَكِنَّني أَرْضى بِهِ حِينَ أُحْوجُ

فإنْ قالَ بعضُ النّاسِ فيهِ سَمَاجَةٌ ... فَقَدْ صَدَقُوا وَٱلذُّلُّ بِٱلحُرِّ أَسْمَجُ[1]

ألا رُبَّمَا ضَاقَ ٱلفَضَاءُ بِأَهْلِهِ ... وأَمْكَنَ مَا بَيْنَ ٱلأَسِنَّةِ مَخْرَجُ

وقال عليه السلام: [البحر المتقارب]

إذا ٱلنائِبَاتُ بَلَغْنَ ٱلمَدَى ... وَكَادَتْ تَذُوبُ لَهُنَّ ٱلمُهَجْ

وحَلَّ ٱلبَلاءُ وَبَانَ ٱلعَزَاءُ ... فَعِنْدَ ٱلتَّنَاهِي يَكُونُ ٱلفَرَجْ

خطابه للصديقة فاطمة عليها السلام:

قَرِّبي ذَا الفِقَارِ فَاطِمُ مِنِّي ... فَأَخي ٱلسَّيفُ كُلَّ يَومِ هِياجِ[2]

قَرِّبي الصَّارِمَ الحُسَامَ فإنِّي ... راكِبٌ في الرِّجَالِ نَحْوَ الهِيَاجِ

وَرَدَ اليَومَ نَاصِحٌ يُنْذِرُ النَّا ... سَ جُيُوشاً كَٱلْبَحْرِ ذي الأَمْوَاجِ

وَرَدُوا مُسْرِعِينَ يَبْغُونَ قَتْلي ... وَأَبِيكِ ٱلمُحَبِّ بِٱلْمِعْرَاجِ

سوفَ أُرْضي ٱلمَليكَ بِٱلضَّرْبِ مَا ... عِشْتُ إِلَى أَنْ أَنَالَ مَا أَنَا رَاجِ[3]

مِنْ ظُهُورِ ٱلإسْلامِ أو يَأْتيَ ٱلمَو ... تُ، شَهِيداً مِن شَاخِبِ الأَوْدَاجِ[4]

---

(١) السماجة: القباحة والخباثة.

(٢) ذا الفقار: سيف الإمام علي عليه السلام.

(٣) المليك: الإله والرب.

(٤) شاخب الأوداج: متدفق عروق الرقبة أي [illegible]

قافية الحاء

قال أبو جَروَل وهُوَ رَجُل مِن هوازن كان من المشركين يوم حنين :

أَنَــــا أَبُـــو جَـــرْوَل لا بَـــراحْ   حتــى نُبِيــحَ القــومَ أَو نُبــاحْ

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام **وقال :**

قَــدْ عَلِــمَ ٱلقَــومُ لَــدَى الصِّيــاحِ   أَنِّــيَ فــي ٱلهَيجَــاءِ ذُو نِطَــاحِ

قَالَ عليه السلام **في التَّأَنِّي :** [البحر الكامل]

أَلــرِّفْــقُ يُمْــنٌ وَٱلأَنَــاةُ سَعَــادَةٌ   فَتَــأَنَّ فــي أَمْــرٍ تُــلاَقِ نَجاحَــا[1]

يَقُوْلُ عليه السلام **في كِتْمانِ السِّرِّ وَعَدَمِ إفْشَائِهِ :** [البحر المتقارب]

فَــلاَ تُفْــشِ سِــرَّكَ إلاَّ إلَيْــكَ   فَــإِنَّ لِكُــلِّ نَصِيــحٍ نَصيحَــا

فَــإِنِّــي رَأَيْــتُ غُــوَاةَ الــرِّجَــالِ   لاَ يَتْــرُكُــونَ أَدِيمــاً صَحِيحَــا[2]

وقال في أَدَبِ ٱلمُصَاحَبَةِ : [البحر الطويل]

وَصَاحِـبْ خِيَـارَ ٱلنَّاسِ تَنْـجُ مُسَلَّمـاً   وَمَنْ صَحِبَ الأَشْرَارَ يَوْماً سَيُجْرَحُ

وَإِيَّـاكَ يَـوْمـاً أنْ تُمَـازِحَ جَـاهِـلاً   فَتَلْقَـى ٱلَّـذِي لاَ تَشْتَهِـي حِيـنَ يَمْـزَحُ

---

(١) اليُمن : البركة .

(٢) الغواة : [illegible] الأديم : الجلد المدبوغ .

ولاَ تَـكُ عِـرِّيضـاً تُشَـاتِـمُ مَـنْ دَنَـا فَتُشْبِـه كَلْبـاً بـاَلسَّفَـاهَـةِ يَنْبَـحُ[1]
إذَا مَـا كَـريـمٌ جَـاءَ يَطْلُـبُ حَـاجَـةً فَقُـلْ قَـوْلَ حُـرٍّ مَـاجِـدٍ يَتَسَمَّـحُ[2]
فبِـاَلـرَّأْسِ وَاَلعَيْنَيْـنِ مِنِّـي قَضَـاؤُهـا وَمَنْ يَشْتَرِي حَمْدَ اَلرِّجَالِ سَيَرْبَحُ

وَقَالَ عليه السلام في اَلخَلِيلِ:

كَـمْ مِـنْ خَلِيـلٍ لـيَ خَـالَلْتُـهُ لاَ تَـرَكَ اللهُ لَـهُ واضِحَـهْ[3]
فَكُلُّهُـمْ أَرْوَغُ مِـنْ ثَعْلَـبٍ مَـا أَشْبَـهَ اللَّيْلَـةَ بِـاَلبَـارِحَـهْ

وقال عليه السلام يأمر بالعبادة والتسبيح:

اِغتنـم ركعتيـن زلفـى إلـى اَللهِ إِذَا كُنـتَ فـارغـاً مُستَـريحـا
وَإِذا مـا هممـتَ بـالقَـولِ فـي البَـا طِـلِ فـاجعـلْ مكـانـه اَلتَّسبيحَـا

وقال عليه السلام:

اللّيـلُ داجٍ وَالْكِبـاشُ تَنْتَطِـحْ نِطـاحَ أُسْـدٍ مـا أراهـا تَصْطَلِـحْ
أُسْـدُ عَـرِيـنٍ فـي اللقـاءِ قَـدْ مَـرَحْ مِنْهـا نِيـامٌ وَفَـرِيـقٌ مُنْبَطِـحْ
فَمَنْ نَجا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبحْ

---

(١) عريضاً: متحدياً أو متعدياً.
(٢) يتسمح: يسامح.
(٣) خاللته: صادقته. واضحة: واحدة الضواحك من الأسنان.

قافية الدال

ولما هَاجرَ عليه السلام مِن مكة إلى المدينة ومعهُ ٱلفَواطم وأَدْرَكهُ ٱلطَّلَبُ وهم ثمانية فَوارِس فَشَدَّ عَلَيهم بِسَيْفِهِ شدّةَ ضَيْغَمٍ وقالَ:

خَلُّـوا سَبِيـلَ ٱلْمُـؤْمِـنِ ٱلمُجَـاهِـدِ فـي ٱللهِ لاَ يَعْبُـدُ غَيـرَ ٱلـوَاحِـدِ
وَيُوقظُ النّاسَ إلى المَساجِدِ

قال عليه السلام يوم أُحد:

أَنـا عَلـيٌّ وٱبـنُ عَـمِّ ٱلْمُهْتَـدِي أَصُـولُ بِـٱللهِ ٱلعَـزِيـزِ ٱلْأَمْجَـدِ
وَفَالِقِ ٱلإِصْباحِ رَبِّ ٱلمَسْجِدِ

وله عليه السلام في البِطْنَةِ: **[البحر الطويل]**

وَحَسْبُـكَ دَاءً أَن تَبِيـتَ بِبِطْنَـةٍ وَحَـولَـكَ أَكْبَـادٌ تَحِـنُّ إلـى القِـدِّ[١]

وله عليه السلام في قُرِيش: **[البحر الطويل]**

قُـرَيْـشٌ بَـدَتْنَـا بِـٱلعَـدَاوَةِ أَوَّلاً وَجَـاءَتْ لِتُطْفِـي نُـورَ رَبِّ مُحَمَّـدِ
بِـأَفْـوَاهِهِـمْ وَٱلبِيضُ بـٱلبِيضِ تَلْتَقـي بِـأَيْـدِيهُـمُ مِـنْ كُـلِّ عَضْـبٍ مُهَنَّـدِ[٢]

---

(١) البطنة: الامتلاء الكثير من الطعام.
(٢) العضب: السيف القاطع. المهند: السيف.

وخطيَّــةٍ قَــدْ ثُقِّفَــتْ سَمْهَــرِيَّــةٍ أَسِنَّتُهَــا قَــدْ حُــودِثَــتْ بِمُحَــدّدِ[1]
فقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَبْعَثُوا ٱلحَربَ وَٱسْلَمُوا وَفِيْئُــوا إلــى دِيــنِ ٱلمُبَــارَكِ أَحْمَــدِ
فقــالُــوا كَفَــرْنــا بــٱلَّـذِي قَــالَ إِنَّــهُ يُــواعِــدُنَــا بِــٱلحَشْرِ وَٱلحُكْـمِ فـي غَــدِ
فقتْلُهُـــمُ وَاللهِ أَفْضَـــلُ قُـــرْبَـــةً إلــى رَبِّنَــا ٱلبَــرِّ ٱلعَظِيــمِ ٱلمُمَجَّــدِ

وله عليه السلام في الصَّدِيقِ: [البحر الطويل]

صديقُ عَدُوِّي، دَاخِلٌ في عَدَاوَتي وَإِنِّــي لِمَــنْ وَدَّ الصَّــدِيــقَ وَدُودُ
فــلا تَقــرَبَــنْ مِنِّــي وَأَنْــتَ صَــدِيقُــهُ فَــإِنَّ ٱلَّــذِي بَيــنَ ٱلقُلــوبِ بَعِيــدُ

وله عليه السلام في سُودِ ٱلقُلُوبِ: [البحر الوافر]

وإِنِّــي قَــدْ حَلَلْــتُ بِــدَارِ قَــوْمٍ هُــمُ ٱلأَعْــدَاءُ وَٱلأَكْبَــادُ سُــودُ
هُــمُ إِنْ يَظْفَــروا بِــي يَقْتُلــونِــي وَإِنْ قُتِلُــوا فَلَيْــسَ لَهُــمْ خُلُــودُ

خِطابُه إلى وَلَدِهِ محمد بنِ الحنفية عليه السلام:

اطْعَــنْ بِهَــا طَعْــنَ أَبِيــكَ تُحْمَــدْ لاَ خَيْــرَ فــي حَــرْبٍ إذَا لَــمْ تُــوقَــدْ
بِٱلمَشْرِفيِّ وٱلقَنا ٱلمُسَدَّدْ

وقال عليه السلام:

لــو كــانَــتِ الأَرْزَاقُ تَجْــري عَلــى مِقْــدَارِ مَــا يَسْتَــأْهِــلُ ٱلعَبْــدُ
لكــانَ مَــنْ يُخْــدَمُ مُسْتَخْــدَمــاً وَغَــابَ نَحْــسٌ وَبَــدَا سَعْــدُ
واعْتَــدَلَ الــدَّهْــرُ إلــى أَهْلِــهِ وٱتَّصَــلَ السُّــؤْدَدُ وَٱلمَجْــدُ[2]
لكنَّهــا تَجْــرِي عَلــى سَمْتِهــا كَمَــا يُــرِيــدُ الــوَاحِــدُ ٱلفَــرْدُ

---

(١) الخطية والسمهرية: أسماء رماح. ثقفت: قومت وعدلت. حودثت: جليت وصقلت.
(٢) السؤدد: المجد.

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الطويل]

مَضَى أمسكَ الباقي شَهيداً مُعدلاً ... وَأَصْبَحتَ في يومٍ عليكَ شَهيدُ
فإنْ كُنتَ في الأمسِ ٱقترفْتَ إِسَاءَةً ... فَثَنِّ بإِحسانٍ، وَأَنتَ حَمِيدُ
وَلا تُرْجِ فِعْلَ الخَيْرِ يوماً إلى غدٍ ... لَعلَّ غَداً يأتي وَأَنْتَ فَقِيدُ[1]
وَيَوْمُكَ إِنْ عَانَيْتَهُ عَادَ نَفْعُهُ ... إِلَيْكَ، وَمَاضِي ٱلأَمْسِ لَيْسَ يَعُودُ

وَقالَ عليه السلام يَرثي أَبا طالب: [البحر الطويل]

أَرِقتُ لِنَوحٍ آخِرَ الليلِ، غَرَّدَا ... لِشَيخِيَ يَنْعَى وَٱلرَّئِيسَ المُسَوَّدَا
أَبا طَالبٍ مَأْوَى ٱلصَّعَالِيكِ ذَا النَّدَى ... وَذَا الحِلْمِ لاَ خَلْفاً وَلَمْ يَكُ قُعْدُدَا[2]
أَخا ٱلمُلْكِ خَلَّى ثَلْمَةً سَيَسُدُّها ... بَنُو هَاشِمٍ أَو يُسْتَبَاحَ فَيَهْمَدَا
فَأَمْسَتْ قُرَيشٌ يَفْرَحُونَ لِفَقْدِهِ ... وَلَسْتُ أَرَى حَيّاً لِشَيءٍ مُخَلَّدَا
أَرَادَتْ أُمُوراً زَيَّنَتْهَا حُلُومُهُمْ ... سَتُورِدُهُمْ يَوْماً مِنَ ٱلغَيِّ مَوْرِدَا
يُرَجُّونَ تَكْذِيبَ ٱلنَّبِيِّ وَقَتْلَهُ ... وَأَنْ يَفْتَرُوا بَهْتاً عَلَيهِ وَمَجْحَدَا
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ حَتَّى نُذِيقَكُمْ ... صُدُورَ ٱلعَوَالي وَٱلصَّفِيحَ ٱلمُهَنَّدَا[3]
وَيَظْهَرَ مِنَّا مَنْظَرٌ ذُو كَرِيهَةٍ ... إِذَا مَا تَسَرْبَلْنَا الحَدِيدَ المُسَرَّدَا[4]
فَإِمَّا تُبِيدُونَا وإِمَّا نُبِيدُكُمْ ... وإِمَّا تَرَوا سِلْمَ العَشِيرَةِ أَرْشَدَا
وَإِلاَّ فَإِنَّ ٱلحَيَّ دُونَ مُحَمَّدٍ ... بَنُو هاشِمٍ، خَيرُ البَرِيَّةِ مَحْتِدَا
وإِنَّ لَهُ فِيكُمْ مِنَ اللهِ نَاصِراً ... وليسَ نَبِيٌّ صَاحَبَ ٱللهَ أَوْحَدَا
نَبِيٌّ أَتَى مِن كُلِّ وَحْيٍ بِخُطْبَةٍ ... فَسَمَّاهُ ربي في ٱلكتابِ مُحَمَّدَا

---

(١) لا ترج: لا تؤجل.
(٢) الخلف: الحمق. القعدد: الجبان واللئيم
(٣) العوالي والصفيح: الرماح والسيوف.
(٤) تسربلنا: لبسنا. المسردا: الدرع.

أَغَــرٌّ كَضَــوْءِ ٱلبَــدْرِ صُــورةُ وجْهِــهِ جَــلاَ ٱلغَيْــمُ عَنْــهُ ضَــوْءَهُ فتَــوقَّــدَا
أمِيــنٌ عَلــى مَــا ٱسْتَــوْدَعَ اللهُ قَلبَــهُ وإنْ قَــالَ قَــوْلاً كَــانَ فِيــهِ مُسَــدَّدَا

وَلَه عليه السلام في الهِمَّةِ وعُلُوِّ النَّفْسِ: [البحر الطويل]

وَذِي هِمَّـةٍ لَـم تَـرْضَ بـالضَّيـمِ نَفْسُـهُ فَـأَصْبَـحَ قَـرْمـاً هِبـرِزِيّـاً مُمَجَّـدَا[1]
إذَا خَــامَــرَتْــهُ بِــٱلنَّــدَى أَرْيَحِيَّــةٌ تَخَـالُ ٱهْتِـزازَ ٱلـرُّمْـحِ فِيـهِ تَـرَدَّدَا[2]
أَبَــــى ٱللهُ إلاَّ أَنْ يَكُــــونَ مُعَظَّمــــاً هُمَـامـاً كَـرِيمـاً بَـاذِخَ المَجْـدِ أَصْيَـدَا
لَقَـدْ سَـايَـرَ ٱلأيـامَ حَـزمـاً وَحِيلَـةً فَـأَصْبَحَـتِ ٱلأَيَّـامُ تَـزْهُـو بِـأَغْيَـدَا
وَحَـلَّ بِـأَعْلَـى ذُرْوَةِ الفَخْـرِ ثَـاوِيـاً وَأَبْـدَى سَمَـاحـاً بَيْـنَ ذَاكَ وسُـؤْدَدا
وَمَــا ٱلفَخْــرُ إلاَّ أَن يكُــونَ مُــوَفَّقــاً مُعَــانــاً بِنَصْــرِ اللهِ، عَبْــداً مُسَــدَّدَا
فَكَمْ مِنْ فَتَى لَمْ يَعْرَ مِن حُلَلِ ٱلتُّقَى وَكَـمْ مِـنْ فَتَـى بـاللهِ أَضْحَـى مُـؤَيَّـدَا
أَلاَ رُبَّمــا شَــدَّ ٱلكَــرِيــمُ ٱعْتِــزَامَــهُ فَصَــارَ عَلــى ٱلأَعْـدَاءِ سَيْفـاً مُهَنَّـدَا
وَمَا السَّيْفُ مَا قَدْ كانَ في بَطْنِ جَفْنِهِ بِسَيْـفٍ، وَلكِــنْ مــا تَبَــدَّى مُجَــرَّدَا

رثاؤُهُ لأُمِّ وَلَدَيهِ فَاطِمةَ عليها السلام: [البحر الطويل]

وإنَّ حَيَـائِـي مِنْـكِ يـا بِنْـتَ أَحْمَـدٍ بِــإظهــارِ مَــا أَخْفَيتُــهُ لشَــدِيــدُ
وَلَكِــنْ لأَمْــرِ اللهِ تَعْنُــو رِقَــابُنَــا وَلَيــسَ عَلــى أَمْـرِ ٱلإلــه جَلِيــدُ[3]
أَتَصْـرَعُنِـي ٱلحُمَّـى إلَيـكِ وَأَشْتَكـي إلَيْكِ وَمَا لي في ٱلرِّجالِ نَدِيدُ[4]
أُصِـرُّ عَلـى صَبْـرٍ وَأَقْـوَى عَلـى مُنَـى إذَا صَبْــرُ خَــوَّارِ الــرِّجَــالِ بَعِيــدُ[5]
وَفــي هــذِهِ الحُمَّــى دَلِيــلٌ بِــأَنَّهَــا لِمَــوْتِ ٱلبَــرايَــا قَــائِــدٌ وَبَــرِيــدُ

---

(١) الضيم: الاضطهاد والظلم. القرم: السيد العظيم. هبرزياً: أسداً.
(٢) خامرته: خالطته، أخذته.
(٣) الجليد: الصبور.
(٤) نديد: نظير.
(٥) خوار: ضعيف.

وَرَأى أميرُ المؤمنين عليه السلام رَجُلاً يمشي ويخطُر بِبَدَيهِ وَيختالُ فَقَالَ: [البحر السريع]

يَـا مُـؤْثِـرَ الـدُّنْيَـا عَلَـى دِينِـهِ وَالتَّـائِـهَ ٱلحَيـرانَ عَـنْ قَصْـدِهِ[1]
أَصْبَحْـتَ تَـرْجُـو الخُلْـدَ فِيهـا وَقَـدْ أَبْـرَزَ نَـابُ ٱلمَـوتِ عَـنْ حَـدِّهِ
هَيهَـاتَ إِنَّ ٱلمَـوتَ ذُو أَسْهُـمٍ مَـنْ يَـرْمِـهِ يَـومـاً بِهَـا يُـرْدِهِ[2]
لا يُصْلِـحُ ٱلـوَاعِـظُ قَلْـبَ ٱمْـرِىءٍ لَـمْ يَعْـزِمِ ٱللهُ عَلَـى رُشْـدِهِ

وقالَ عليه السلام لَما بَلَغَهُ شماتَةُ هند بقتلِ حمزةَ يومَ أُحد: [البحر الوافر]

أتـانـي أَنَّ هِنْـداً أُخْـتَ صَخْـرٍ دَعَـتْ دَرَكـاً وَبَشَّـرَتِ الهُنُـودَا
فـإِنْ تَفْخَـرْ بِحَمْـزَةَ حِيـنَ وَلَّـى مَـعَ الشُّهَـدَاءِ مُحتَسِبـاً شَهِيـدَا
فَـإِنَّـا قَـدْ قَتَلنَـا يَـوْمَ بَـدْرٍ أَبَـا جَهْـلٍ وَعُتْبَـةَ وَٱلـوَلِيـدَا
وَقَتَلْنَـا سَـراةَ ٱلنَّـاسِ طُـراً وَغُنِّمْنـا ٱلـوَلائِـدَ وَٱلعَبِيـدَا
وَشَيْبَـةَ، قـد قَتَلنَـا يَـومَ ذَاكُـمْ عَلَـى أَثْـوابِـهِ عَلَقـاً جَسِيـدَا
فَبُـوِّىءَ مِـنْ جَهَنَّـمَ شَـرَّ دَارٍ عَلَيْهـا لَـمْ يَجِـدْ عَنهَـا مَحِيـدَا[3]
ومـا سِيَّـانِ مَـنْ هُـو فـي جَحِيـمٍ يَكُـونُ شَـرابُـه فِيهَـا صَـدِيـدَا[4]
ومَـن هُـو فـي الجِنَـانِ يُـدَرُّ فِيهَـا عَلَيْـهِ الـرِّزْقُ مُغْتَبطـاً حَمِيـدَا[5]

وَلَهُ عليه السلام في ٱبنِ مُلجم: [البحر الطويل]

ألا أَيُّهَـا المَغْـرورُ بـٱلقـولِ وَٱلـوَعْـدِ ومَنْ حَادَ عَنْ رُشْدِ المَسالِكِ والقَصْدِ

---

(١) مؤثر: مفضل.
(٢) يرده: يقتله، يمته.
(٣) محيداً: مهرباً.
(٤) صديداً: قيحاً.
(٥) مغتبطاً: فرحاً سعيداً.

ويُنسب إليه عليه السلام:

نَحْـــنُ بَنِـــي ٱلأَرْضِ وَسُكَّـــانَهَـــا مِنْهَـــا خُلِقْنَـــا وإِلَيهَـــا نَعُـــودْ
وَٱلسَّعْـــدُ لاَ يَبْقَـــى لأَصْحَـــابِـــهِ وَٱلنَّحْـسُ تَمْحُـوهُ لَيَـالِـي ٱلسُّعُـودْ

وَلَهُ عليه السلام في الشَّبابِ: [البحر الوافر]

بَكَيْـتُ علـى شَبَـابٍ قَـدْ تَـوَلَّـى فَيَـا لَيْـتَ الشَّبَـابَ لَنَـا يَعُـودُ
فَلَـوْ كَـانَ الشَّبَـابُ يُبَـاعُ بَيْعـاً لأَعْطَيـتُ المُبَـايِـعَ مـا يُـرِيـدُ
وَلكِـنَّ الشَّبَـابَ إِذَا تَـوَلَّـى عَلَـى شَـرَفٍ فَمَطْلَبُـهُ بَعِيـدُ

وقال عليه السلام حينما كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأصْحَابُه يَعملونَ في بناءِ مسجدٍ بالمدِينَةِ: [البحر الرجز]

لا يَسْتَـوي مَـنْ يَعْمُـر ٱلمَسَـاجِـدَا وَمَـن يَبِيـتُ رَاكِعـاً وَسَـاجِـدا
يَـدْأَبُ فِيهَـا قَـائِمـاً وَقَـاعِـداً وَمَـنْ يَكـرُّ هكَـذا مُعَـانِـدا
ومَن يُرى عَنِ ٱلغُبَارِ حَائِداً

ويُنسب إليه عليه السلام: [بحر الوافر]

أَعَـاذِلَتـي عَلـى إِتْعَـابِ نَفْسِـي وَرَعْيِـي فـي السُّرَى رَوضَ السُّهَـادِ
إِذا شَـامَ الفَتـى بَـرقَ ٱلمَعَـالـي فَـأَهْـوَنُ فَـائِـتٍ طِيـبُ ٱلـرُّقَـادِ[1]

كانَ عليه السلام يُنْشِدُ أَمامَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ويقولُ: [البحر البسيط]

أَنَا أَخُو ٱلمُصْطَفَى لا شَكَّ في نَسَبِي مَعْـهُ رَبِيـتُ وَسِبْطَـاهُ هُمَـا وَلَـدِي[2]
جَـدِّي وجَـدُّ رَسُـولِ اللهِ مُتَّحِـدٌ وَفَـاطِـمٌ زَوجَتِـي لاَ قَـولَ ذِي فَنَـدِ[3]

---

(١) شام: نظر ليعرف مواقع المطر.
(٢) سبطاه: أي ابنا ابنته: الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام.
(٣) فند: باطل.

صَـدَّقْتُـهُ وَجَمِيـعُ النَّـاسِ فـي ظُلَـمٍ مِـن الضَّـلاَلَـةِ وٱلإِشْـراكِ وَٱلنَّكَـدِ
فـالحمـدُ للهِ فَـرْداً لاَ شَـرِيـكَ لَـهُ أَلْبَـرِّ بِـٱلعَبْـدِ، وَٱلبَـاقـي بِـلاَ أَمَـدِ[1]

وَلما سَامَهُ الخوارجُ على أَنْ يُقِرَّ بٱلكُفْرِ ويتوبَ حَتَّى يَسِيرَ إلى الشَّام قَالَ أَبَعْدَ صُحْبَةِ رسولِ اللهِ ﷺ والتَّفَقُّهِ في الدِّينِ أَرْجِعُ كَافِراً وَقَالَ:

يَـا شَـاهِـدَ ٱللهِ عَلَـيَّ فَـٱشْهَـدِ أَنِّـي عَلَـى دِيـنِ ٱلنَّبِـيِّ أَحْمَـدِ
مَـنْ شَـكَّ فـي ٱلـدِّيـنِ فَـإِنِّـي مُهْتَـدِي يـا رَبُّ فـٱجْعَـلْ فـي الجِنَـانِ مَـورِدِي

وَقَالَ عليه السلام فيمنْ قُتِلَ يومَ أُحُد: **[البحر البسيط]**

أَللهُ حَـيٌّ قَـدِيـمٌ قَـادِرٌ صَمَـدُ وَلَيْـسَ يشْـرِكُـه فـي مُلْكِـهِ أَحَـدُ
هُـوَ ٱلَّـذِي عَـرَّفَ ٱلكُفـارَ مَنْـزِلَهُـمْ وَالمُـؤْمِنُـونَ سَيَجْـزِيهِـمْ بِمـا وُعِـدُوا
فـإِنْ تَكُـنْ دَوْلَـةٌ كَـانَـتْ لنَـا عِظَـة فَهَـلْ عَسَـى أَن يُـرَى فـي غَيِّهـا رَشَـدُ
وَيَنْصُـرُ اللهُ مَـنْ وَالاهُ، إِنَّ لَـهُ نَصْـراً، يُمَثِّـلُ بـٱلكُفَّـارِ إن عَنَـدُوا
فـإِنْ نَطَقْتُـمْ بِفَخْـرٍ، لاَ أَبـا لَكُـمُ فِيمَـنْ تَضَمَّـنَ مِـنْ إِخْـوَانِنَـا اللَّحـدُ
فـإِنَّ طَلْحَـةَ غـادَرْنـاهُ مُنْجَـدِلاً[2] وَلِلصَّفـائـحِ نَـارٌ بينَنَـا تَقِـدُ
وٱلمَـرْءُ عُثْمَـانُ أَرْدَتْـهُ أَسِنَّتُنَـا فَجَيْـبُ زَوْجَتِـهِ إِذْ أُخْبِـرَتْ قِـدَدُ[3]
فـي تِسْعَـةٍ وَلِـوَاءِ بيْـنَ أَظْهُـرِهِـمْ لم يَنْكِلُوا عَنْ حِيَاضِ المَوتِ إِذْ وَرَدُوا
كَـانُـوا الـذَّوَائِـبَ مِـنْ فِهْـرٍ وَأَكْـرَمَهَـا حَيثُ الأُنُوفُ وَحَيثُ الفَرعُ وَالعَدَدُ[4]
وأَحْمَـدُ ٱلخَيْـرِ قَـدْ أَرْدَى عَلَـى عَجَـلٍ تَحْـتَ العَجـاجِ أَبِيّـاً وَهْـوَ مُجْتَهِـدُ
فَظَلَّـتِ الطَّيـرُ والضِّبْعَـانُ تَـرْكَبُـهُ فَحَـامِـلٌ قِطْعَـةً مِنْـهُ ومُقْتَعِـدُ

---

(١) البرّ: الرحيم.
(٢) منجدلاً: أي واقعاً صريعاً على الأرض.
(٣) القدد: مزق.
(٤) الذوائب: الجدائل والضفائر.

ومَنْ قَتَلْتُمْ على مَا كانَ مِنْ عَجَبِ ... مِنَّا فقَدْ صَادَفوا خَيْراً وقدْ سَعِدُوا
لَهُمْ جِنَانٌ مِنَ ٱلفِرْدَوْسِ طَيِّبَةٌ ... لا يَعْتَرِيهِمْ بِهَا حَرٌّ ولا صَرَدُ[1]
صَلَّى ٱلإِلهُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا ... فَرُبَّ مَشْهَدِ صِدْقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا
قَوْمٌ وَفَوا لِرَسُولِ اللهِ وَٱحْتَسَبُوا ... شُمُّ ٱلعَرانِينِ مِنْهُمْ حَمْزَةُ ٱلأَسَدُ[2]
ومُصْعَبٌ كَانَ لَيْثاً دُونَهُ حَرِداً ... حَتَّى تَزَمَّلَ مِنْهُ ثَعْلَبٌ جَسَدُ[3]
لَيسُوا كَقَتلى مِنَ ٱلكُفَّارِ أَدْخَلَهُمْ ... نارَ الجَحِيمِ، عَلى أَبْوَابِهَا الرَّصَدُ[4]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **[البحر البسيط]**

مَا وَدَّنِي أَحَدٌ إلاَّ بَذَلْتُ لَهُ ... صَفْوَ ٱلمَوَدَّةِ مِنِّي آخِرَ ٱلأَبَدِ
وَلاَ قَلاَنِي وَإِنْ كَانَ المُسِيءَ بِنَا ... إِلاَّ دَعَوْتُ لَهُ ٱلرَّحْمٰنَ بِٱلرَّشَدِ[5]
وَلاَ ٱئْتُمِنْتُ عَلى سِرٍّ فَبُحْتُ بِهِ ... وَلاَ مَدَدْتُ إِلى غَيْرِ الجَمِيلِ يَدِي
وَلاَ أَقُولُ نَعَمْ يَوماً فَأُتْبِعَهُ ... بِلاَ، وَلَوْ ذَهَبَتْ بِٱلمَالِ وَٱلوَلَدِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **[البحر الطويل]**

هُمُومُ رِجَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... وَهَمِّي مِنَ ٱلدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدُ
يَكُونُ كَرُوحٍ بينَ جِسْمَيْنِ قُسِّمَتْ ... فَجِسْمُهُمَا جِسْمَانِ وَالرُّوحُ واحِدُ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَرْغِيبِ النَّفْسِ عَلى القَنَاعَةِ: **[الرجز]**

أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ كِرْكِيدَهْ ... يَأْكُلُ مِنْهَا ثُمَّ يَثْنِي جِيدَهْ[6]

---

(١) الصرد: البرد الشديد.
(٢) شم العرانين: الأُنوف المعقوفة المرتفعة كناية عن كونهم سادة كراماً.
(٣) حردا: غضبان.
(٤) الرصد: المراقبون.
(٥) الرشد: الهدى.
(٦) الكركيدة: وعاء التمر.

وقالَ عليه السلام: **[البحر البسيط]**

أَلمَـوتُ لاَ وَالِـداً يُبْقـي وَلاَ وَلَـدَا ... هـذَا السَّبيـلُ إِلـى أَنْ لاَ تَـرى أَحَـدَا

كَـانَ ٱلنَّبِـيُّ وَلَـمْ يَخْلُـدْ لأُمَّتِـهِ ... لَـوْ خَلَّـدَ ٱللهُ خَلْقـاً قَبْلَـهُ خَلَـدَا

لِلمَـوْتِ فِينَـا سِهَـامٌ غَيْـرُ خَـاطِئَـةٍ ... مَـنْ فَـاتَـهُ ٱلْيَـوْمَ سَهْـمٌ لـم يَفُتْـهُ غَـدَا

وقال عليه السلام: **[البحر الكامل]**

إِنَّ ٱلَّـذِيـنَ بَنَـوا فَطَـالَ بِنَـاؤُهُـمْ ... وَٱسْتَمْتَعُـوا بِـٱلأَهْـلِ وَٱلأَوْلاَدِ

جَـرَتِ الـرِّيـاحُ عَلـى مَحَـلِّ دِيَـارِهِـمْ ... فَكَـأَنَّهُـمْ كَـانُـوا عَلـى مِيعَـادِ

وَأَرَى ٱلنَّعِيـمَ وَكُـلَّ مَـا يُلهـى بِـهِ ... يَـوْمـاً يَصِيـرُ إِلـى بِلًـى وَنَفَـادِ

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: **[البحر الكامل]**

ذَهَـبَ ٱلَّـذِيـنَ عَلَيْهِـمُ وَجْـدِي ... وَبَقِيـتُ بَعْـدَ فِـراقِهِـمْ وَحْـدِي

مَـنْ كَـانَ بَيْنَـكَ فـي التُّـرابِ وَبَيْنَـهُ ... ثِبْـرَانِ فَهْـوَ بِغَـايَـةِ ٱلبُعْـدِ

لَـوْ كُشِّفَـتْ لِلمَـرءِ أَطْبَـاقُ الثَّـرَى ... لَـمْ يُعْـرَفِ المَـولـى مِـنَ ٱلعَبْـدِ

مَـنْ كـانَ لاَ يَطَـأُ التُّـرابَ بِـرِجْلِـهِ ... يَطَـأُ التُّـرابَ بِنَـاعِـمِ ٱلخَـدِّ

وَيُنْسَبُ إليهِ عليه السلام: **[البحر الطويل]**

تَغَرَّبْ عَنِ الأَوطَانِ في طَلَبِ ٱلعُلى ... وَسَافِرْ، فَفي ٱلأَسْفَارِ خَمسُ فَوائِدِ

تَفَـرُّجُ هَـمٍّ وٱكْتِسَـابُ مَعِيشَـةٍ ... وَعِلْـمٌ وآدَابٌ وَصُحْبَـةُ مَـاجِـدِ

فَـإِنْ قِيلَ فـي ٱلأَسْفَـارِ ذُلٌّ وَمِحْنَـةٌ ... وَقَطْعُ الفَيَافي وَٱرْتِكَابُ الشَّدَائد[1]

فَمَـوتُ ٱلفَتَى خَيـرٌ لَـهُ مِـنْ مَقَـامِـهِ ... بِـدَارِ هَـوَانٍ، بَيـنَ وَاشٍ وَحَـاسِـدِ[2]

---

(١) الفيافي: الصحاري الجافة.

(٢) هوان: ذل.

وَقَالَ عليه السلام: **[البحر الطويل]**

عَلَيْكَ بِبِرِّ ٱلْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا ... وَبِرِّ ذَوِي ٱلْقُرْبَى وَبِرِّ ٱلأَبَاعِدِ

وَلا تَصْحَبَنْ إِلاَّ نَقِيّاً مُهَذَّباً ... عَفِيفاً زَكِيّاً مُنْجِزاً لِلْمَوَاعِدِ

وَقَارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرّاً مُؤَدَّباً ... فَتًى مِنْ بَنِي ٱلأَحْرَارِ زَيْنَ ٱلْمَشَاهِدِ[1]

وَكُفَّ الأَذَى وَٱحْفَظْ لِسَانَكَ وَٱرْتَغِبْ ... فَدَيْتُكَ فِي وِدِّ ٱلْخَلِيلِ ٱلْمُسَاعِدِ

وَغُضَّ عَنِ ٱلْمَكْرُوهِ طَرْفَكَ وَٱجْتَنِبْ ... أَذَى الجَارِ وَٱسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ المَحَامِدِ

وَكُنْ وَاثِقاً بِٱللهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ ... يَصُنْكَ مَدَى الأَيَّامِ مِنْ عَيْنِ حَاسِدِ

وَبِٱللهِ فَٱسْتَعْصِمْ وَلاَ تَرْجُ غَيْرَهُ ... وَلاَ تَكُ لِلنَّعْمَاءِ مِنْهُ بِجَاحِدِ

وَنَافِسْ بِبَذْلِ ٱلمَالِ فِي طَلَبِ ٱلْعُلَى ... بِهِمَّةِ مَحْمُودِ ٱلْخَلاَئِقِ مَاجِدِ

وَلا تَبْنِ لِلدُّنْيَا بِنَاءَ مُؤَمِّلٍ ... خُلُوداً فَمَا حَيٌّ عَلَيْهَا بِخَالِدِ

وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ للهِ وُدُّهُ ... فَنَادِ عَلَيْهِ هَلْ بِهِ مِنْ مُزَايِدِ

خِطَابُه عليه السلام إلى المخزومي: **[البحر الكامل]**

إِنَّ ٱلَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بِقُدْرَةٍ ... حَتَّى عَلاَ فِي عَرْشِهِ فَتَوَحَّدَا[2]

بَعَثَ ٱلَّذِي لاَ مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى ... يُدْعَى بِرَأْفَتِهِ ٱلنَّبِيَّ مُحَمَّدَا

فَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَيِّتٌ وَمُحَاسَبٌ ... فَإِلى مَتَى تَبْغِي ٱلضَّلاَلَةَ وَٱلرَّدَى[3]

أَقْبِلْ إِلَى ٱلإِسْلامِ إِنَّكَ جَاهِلٌ ... وَتَجَنَّبِ ٱلْعُزَّى وَرَبَّكَ فَٱعْبُدَا[4]

وَٱللاَّتَ وَالْحِجْرَانَ فَٱهْجُرْ إِنَّنِي ... أَخْشَى عَلَيْكَ عَذَابَ يَوْمٍ سَرْمَدَا[5]

---

(١) قارن: صاحب وعاشر.

(٢) سمك السماء: رفعها.

(٣) الردى: الهلاك أو الموت.

(٤) العزى: صنم من أصنام قريش.

(٥) اللات: صنم من أصنام قريش. سرمدا: طويلاً جداً، أبدياً.

وَيُنسبُ إليهِ عليه السلام : [البحر البسيط]

إنَّ الـزَّنـابِيـرَ إنْ حَـرَّكْتَهـا سَفَهـاً عَن كُورِها أَوْجَعتْ مِن لَسْعِهَا الجَسَدا

وقال عليه السلام : [البحر البسيط]

مـا أَكْثَـرَ ٱلنَّـاسَ، لاَ بَـلْ مَـا أَقَلَّهُـمُ أَللهُ يَعْلَـمُ أَنِّـي لَـمْ أَقُـلْ فَنَـدَا[1]
إِنِّـي لأَفْتَـحُ عَيْنِـي حِيـنَ أَفْتَحُهـا عَلـى كَثِيـرٍ وَلَكِـنْ لاَ أَرَى أَحَـدا

وَقَالَ عليه السلام : [البحر الطويل]

إذَا لَـمْ يَكُـنْ عَـونٌ مِـنَ اللهِ لِلْفَتَـى فَـأَكْثَـرُ مـا يَجْنِـي عَلَيـهِ ٱجْتِهَـادُهُ

وَقالَ عليه السلام في المودَّةِ والمحبَّةِ: [البحر الوافر]

إذَا مَـا ٱلمَـرْءُ لَـمْ يَحْفَـظْ ثَـلاثـاً فَبِعْـهُ وَلَـوْ بِكَـفٍّ مِـنْ رَمَـادِ
وَفـاءً لِلصَّـدِيـقِ وَبَـذْلَ مَـالٍ وَكِتْمـانَ السَّـرَائِـرِ فـي ٱلفُـؤَادِ

خطابه إلى فاطمة عليها السلام :

فـاطِـمُ يـا بنـتَ ٱلنبـيِّ أَحْمَـدْ بِنْـتَ نَبِـيٍّ سَيِّـدٍ مُسَـوَّدْ[2]
قَـدْ زَانَـهُ اللهُ بِجِيـدٍ أَغْيَـدْ هـذا أَسِيـرٌ لِلنَّبِـيِّ ٱلمُهْتَـدْ
مُكَبَّـلٌ فـي غِلِّـهِ مُقَيَّـدْ يَشكـو إِلَيْنـا الجـوعَ قـد تَمَـدَّدْ
مَـنْ يُطعِـم اليـومَ يجِـدْهُ فـي غَـدْ عِنـدَ العَلـيِّ الـواحِـدِ ٱلمـوَحَّـدْ
مـا زَرَعَ الـزارعُ سـوفَ يَحْصـدْ فَـأَطْعِمـي مِـن غَيْـرِ مَـنٍّ أَنْكَـدْ

---

(١) فنداً: باطلاً.
(٢) مسود: معطى السيادة.

وقال عليه السلام في قتله عمرو بن عبد ود: [البحر الطويل]

وَكـانُـوا عَلَـى الإِسْـلامِ إِلْبـاً ثَـلاثَـةً ... فَقَـدْ بَـزَّ مِـنْ تِلْـكَ الثَّـلاثَـةِ واحِـدُ[1]
وَفَـرَّ أَبُـو عَمْـرٍو هُبَيْـرَةُ لَـمْ يَعُـدْ ... لَنـا وَأَخُـو الْحَـرْبِ الْمُجَـرَّبِ عَـائِـدُ
نَهَتْهُـمْ سُيُـوفُ الْهِنْـدِ أَنْ يَقِفُـوا لَنـا ... غَـداةَ الْتَقَيْنـا وَالـرِّمـاحُ الْمَصـايِـدُ

وقال عليه السلام: [البحر الطويل]

تَمَنّـى رِجـالٌ أَنْ أَمُـوتَ وَإِنْ أَمُـتْ ... فَتِلْـكَ سَبِيـلٌ لَسْـتُ فِيهـا بِـأَوْحَـدِ
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْغِـي خِلافِي يَضُـرُّنِـي ... وَلا مَوْتُ مَنْ قَدْ ماتَ قَبْلِي بِمُخْلِدِي
وَإِنِّـي وَمَـنْ قَـدْ مـاتَ قَبْلِـي لَكَـالَّذِي ... يَــزُورُ خَلِيــلاً أَوْ يَــرُوحُ وَيَغْتَــدِي

(١) إلباً: مجتمعين.

قافية الراء

قال مَرحَبُ اليهوديُّ يومَ خيبرَ: [الرجز]

قَـدْ عَلِمَـتْ خَيبَـرُ أَنِّـي مَـرْحَـبُ شـاكِـي ٱلسِّـلاحِ بَطَـلٌ مُجَـرَّبُ

أَطْعَـنُ أَحْيَـانـاً وَحِينـاً أَضْـرِبُ إِذَا اللُّيُـوثُ أَقْبَلَـتْ تَلْتَهِـبْ

فأَجابَهُ عَليٌّ عليه السلام:

أَنَـا الَّـذي سَمَّتْنِـي أُمِّـي حَيْـدَرَهْ ضِـرغَـامُ آجَـامٍ وليـثٌ قَسْـوَرَهْ[1]

عَبْـلُ ٱلـذِّرَاعَيْـنِ شَـدِيـدُ ٱلقَصَـرَهْ كَلَيْـثِ غَـابَـاتٍ كَـرِيـهِ ٱلمَنْظَـرَهْ[2]

أَكيلُكُـمْ بِـٱلسَّيْـفِ كَيـلَ ٱلسَّنْـدَرَهْ أَضْـرِبُكُـمْ ضَـرْبـاً يُبِيـنُ ٱلفِقَـرَهْ[3]

وَأَتْـرُكُ ٱلقِـرْنَ بِقَـاعٍ جَـزَرَهْ أَضْـرِبُ بِـٱلسَّيـفِ رِقَـابَ ٱلكَفَـرَهْ[4]

ضَـرْبَ غُـلامٍ مَـاجِـدٍ حَـزَوَّرَهْ مَـنْ يَتْـرُكِ ٱلحَـقَّ يُقَـوِّمْ صَعَـرَهْ[5]

أَقْتُـلُ مِنْكُـمْ سَبْعَـةً أَوْ عَشَـرَهْ فَكُلُّكُـمْ أَهْـلُ فُسُـوقٍ فَجَـرَهْ

---

(١) آجام: جمع أجمة، وهي مأوى الأسد. قسورة: أسد.

(٢) قصرة: أصل العنق.

(٣) أكيلكم: أقتلكم قتلاً سريعاً. السندرة: مكيال ضخم. الفقرة: أي يزيل فقرة الظهر.

(٤) الجزرة: ما أبيح ذبحه.

(٥) الحزورة: الغلام إذا اشتد وقوي.

والصعر: ميل في العنق.

ويُنسَبُ إليهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّه قد عَثَر على قوم خَرَجوا مِن مَحَبَّتِهِ باستحواذِ الشيطانِ عليهمْ إلى أنْ كفَروا بِرَبِّهم وجَحَدوا ما جاءَ به نبيُّهم واتخذوه رَبّاً وإلهاً وقالوا: أنتَ خالِقُنا ورازقُنا فاستتابَهم وتوَعَّدَهُم فأَقَاموا على قولِهمْ فَحَفَرَ لَهُمْ حُفَراً دَخَّنَ عَلَيهِمْ فيها طَمَعاً في رُجوعِهِمْ فَأَبَوا، فحَرَّقَهُمْ بٱلنَّارِ وقال:

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلأَمْرَ أَمْراً مُنْكَرا ... أَجَّجْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَنْبَرا[1]
ثُمَّ ٱحْتَفَرتُ حُفَراً وَحُفَرا ... وقَنْبَرٌ يَحْطِمُ حَطْماً مُنْكَرَا

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: **[البحر الطويل]**

تُؤَمِّل في ٱلدُّنْيا طَوِيلاً، وَلاَ تَدْري ... إذا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إلى ٱلفَجْرِ[2]
فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ ماتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ عَلِيلٍ عَاشَ دَهْراً إلى دَهْرِ
وَكَمْ مِنْ فَتًى يُمْسِي وَيُصْبِحُ آمِناً ... وَقَدْ نُسِجَتْ أَكْفانُهُ وَهْوَ لاَ يَدْرِي

وينسب إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ: **[البحر البسيط]**

يَا طَالِبَ الصَّفْوِ في الدُّنْيا بِلا كَدَرِ ... طَلَبتَ مَعْدُومَةً، فَٱيأَسْ مِنَ الظَّفَرِ
وَٱعْلَم بِأَنَّكَ مَا عُمِّرْتَ مُمْتَحَنٌ ... بِـٱلخَيْرِ وَٱلشَّرِّ وٱلمَيْسُورِ وَٱلعَسِرِ
أَنَّى تَنَالُ بِهَا نَفْعاً بِلا ضَرَرِ ... وَإنَّهَا خُلِقَتْ لِلنَّفْعِ وٱلضَّرَرِ
في الجُبْنِ عارٌ وَفي ٱلإقدام مَكْرُمَةٌ ... وَمَنْ يَفِرّ فَلَنْ يَنْجُو مِنَ ٱلْقَدَرِ[3]

وينسب إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ: **[البحر الطويل]**

أُغَمِّضُ عَيْنِي عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... وَإنّي عَلى تَرْكِ ٱلغُمُوضِ قَدِيرُ
وَما مِنْ عَمًى أُغْضِي وَلكِن لَرُبَّما ... تَعَامَى وَأَغْضَى ٱلمَرْءُ وَهْوَ بَصِيرُ

---

(١) قنبر: هو خادم الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ.
(٢) جن الليل: خيّم الليل.
(٣) الإقدام: الشجاعة.

وَأَسْكُتُ عَنْ أَشْيَاءَ لَو شِئْتُ قُلْتُهَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا في المَقَالِ أَمِيرُ
أُصَبِّرُ نَفْسِي بِٱجْتِهَادِي وَطَاقَتِي وَإِنِّي بِأَخْلاَقِ الجَمِيعِ خَبِيرُ

وقال عليه السلام :

دُبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ قَدْ آنَ ٱلظَّفَرْ لاَ تَنْكِرُوا فَٱلحَرْبُ تَرْمِي بِٱلشَّرَرْ
إِنَّا جَمِيعاً أَهْلُ صَبْرٍ لاَخَوَرْ[1]

وينسب إليه عليه السلام : [البحر الطويل]

إِذَا ٱجْتَمَعَتْ عُلْيا مَعَدٍّ ومَذْحِجٍ بِمعرَكَةٍ يوماً فإِنّي أَمِيرُهَا
مُسَلَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِيَ في ٱلوَغَى وَمَكْلُومَةٌ لَبَّاتُها ونُحُورُهَا[2]
حَرامٌ عَلى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ وَتَنْدَقُّ مِنْهَا في الصُّدُورِ صُدُورُها

وقال عليه السلام :

لَقَدْ عَجِزْتُ عَجْزَةً لاَ أَعْتَذِرْ سَوفَ أَكيسُ بَعْدَهَا وأَسْتَمِرْ[3]
أَرْفَعُ مِن ذَيْلِيَ مَا كُنتُ أَجُرّ وَأَجْمَعُ ٱلأَمْرَ الشَّتِيتَ ٱلمُنْتَشِرْ
إِنْ لم يُبَاغِتْني العَجُولُ ٱلمُنْتَصِرْ أَوْ تَتْرُكُوني وٱلسِّلاحُ يَبْتَدِرْ[4]

وقال عليه السلام : [البحر البسيط]

تَفْنَى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ شَهْوَتَهُ مِنَ ٱلحَرام، وَيَبقَى ٱلإِثْمُ وَٱلعَارُ
تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ في مَغَبَّتِها لاَ خَيرَ في لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا ٱلنَّارُ

---

(١) الخور: الضعف.
(٢) أكفال: مؤخرات. الوغى: الحرب. مكلومة: جريحة. لباتها: صدورها.
(٣) أكيس: عاقل وفطن.
(٤) يبتدر: يسارع نحوي.

وينسب إليه عليه السلام :

سُبْحَانَ رَبِّ العِبادِ وٱلْوَبَرَهْ ... وَرَازِق ٱلمُتَّقينَ والفَجَرَهْ
لَوْ كَانَ رِزْقُ العِبَادِ عَنْ خَلَدٍ ... ما نِلْتَ مِن رزقِ رَبِّنا مَدَرَهْ[1]

وقال عليه السلام :

مَا هذهِ ٱلدُّنْيا لِطَالِبِهَا ... إلاَّ عَنَاءٌ، وَهْوَ لاَ يَدْرِي
إنْ أَقْبَلَتْ شَغَلَتْ دِيَانَتَهُ ... أَوْ أَدْبَرَتْ شَغَلَتْهُ بِٱلفَقْرِ

وَقَالَ عليه السلام **في رِثاءِ الرَّسُولِ** صلى الله عليه وآله وسلم **[مجزوء الكامل]**

كُنْتَ السَّوادَ لِنَاظِري ... فَبَكَى عَلَيكَ النَّاظِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ ... فَعَلَيكَ كُنْتُ أُحَاذِرُ

وَيُنْسَبُ إليهِ أَنَّه لما قُتِلَ عَمَّارُ بن ياسِر يومَ صفينَ ٱحْتَمَلَهُ أَمِيرُ ٱلمؤمنينَ عليٌّ عليه السلام **إلى خيمَتِهِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ ٱلدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَقولُ :**

وَما ظَبْيَةٌ تَسْبِي القُلوبَ بِطَرْفِها ... إذا ٱلتَفَتَتْ خِلْنا بِأَجْفَانِها سِحْرَا
بِأَحْسَنَ مِنْهُ كَلَّلَ ٱلسَّيفُ وَجْهَهُ ... دَماً في سَبِيلِ اللهِ حَتَّى قَضَى صَبْرَا

وَقَالَ عليه السلام **في اليَتِيمِ : [البحر البسيط]**

مَا إنْ تَأَوَّهْتُ مِن شَيءٍ رُزِئْتُ بِهِ ... كَمَا تَأَوَّهْتُ لِلأَطْفَالِ في ٱلصِّغَرِ[2]
قَدْ مَاتَ والِدُهُمْ مَن كَانَ يَكْفُلُهُمْ ... في ٱلنَّائِبَاتِ وَفي ٱلأَسْفَارِ وٱلحَضَرِ

---

(١) خلد: الذكاء. مدرة: قطعة الطين الخالي من الرمل.
(٢) رزئت به: أصبت بفقده.

وقال عليه السلام : [البحر البسيط]

تِلْكُمْ قُرَيْشُ تَمَنَّانِي لِتَقْتُلَنِي ... فَلاَ وَرَبِّكَ مَا بَرُّوا وَلاَ ظَفِرُوا
فَإِنْ بَقِيتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِي لَكُمُ ... بِذَاتِ وَدْقَيْنِ لاَ يَعْفُو لَهَا أَثَرُ
وإن هَلَكْتُ فإنّي سَوفَ أُورِثُهُمْ ... ذُلَّ الحَيَاةِ فَقَدْ خَانُوا وَقَدْ غَدَرُوا
إِمَّا بَقِيتُ فَإِنِّي لَسْتُ مُتَّخِذاً ... أَهْلاً ولا شِيعَةً في ٱلَّذِينِ إِذْ فَجَرُوا
قَدْ بَايَعُونِي وَلَمْ يُوفُوا بِبَيْعَتِهِمْ ... وَمَاكَرُونِيَ بِٱلأَعْدَاءِ إِذْ مَكَرُوا
وناصَبونِي في حَرْبٍ مُضَرِّسَةٍ ... مَا لَمْ يُلاقِ أَبُو بَكْرٍ وَلاَ عُمَرُ[1]

وقال عليه السلام : [البحر الكامل]

ذَهَبَ الرِّجَالُ المُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ ... وَالمُنكِرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ
وَبَقِيتُ في خَلَفٍ يُزَيِّنُ بَعْضُهُمْ ... بعْضاً لِيَدْفَعَ مُعْوِرٌ عَنْ مُعْوِرِ[2]
سَلَكُوا بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ، فَأَصْبَحُوا ... مُتَنَكِّبِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الأَكْبَرِ[3]

وله عليه السلام في الخالي من الخير : [البحر البسيط]

ما فِيكَ خَيْرٌ وَلا مَيْرٌ يُعَدُّ لَهُ ... قَضَيْتُ مِنْكَ لُبَانَاتِي وَأَوطَارِي[4]
فإِنْ بَقِيتَ فَلاَ تُرْجَى لِمَكْرُمَةٍ ... وَإِنْ هَلَكْتَ فَمَذْمُوماً إِلى النَّارِ

قال عليه السلام : [البحر الطويل]

غِنَى ٱلنَّفْسِ يَكْفِي ٱلنَّفْسَ حَتَّى يَكُفَّهَا ... وإِنْ أَعْسَرَتْ، حَتَّى يَضُرَّ بِهَا ٱلفَقْرُ
فَمَا عُسْرَةٌ فَٱصْبِرْ لها إِنْ لَقِيتَها ... بِدَائِمَةٍ، حَتَّى يَكُونَ لَهَا يُسْرُ

---

(١) المضرسة : التي تطحن بأضراسها.
(٢) معور : الذي به عيب.
(٣) بنيات الطريق : فروع الطريق الرئيسي.
(٤) خير ومير : نفع ودفع. لبانات وأوطار : حاجات.

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في كِتمانِ السِّرِّ:

وَفــــي النَّفْـــسِ لُبَــــانَــــاتٌ ... إذا ضَــــاقَ بِهَــــا صَـــــدْرِي

نَكَثْـــــتُ ٱلأرْضَ بِــــٱلكَـــــف ... وَأَبْـــدَيْـــتُ لَهَــا سِـــرِّي[1]

فَمَهْمَــــــا تُنْبِـــــــتُ ٱلأَرْضُ ... فَــــذَاكَ النَّبْـــتُ مِـــنْ بَـــذْرِي

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: **[البحر الطويل]**

إذا شِئْـتَ أَن تَسْتَقْـرِضَ ٱلمَـالِ مُنْفِقـاً ... عَلَى شَهَوَاتِ ٱلنَّفْسِ، في زَمَنِ ٱلعُسْرِ

فَسَلْ نَفْسَكَ ٱلإنْفاقَ مِنْ كَنْزِ صَبْرِهَا ... عَلَيْـكَ، وَإِنْظَـاراً إلـى زَمَـنِ ٱليُسْـرِ

فـإِنْ سَمَحَـتْ كُنْـتَ الغَنِـيَّ وإِنْ أَبَـتْ ... فَكُـلُّ مَنُـوعٍ بَعْـدَهَـا وَاسِـعُ ٱلعُـذْرِ

وَدَخَلَ عَليهِ الأَشْعَثُ بنُ قَيسٍ بصفّينَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلّي فَقالَ لَه: يا أميرَ المؤمنين أدُؤُوبٌ بِٱللَّيلِ وَدُؤُوبٌ بِٱلنَّهار؟ فَٱنْفَتَلَ مِن صَلاَتِه وَهُوَ يَقول: **[البحر البسيط]**

إصْبِـرْ عَلَـى تَعَـبِ ٱلإدْلاَجِ وَٱلسَّهَـرِ ... وَبِـٱلـرَّوَاحِ عَلـى الحَـاجَـاتِ والبُكَـرِ

لاَ تَضْجَـرَنَّ ولا يُعْجِـزْكَ مَطْلَبُهَــا ... فَٱلنُّجْحُ يُتْلَفُ بَيْنَ العَجْزِ وَٱلضَّجَرِ

إنِّـي وَجَـدْتُ، وَفـي الأَيَّـامِ تَجـرِبَـةٌ ... لِلصَّبـرِ عَـاقِبَـةً، مَحْمُـودَةَ ٱلأثَـرِ

وَقَـلَّ مَـنْ جَـدَّ فـي أَمْـرٍ يُطَـالِبُـه ... وَٱستَصْحَبَ ٱلصَّبْرَ، إلاَّ فَازَ بِٱلظَّفَرِ

وَقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **[البحر الطويل]**

لَئِـنْ سَـاءَنِـي دَهْـرٌ لَقَـدْ سَرَّنـي دَهْـرُ ... وَإِنْ مَسَّنـي عُسْـرٌ فَقَـدْ مَسَّنِـي يُسْـرُ

لِكُلٍّ مِـنَ ٱلأَيَّـامِ عِنْـدِيَ عَـادَةٌ ... فَإِنْ سَاءَنِي، صَبْرٌ وإِنْ سَرَّنِي، شُكْرُ

وقالَ عليه السلام : [البحر البسيط]

إصْبِرْ قَلِيلاً فَبَعْدَ العُسْرِ تَيْسِيرُ وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ وَقْتٌ وَتَدْبِيرُ
وَلِلْمُهَيْمِنِ في حَالاَتِنَا نَظَرٌ وَفَوْقَ تَقْدِيرِنَا اللهِ تَقْدِيرُ

وقالَ عليه السلام : [البحر الطويل]

صَبَرْتُ عَلى مُرِّ ٱلأُمُورِ كَرَاهَةً فَهَانَ عَلَيْنَا كُلُّ صَعْبٍ مِنَ ٱلأَمْرِ

ويُنسب إليه عليه السلام : [البحر الطويل]

لَئِنْ سَاءَني دَهْرٌ عَزَمْتُ تَصَبُّراً فَكُلُّ بَلاَءٍ لاَ يَدُومُ يَسِيرُ
وَإِنْ سَرَّني لَمْ أَبْتَهِجْ بِسُرُورِهِ فَكُلُّ سُرُورٍ لاَ يَدومُ حَقِيرُ

وقالَ عليه السلام في الشَّيبِ: [مجزوء الكامل]

ٱلشَّيْبُ عُنْوَانُ ٱلمَنِيَّـ ـةِ وَهْوَ تَارِيخُ ٱلكِبَرْ
وَبَيَاضُ شَعْرِكَ مَوْتُ شَعْـ ـرِكَ، ثُم أَنْتَ عَلى ٱلأَثَرْ
فَإِذَا رَأَيْتَ ٱلشَّيْبَ عَمَّ ٱلرَّأسَ، فَٱلحَذَرَ ٱلحَذَرْ

وقالَ عليه السلام :

العِلْمُ بِٱللهِ جِمَاعُ ٱلشُّكْرِ وَٱلجَهْلُ بِٱللهِ جِمَاعُ ٱلكُفْرِ

سُئِلَ عليٌّ بنُ أبي طالب عَن مَسْأَلَة فَدَخل مُبَادِراً ثُمَّ خَرَجَ في رِداءٍ وحِذاءٍ وَهُوَ مُبْتَسِمٌ فَقِيل لَهُ: يا أَميرَ المؤمنينَ إنَّكَ إذا سُئِلتَ عَن مَسألةٍ تكونُ فيها كالسِّكَّةِ المُحْمَاةِ قال: إنِّي كنتُ حَاقِناً وَلاَ رَأيَ لحاقِنٍ ثُمَّ قالَ:

إذَا المُشْكِلاتُ تَصَدَّيْنَ لي كَشَفْتُ غَوَامِضَهَا بِٱلنَّظَرْ

وإن بَــرَقَــتْ فــي مَخِيــلِ الظُّنُــو ... نِ عَمْيَـــاءُ لا يَجتَليهـــا ٱلبَصَـــرْ[1]
مُقَنَّعَـــــةٌ بِغُيُـــــوبِ ٱلأمـــــورِ ... وَضَعْــتُ عَلَيْهــا صَحِيــحَ الفِكَــرْ
مَعِــي أَصْمَــعٌ كَظُبَــا ٱلمُــرْهَفَــا ... تِ أَفْــري بــهِ عَــن بَنَــاتِ السِّيَــرْ[2]
لِسَـــانــي كَشِقْشِقَـــةِ الأَرْحَبِـــيِّ ... أَوْ كـاًلحُسَـامِ ٱليمـانِـي الـذَّكَـرْ[3]
وَقَلْبِـــي إِذَا ٱسْتَنْطَقَتْـــهُ الهُمُـــومُ ... أَرْبَــى عَلَيْهَــا بِــوَاهِــي الــدُّرَرْ
وَلَسْـــتُ بِـــإمَّعَـــةٍ فــي ٱلــرِّجَــا ... لِ، أُسَـائِـلُ هـذا وَذَا مَـا ٱلخَبَـرْ[4]
وَلكِنَّنِـــي مُـــذْرَبُ الأَصْغَـــرَيْـ ... ـنِ، أُبَيِّـنُ مَـعْ مَـا مَضَـى مَا غَبَـرْ[5]

وَقَالَ عليه السلام: **[البحر الطويل]**

وَفي ٱلجَهْلِ قَبْلَ الموتِ مَوْتٌ لأَهْلِهِ ... وَأَجْسَــادُهُــمْ قَبْــلَ القُبُــورِ قُبُــورُ
وإنَّ ٱمْـرَأً لَـمْ يَحْـيَ بِـاًلعِلْـمِ مَيِّـتٌ ... وَلَيْــسَ لَــهُ حَتَّــى ٱلنُّشُــورِ نُشُــورُ

وقال عليه السلام: **[البحر البسيط]**

حَرِّض بَنِيكَ عَلى الآدابِ في ٱلصِّغَرِ ... كَيما تَقَـرَّ بِهِـمْ عَيْنَـاكَ فـي ٱلكِبَـرِ[6]
وإنَّمــــا مَثَــــل ٱلآدَابِ تَجْمَعُهَــــا ... في عُنْفُوانِ الصِّبَا كَالنَّقْشِ في الحَجَرِ[7]
هــيَ الكُنُــوزُ ٱلَّتــي تَنْمــو ذَخَـائِـرُهَـا ... وَلا يُخَـافُ عَليهـا حَـادِثُ ٱلغِيَـرِ
إنَّ الأَدِيـــبَ إذا زَلَّـــتْ بِــهِ قَــدَمٌ ... يَهْـوِي إلـى فُـرُشِ الـدِّيبَـاجِ وَٱلسُّرُرِ

---

(١) مخيل الظنون: الحدس والتخمين والتقدير بالظن.
(٢) الأصمع: السيف القاطع شبه به اللسان. ظبا المرهفات: شفرات السيوف المرققة. بنات السير: ما تأتي به الأخبار.
(٣) شقشقة: لهاة البعير. أرحبي: الجمل.
(٤) أمعة: التابع لآراء الآخرين لضعفه.
(٥) المذرب: الحاد. الأصغران: القلب واللسان.
(٦) تقر: تبرد وتُسر.
(٧) العنفوان: القوة والكبرياء.

النَّــاسُ اثْنَــانِ ذُو عِلْــمٍ وَمُسْتَمِــعٌ   وَاعٍ، وَسَـائِـرهُـمْ كَـاللَّغْـوِ وَٱلعَكَـرِ

وَقَالَ عليه السلام :   [البحر الطويل]

إذا كُنْـتَ لا تَـدْرِي ولَـمْ تَـكُ سَـائِـلاً   عَنِ العِلْمِ مَن يَدْرِي جَهِلْتَ ولَم تَدْرِ

وله عليه السلام **في التَّرغيبِ على العَمَل**:   [البحر الطويل]

إذا أَنْتَ لَم تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِداً   نَدِمْتَ عَلى التَّفْرِيطِ في زَمَنِ البَذْرِ
وَمَا أَنْ لِيَوْمِ ٱلبَعْثِ زادٌ سِوى التُّقَى   تَـزَوَّدتَـهُ حَتَّـى القِيـامَـةِ وَالحَشْـرِ[1]

وينسب إليه عليه السلام :   [البحر الطويل]

يُعَـزُّونَنِـيْ قَـوْمٌ بِـراءٌ مِـنَ ٱلصَّبْـرِ   وَفـي الصَّبْرِ أَشْيَـاءٌ أَمَـرُّ مِـن ٱلصَّبْـرِ
يُعَـزِّي المُعَـزِّي ثُـمَ يَمضِـي لِشَـأْنِـهِ   وَيَبْقَـى المُعَـزَّى في أَحَـرّ مِـنَ ٱلجَمْـرِ

وَلَهُ عليه السلام **في ذِلَّة العَارِ**:   [البحر الكامل]

أَلنَّــارُ أَهْــوَنُ مِــنْ رُكُــوبِ العَــارِ   وَٱلعَــارُ يُـدْخِـلُ أَهْلَـهُ فـي ٱلنَّـارِ
وَٱلعَـارُ فـي رَجُـلٍ يَبِيـتُ وَجَـارُهُ   طَـاوِي ٱلحَشَـى مُتَمَـزِّقُ ٱلأَطْمَـارِ[2]
وَالعـارُ فـي هَضْـمِ ٱلضَّعِيـفِ وَظُلْمِـهِ   وَإِقَــامَــةِ ٱلأَخْيَــارِ بِــٱلأَشْــرَارِ
وَالعَــارُ أن يُجـرِي عَليـكَ صَنيعَـةً   فَتَكــونَ عنــدكَ سهلــةَ المقــدارِ
والعَـارُ فِـي رَجُـلٍ يَحِيـدُ عَـنِ العِـدى   وَعَلَـى القـرَابَـةِ كـالهِـزَبْـرِ الضَّـارِي
وَٱلعـارُ إن تَـكُ فـي ٱلأَنـامِ مُقَـدَّمـاً   وَتَكـونَ فـي الهَيْجَـا مِـنَ الفُـرَّارِ
جَاهِدْ عَلى طَلَبِ الحَلالِ وَلاَ تَكُنْ   تَغْـذُوهُ بِـٱلإِسْـرَافِ كَـٱلتِّبْـذَارِ
إِلاَّ لأَهْلِــكَ أَوْ لِضَيْفِــكَ أَوْ لِمَــنْ   يَشْكُـو إِلَيـكَ مَضَـاضَـةَ الإِعْسَـارِ

---

(1) تزودته: أعددته زاداً. الحشر: يوم القيامة.
(2) طاوي الحشا: ضامر البطن. الأطمار: الملابس القديمة. المهترئة

وله عليه السلام : [البحر الطويل]

أَلَـــم تَـــرَ أَنَّ ٱلبَحْـــرَ يَنْضُـــبُ مَـــاؤُهُ ... وَيَـأْتـي عَلـى حِيتَـانِـهِ نُـوَبُ ٱلـدَّهْـرِ؟

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ ٱلفَقْـرَ يُـرْجَـى لَـهُ ٱلغِنَـى ... وَأَنَّ ٱلغِنَـى يُخْشَـى عَلَيْـهِ مِـنَ ٱلفَقْـرِ؟

وقال عليه السلام : [البحر الطويل]

بلَـوتُ صُـرُوفَ الـدَّهـرِ سِتِّيـنَ حِجَّـةً ... وَجَـرَّبـتُ حَـالَيْـهِ مِـنَ العُسْـرِ وَٱليُسْـرِ

فلَـمْ أَرَ بَعْـدَ الـدِّيـنِ خَيْـراً مِـنَ ٱلغِنَـى ... وَلَـمْ أَرَ بَعْـدَ ٱلكُفْـرِ شَـرّاً مِـنَ ٱلفَقْـرِ

دلِيلُـكَ أَنَّ ٱلفَقْـرَ خَيْـرٌ مِـنَ ٱلغِنَـى ... وَأَنَّ ٱلقَلِيـلَ ٱلمَـالِ خَيْـرٌ مِـنَ ٱلمُثْـرِي

لقَـاؤُكَ مَخْلُـوقـاً عَصَـى ٱللهَ لِلْغِنَـى ... وَلَـمْ تَـرَ مَخْلُـوقـاً عَصَـى اللهَ لِلفَقْـرِ

وقال عليه السلام **في الشكوى:** [البحر الطويل]

وَلاَ خَيرَ في الشَّكوَى إلى غَيرِ مُشْتَكَى ... وَلاَ بُدَّ مِنْ شَكْوى إِذَا لَم يَكنْ صَبْرْ

ولهُ عليه السلام **في الغِنَى:** [البحر الوافر]

كَثِيـــرُ ٱلمـــالِ لِيـــسَ لَـــهُ عُـــوَارُ ... وَلاَ فـــي كُـــلِّ مَـــا يَـــأْتِيـــهِ عَـــارُ[1]

لأَنَّ ٱلمـــالَ يَسْتُـــرُ كُـــلَّ عَيـــبٍ ... وَفـــي ٱلفَقْـــرِ المَـــذَلَّـــةُ وَٱلصَّغَـــارُ[2]

كَـــذَاكَ الفَقْـــرُ بِـــالأَحْـــرارِ يُـــزْرِي ... كَمَـــا أَزْرَتْ بِشَـــارِبِهَـــا العُقَـــارُ[3]

وَيُنسَبُ إليهِ عليه السلام : [البحر الطويل]

مَسَـاكِيـنُ أَهْـلُ ٱلفَقْـرِ حَتَّـى قُبُـورُهُـمْ ... عَلَيْهَـا تُـرَابُ ٱلـذُّلِّ بَيْـنَ ٱلمَقَـابِـرِ

عوار [illegible]

(٢) الصغار : الذل والهوان.

(٣) العقار : الخمرة.

وَلَهُ عليه السلام في هِجْرَةِ الرَّسُولِ الأَكرمِ: **[البحر الطويل]**

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِيءَ ٱلحَصَى ... وَمَنْ طَافَ بِٱلبَيْتِ ٱلعَتِيقِ وَبِٱلحِجْرِ[1]

رَسُـولَ إِلَـهِ الخَلْـقِ إِذ مَكَـرُوا بِـهِ ... فَنَجَّاهُ ذُو ٱلطَّوْلِ ٱلكَرِيمُ مِنَ ٱلمَكْرِ

وَبِـتُّ أُرَاعِيهِـمْ مَتَـى يـأْسِـرُونَنِـي ... وَقَدْ وُطِّنَتْ نَفْسِي عَلى القَتْلِ وَٱلأَسْرِ

وَبَـاتَ رَسُـولُ اللهِ فِـي الغَـار آمِنـاً ... مُـوقًّـى وَفـي حِفْـظِ ٱلإِلَـهِ وَفـي سَتْـرِ

أَقَـامَ ثَـلاثـاً ثُـمَّ زُمَّـتْ قَـلائِـصٌ ... قَلائِصُ يَفْرِينَ الحَصَى أَيْنما يَفْرِي[2]

أَرَدْتُ بِــهِ نصــرَ ٱلإِلَــهِ تَبَتُّــلاً ... وَأَضْمَـرْتُـه حتى أُوَسَّدَ في قَبْـرِي[3]

وَقَالَ عليه السلام: **[البحر البسيط]**

قَـدْ يَعْلَـمُ ٱلنَّاسُ أَنَّـا خَيْـرُهُـمْ نَسَباً ... وَنَحْـنُ أَفخَـرُهُـمْ بَيْتـاً إِذَا فَخَـرُوا

رَهْـطُ ٱلنَّبِـيِّ وَهُـمْ مَـأْوَى كَـرَامَتِـهِ ... وَنَاصِرُو ٱلدِّينِ وَٱلمَنْصُورُ مَنْ نَصَرُوا

وَٱلأَرْضُ تَعْلَـم أَنَّـا خَيْـرُ سَـاكِنِهَـا ... كَمـا بِـهِ تَشْهَـدُ ٱلبَطْحَـاءُ وَٱلمَـدَرُ

وَٱلبَيْتُ ذُو ٱلسِّتْرِ لَوْ شَاؤُوا يُحَدِّثُهُمْ ... نـادَى بِـذلِـكَ رُكْـنُ ٱلبَيْـتِ وَٱلحَجَـرُ

وقالَ عليه السلام: **[البحر الطويل]**

عَلَيْـكَ بِـإِخْـوَانِ الصَّفَـاءِ فَـإِنَّهُـمْ ... عِمَـادٌ إِذَا ٱسْتَنْجَـدْتَهُـمْ وَظُهُـورُ

وَلَيْـسَ كَثِيـراً أَلْـفُ خِـلٍّ وصَـاحِـبٍ ... وَإِنَّ عَـدُوّاً وَاحِـداً لَكَثِيـرُ

وقال عليه السلام:

وَهَــوِّنْ عَلَيْــكَ فَــإِنَّ ٱلأُمُــورَ ... بِكَــفِّ ٱلإِلَــهِ مَقَــادِيــرُهَــا

فَلَيْــسَ بِــآتِيــكَ مَنْهِيُّهَــا ... وَلاَ قَــاصِــرٌ عَنْـكَ مَـأْمُـورُهَـا

---

(١) يشير عليه السلام في هذا البيت إلى ليلة مبيته في فراش الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٢) زمت: أُلبست الزمام في رؤوسها. القلائص: الإبل القوية الشابة.

(٣) التبتل: الانكفاء للعبادة وترك ملذات الحياة.

وقال عليه السلام:

كُـدَّ كَـدَّ العَبْـدِ، إنْ أَحْـ ... بَبْتَ أَنْ تُصْبِحَ حُـرَّا
وَٱقْطَعِ الآمَالَ مِـنْ مَـا ... لِ بَنِـي آدَمَ طُـرَّا[1]
لا تَقُـلْ ذَا مَكْسَـبٌ يُـزْ ... رِي، فَقَصْدُ النَّاسِ أَزْرَى
أَنْتَ مَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ غَيْـ ... ـرِكَ، أَعْلَى النَّاسِ قَدْرَا

وَلَهُ عليه السلام في ٱلكَسْبِ:

أَفْلَحَ مَـنْ كَانَ لَـهُ قُوْصَرَّهْ ... يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّهْ[2]

وقال عليه السلام: [البحر البسيط]

الحِذْرُ يَنْفَعُ مَا لَمْ يَأْتِكَ ٱلقَدَرُ ... فَإِنْ أَتَى قَدَرٌ لَمْ يَنْفَعِ ٱلحَذَرُ
مَنْ يَحْتَفِرْ حُفْرَةً يَوْماً يَصِيرُ لَهَا ... فَإِنْ حَفَرْتَ فَوَسِّعْ حِينَ تَحْتَفِرُ
إنَّ الشَّبَابَ لَهُمْ عُذْرٌ إِذَا جَهِلُوا ... وَلَيسَ يُقْبَلُ مِنْ ذِي شَيْبَةٍ عُذُرُ

وقالَ عليه السلام: [البحر الكامل]

وَاللهِ لَوْ عَاشَ ٱلفَتَى مِنْ دَهْرِهِ ... أَلفاً مِنَ الأَعْوَامِ، مَالِكَ أَمْرِهِ
مُتَلَذِّذاً فِيهِ بِكُلِّ هَنِيَّةٍ ... وَمُبَلَّغاً كُلَّ الْمُنَى مِنْ دَهْرِهِ
لاَ يَعْرِفُ الآلاَمَ فِيهَا مَرَّةً ... كَلاَّ، وَلاَ جَرَتِ ٱلهُمُومُ بِفِكْرِهِ
مَا كَانَ ذَاكَ يُفِيدُه مِنْ عُظْمِ مَا ... يَلْقَى، بِأَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي قَبْرِهِ

(١) طرّاً: جميعاً.
(٢) القوصرّة: وعاء التمر.

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام: **[البحر الوافر]**

رَأَيتُ ٱلدَّهْرَ مُخْتَلِفاً يَدُورُ ... فَلاَ حُزْنٌ يَدُومُ وَلاَ سُرُورُ
وَقَدْ بَنَتِ ٱلمُلُوكُ بِهِ قُصُوراً ... فَلَمْ تَبْقَ ٱلمُلُوكُ وَلاَ القُصُورُ

خِطابُه عليه السلام لمرحَبَ بنِ شَاس:

نَحْنُ بَنُو ٱلحَرْبِ بِنَا سَعِيرُهَا ... حَرْبِ عَوَانٍ حَرُّهَا نَذِيرُهَا[1]
يَحُثُّ رَكْضَ خَيلِها زَفيرُهَا

وقَال عليه السلام مُفتخراً:

إِنَّا أُنَاسٌ وَلَدَتْنَا عَبْهَرَهْ ... لِباسُنَا ٱلوَشيُ وَرَيْطٌ حِبَرَهْ[2]
أبناءُ حَربٍ ليسَ فِينَا غَدَرَهْ

خِطَابُهُ عليه السلام لأُسَامَةَ بنِ يزيدٍ:

لَسْتُ أَرَى مَا بَيْنَنَا حَاكِماً ... إلاّ الَّذِي فِي ٱلكَفِّ بَتَّارُ
وَصَارِماً أَبْيَضَ مِثْلَ ٱلمَهَا ... يَبْرُقُ فِي الرَّاحَةِ ضَرَّارُ
مَعِي حُسَامٌ قَاطِعٌ بَاتِرٌ ... تَسْطَعُ مِن تَضْرَابِهِ النَّارُ
إِنَّا أُنَاسٌ دِينُنَا صَادِقٌ ... إِنَّا عَلَى ٱلحَرْبِ لَصُبَّارُ
نِعْمَ ٱلَّذِي حَكَّمْتَهُ بَيْنَنَا ... فَٱثْبُتْ لِحُكْمِ ٱللهِ يَا جَارُ
فَفِي يَمِيْنِي مَارِقٌ أَسْمَرٌ ... مِنْ رَأْسِهِ تُقْتَبَسُ النَّارُ[3]

---

(١) حرب عوان: حرب طويلة أُثيرت مراراً.
(٢) عبهرة: الرقيقة البشرة الناصعة البياض. الوشي: الثياب المطرزة والمنقوشة. ريط وحبرة: من أنواع الثياب.
(٣) المارق: النافذ في كل شيء ويعني به سيفه أو رمحه.

وقال عليه السلام: [البحر الطويل]

أُرِيــدُ بِــذَاكُــمْ أَنْ تَهَشُّــوا لِطَلْعَتِــي وَأَنْ تَكْثِرُوا بَعْدِي ٱلدُّعَاءَ عَلى قَبْرِي
وَأَنْ تَمنَحُوني في ٱلمَجَالِسِ وُدَّكُمْ وَإِنْ كُنْتُ عَنْكُم غائِباً تُحْسِنُوا ذِكْرِي

وَلَهُ عليه السلام في الهَجْرِ: [البحر الطويل]

إلـى كَـمْ يَكُـونُ ٱلعَـذْلُ فـي كُـلِّ لَيلَـةٍ لِمَـا لاَ تَمَلِّيـنَ ٱلقَطِيعَـةَ وَٱلهَجْـرا[1]
رُوَيْــدَكِ إِنَّ ٱلــدَّهْــرَ فِيــهِ كِفَــايَــةٌ لِتَفْرِيقِ ذَاتِ البَيْنِ فَانْتَظِرِي ٱلدَّهْرَا

وقال عليه السلام:

دَوَاؤُكَ فِيـــكَ وَمَـــا تَشْعُــرُ وَدَاؤُكَ مِنْـــكَ وَمَـــا تُبْصِـــرُ
وَتَحْسَـــبُ أَنَّـــكَ جِـــرْمٌ صَغِيـــرٌ وَفِيـكَ ٱنْطَـوى العَـالَـمُ ٱلأَكْبَـرُ[2]
وَأَنْـتَ ٱلكِتَـابُ المُبِيـنُ ٱلَّـذِي بِـأَحْـرُفِـهِ يَظْهَـرُ ٱلمُضْمَـرُ
فَـلا حَـاجَـةً لَـكَ فـي خَـارِجٍ يُخَبِّـرُ عَنْـكَ بِمَـا سَطَّـرُوا

أَتى رَجُلٌ إلى عَليٍّ عليه السلام وقالَ له: قدْ عِيلَ صَبْرِي، فأَعْطِني. قَال: أُنشِدُكَ شَيئاً أم أعْطِيكَ؟ فَقَالَ: كَلامُك أَحَبُّ إليَّ مِنْ عَطَائِكَ. فقالَ:

إِنْ عَضَّـكَ ٱلـدَّهـرُ فـٱنْتَظِـرْ فَـرَجـاً فَـــإِنَّـــهُ نَـــازِلٌ بِمُنْتَظِـــرِهْ
أَوْ مَسَّـــكَ ٱلضّـــرُّ وٱبْتُلِيـــتَ بِـــهِ فَـٱصْبِـرْ فـإِنَّ ٱلـرَّخَـاءَ فـي أَثَـرِهْ
كَـــمْ مِـــن مُعَـــانٍ عَلـى تَهَـوُّرِه وَمُبْتَلًـى مَـا يَنَـامُ مِـنْ حَـذَرِهْ

---

(١) العذل: اللوم.
(٢) جرم: جسم.

وَآمِـــنٍ فـــي عِشَـــاءِ لَيْلَتِـــهِ دَبَّ إليْـهِ ٱلبَـلاءُ فِـي سَحَـرِهْ[1]
مَـــنْ مَـــارَسَ ٱلــدَّهْــرَ ذَمَّ صُحْبَتَـــهُ وَنَـــالَ مِـــنْ صَفْــوِهِ ومِـــنْ كَــدَرِهْ

ويُنْسَبُ إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر الكامل]

أَبُنَــيَّ إِنَّ مِــنَ ٱلــرِّجَــالِ بَهيمَــةٌ في صُورَةِ الـرَّجُلِ السَّمِيعِ ٱلمُبْصِرِ
فَطِــنٌ بِكُــلِّ رَزِيَّــةٍ فــي مَــالِــهِ وَإِذَا أُصِيــبَ بِــدِينِــهِ لَــم يَشْعُــرِ

ويُنسَبُ إليهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر البسيط]

أَلنَّـاسُ فـي زَمَـنِ الإِقْبَـالِ كـٱلشَّجَـرَهْ وَحَوْلَهَا ٱلنَّاسُ مَا دَامَتْ بِها ٱلثَّمَرَهْ
حَتَّى إذَا مَا عَرَتْ مِن حِمْلِهَا ٱنْصَرَفُوا عَنْهَا عُقُـوقاً، وَقَـدْ كَـانُـوا بِهَـا بَـرَرَهْ
وَحَاوَلُوا قَطْعَها مِن بَعدِ مَا شَفِقُوا دَهْـراً عَلَيْهـا، مِـن الأَرْيَـاح وَالغَبَـرَهْ
قَلَّـتْ مُـرُوءَاتُ أَهْـلِ ٱلأَرْضِ كُلِّهِـمُ إلاَّ الأَقَلَّ، فَلَيْسَ العُشْرُ مِنْ عَشَرَهْ[2]
لاَ تَحْمَــدَنَّ ٱمْــرِأً حتّــى تُجَــرِّبَــهُ فَـرُبَّمـا لَـمْ يُـوافِـقْ خُبْـرُهُ خَبَـرَهْ[3]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر البسيط]

للنَّـاسِ حِـرْصٌ عَلـى ٱلـدُّنْيَا بِتَـدْبِيـرِ وَصَفْـوُهَـا لَـكَ مَمْـزُوجٌ بِتَكْـدِيـرِ
كَــمْ مِــنْ مُلِــحٍّ عَلَيْهَــا لاَ تُسَـاعِـدُهُ وَعَـــاجِــزٍ نَـــالَ دُنْيَـــاهُ بِتَقْصِيـــرِ
لَـمْ يُـرْزَقُـوهـا بعَقْـلٍ حِينَمـا رُزِقُـوا لكِنَّمـا رُزِقُــوهَــا بِــٱلْمَقَــادِيــرِ
لَـو كَـانَ عَـنْ قُـوَّةٍ أَو عَـن مُغَـالَبَـةٍ طَـارَ ٱلبُـزاةُ بـأَرْزَاقِ ٱلعَصَـافِيـرِ[4]
وَلُقْمَــةٍ بِجَــرِيــشِ ٱلمِلْــحِ آكُلُهَــا أَحَـبُّ مِـنْ لُقْمَـةٍ تُحشَـى بِـزُنْبُـورِ[5]

---

(١) دب إليه: مشى إليه.
(٢) أي أقل من عشر العشرة.
(٣) الخبر: الاختبار.
(٤) البزاة جمع باز: وهو طير من الطيور الجارحة.
(٥) أراد به العسل الذي هو من نتاج الزنبور أي النحل.

كَـمْ لُقْمَـةٍ جَلَبَـتْ حَتْفـاً لِصَـاحِبِهَـا كَحَبَّـةِ ٱلقَمْـحِ دَقَّـتْ عُنْـقَ عُصْفُـورِ

وقال عليه السلام :

يَعِيـبُ رِجَـالٌ زَمَـانـاً مَضَـى وَمَـا لِـزَمَـانِ مَضَـى مِـنْ غِيَـرْ[1]

أَرَى اللَّيْـلَ يَجْـرِي كَعَهْـدِي بِـهِ وَإِنَّ ٱلنَّهَـارَ عَلَيْنَـا يَكِـرُّ

وَلَـمْ تَحْبِـسِ ٱلقَطْـرَ عَنَّـا ٱلسَّمَـا وَلَـمْ تَنْكَسِـفْ شَمْسُنَـا وَٱلقَمَـرْ[2]

فَقُـلْ لِلَّـذِي ذَمَّ صَـرْفَ ٱلـزَّمـانِ ظَلَمْـتَ ٱلـزَّمَـانَ فَـذُمَّ ٱلبَشَـرْ

وَلَهُ عليه السلام في أَنْواعِ ٱلبَشَرِ :

رُبَّ فَتَـى دُنيـاهُ مَـوْفُـورَةٌ لَيْـسَ لَـهُ مِـن بَعْـدِهَـا آخِـرَهْ[3]

وآخَـرٌ دُنْيَـاهُ مَـذْمُـومَـةٌ يُتْبِعُهَـا آخِـرَةً فَـاخِـرَهْ

وَآخَـرٌ قَـدْ حَـازَ كِلْتَيْهِمَـا قَـدْ جَمَـعَ الـدُّنْيَـا مَـعَ الآخِـرَهْ

وَآخَـرٌ يُحْـرَمُ كِلْتَيْهِمَـا لَيْـسَ لَـه ٱلـدُّنْيَـا وَلاَ ٱلآخِـرَهْ

وله عليه السلام في أحوال الناس : «وجاءت بصورة أخرى»

أَرْبَعَـةٌ فِـي النَّـاسِ مَيَّـزْتُهُـمْ أَحْـوالُهـمْ مَكْشُـوفَـةٌ ظَـاهِـرَهْ

فَـواحِـدٌ دُنيـاهُ مَقبُـوضَـةٌ تَتْبَعُهـا آخِـرَةٌ فـاخِـرَهْ[4]

وَوَاحِـدٌ دُنْيَـاهُ مَحمُـودَةٌ لَيْـسَ لَـهُ مِـنْ بَعْـدِهـا آخِـرَهْ

وَوَاحِـدٌ فَـازَ بِكِلْتَيْهِمَـا قَـدْ جَمَـعَ الـدُّنْيَـا مَـعَ الآخِـرَهْ

---

(١) غيرَ : نائبات الدهر وصروفه.
(٢) القطر : المطر.
(٣) موفورة من الوفرة أي الكثرة والوسعة.
(٤) مقبوضة : تعيسة، ضيقة.

وَقَالَ عليه السلام :   [البحر الوافر]

جَمِيـعُ فَـوَائِـدِ الـدُّنْيَـا غُـرُورُ   وَلاَ يَبْقَـى لِمَسْـرُورٍ سُـرُورُ
فَقُـلْ لِلشَّـامِتِيـنَ بِنَـا أَفِيقُـوا   فَـإِنَّ نَـوائِـبَ الـدُّنْيَـا تَـدُورُ

وَقَالَ عليه السلام :   [البحر البسيط]

أَحْسَنْـتَ ظَنَّـكَ بِـٱلأَيَّـامِ إِذْ حَسُنَـتْ   وَلَـمْ تَخَـفْ سُـوءَ مَـا يَـأْتِي بِـهِ ٱلقَـدَرُ
وَسَـالَمَتْـكَ اللَّيَـالِي فَـٱغْتَـرَرْتَ بِهَـا   وَعِنْـدَ صَفْـوِ اللَّيَـالِـي يَحْـدُثُ ٱلكَـدَرُ

وقال عليه السلام :   [البحر البسيط]

خَـاطِـرْ بِنَفْسِـكَ لا تَقْعُـدْ بِمَعْجِـزَةٍ   فَليـسَ حُـرّ عَلـى عَجْـزٍ بمَعْـذُورِ
إنْ لَـمْ تَنَـلْ فـي مَقَـامٍ مَـا تُحَـاوِلُـهُ   فَـأَبْـلِ عُـذْراً بِـإِدْلاَجٍ وَتَهْجِيـرِ
لاَ يَبْلُـغُ المـرءُ بِـٱلإِحْجَـامِ هِمَّتَـهُ   حَتـى يُـواصِلَهـا مِنـهُ بِتَعْـزِيـرِ[1]
حَتـى يـواصـل فـي أفنـان مَطْلَبِـهِ   غـوراً بِنَجـدٍ وإِعتَـابـاً بِتَغْـذِيـرِ

وله عليه السلام في الشر والصبر :   [البحر الطويل]

إذَا زِيـدَ شَـرّاً زَادَ صَبْـراً كَـأَنَّمـا   هُوَ ٱلمِسْكُ ما بينَ الصَّلاَيَةِ والفِهْرِ[2]
لأَنَّ فَتِيـتَ المِسْـكِ يَـزدادُ طيبـةً   عَلى ٱلسَّحقِ وَالحرَّ اصطباراً عَلى الشَّرِّ

وكان عليه السلام **يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفين ويقول:**

أَيَّ يَـومَـيَّ مِـنَ الْمَـوْتِ أفِـرّ   يَـومَ لا يُقْـدَرُ أَوْ يَـوْمَ قُـدِرْ
يَـومَ مَـا قُـدِّرَ لا أَرْهَبُـهُ   وَإِذا قُـدِّرَ لا يُنجِـي الْحَـذَرْ

---

(١) التعزير: العون والتأييد.

(٢) الصلاية: مدق [illegible] الفهر: حجر رقيق تسحق به الأدوية.

وقال عليه السلام لما بلغه ما صنع معاوية وعمرو بن العاص قبل حرب صفين:

يَـا عَجَبـاً لَقَـدْ سَمِعْـتُ مُنْكَـراً   كِـذْبـاً عَلَـى اللهِ يَشِيـبُ الشَّعَـرا
مَـا كـانَ يَـرْضـى أَحْمَـدٌ لَـوْ خَبَـرا   أنْ يَقْـرِنُـوا وَصِيَّـهُ وَالأَبْتَـرا
يَسْتَـرِقُ السَّمْـعَ وَيَغْشَـى الْبَصَـرا   شَـأْنَ الـرَّسُـولِ وَاللَّعِيـنِ الأَخْـزَرا
إِنِّـي إِذا مَـا الْحَـرْبُ يَـوْمـاً حَضَـرا   شَمَّـرْتُ ثَـوْبِـي وَدَعَـوْتُ قَنْبَـرا
قَـدِّمْ لِـوائِـي لا تُـؤَخِّـرْ حَـذَرا   لَـوْ أَنَّ عِنْـدِي يَـا ابْـنَ حَـرْبٍ جَعْفَـرا
أَوْ حَمْـزَةَ الْقَـرْمَ الْهُمـامَ الأَزْهَـرا   رَأَتْ قُـرَيْـشٌ نَجْـمَ لَيْـلٍ ظَهَـرا[1]

وقال عليه السلام:

يَـا ذَا الَّـذِي يَطْلُـبُ مِنِّـي الْـوِتْـرا   إِنْ كُنْـتَ تَبْغِـي أَنْ تَـزُورَ الْقَبْـرا
حَقّـاً وَتَصْلـى بَعْـدَ ذاكَ الْجَمْـرا   أُسْعِطُـكَ الْيَـوْمَ ذُعـافـاً مُـرّا
لا تَحْسَبَنِّي يا ابْنَ عاصٍ غِرّا

وقال عليه السلام وكتب بها إلى معاوية وهو بصفين: أما بعد

فَـإِنَّ لِلْحَـرْبِ عُـرامـاً شَـزِراً   إِنَّ عَلَيْهـا سـائِقـاً عَشَنْـزَرا[2]
يُنْصِـفُ مَـنْ أَحْجَـمَ أَوْ تَنَمَّـرا   عَلـى نَـواحِيهـا مُـزَجٍّ زَمْجَـرا[3]
إذا وَنَيْنَ ساعَةً تَغَشْمَرا[4]

---

(١) القرم: السيد المعظم.
(٢) العُرام: الشدة. الشزر: الصعوبة. العشنزر: القوي، الشديد.
(٣) أحجم: تأخر. تنمر: تنكر وتغير. المزج والزجّ: حديدة في أسفل الرمح. زمجر: صوّت وصاح.
(٤) تغشمر: غضب.

وقال عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل:

إِلَيْـكَ أَشْكُـو عُجَـرِي وَبُجَـرِي   وَمَعْشَـراً غَشَّـوا عَلَـيَّ بَصَـرِي[1]
إِنِّـي قَتَلْـتُ مُضَـرِي بِمُضَـرِي   شَفَيْـتُ نَفْسِـي وَقَتَلْـتُ مَعْشَـرِي[2]

وقال عليه السلام:

أَنـا عَلِـيٌّ فَـاسْـأَلُـونِـي تُخْبَـرُوا   سَيْفِـي حُسـامٌ وَسَنـانِـي يَـزْهَـرُ
مِنَّـا النَّبِـيُّ الطّـاهِـرُ الْمُطَهَّـرُ   وَحَمْـزَةُ الْخَيْـرِ وَصِنْـوِي جَعْفَـرُ
لَـهُ جنـاحٌ فِـي الْجِنـانِ أخْضَـرُ   وَفـاطِـمٌ عِـرْسِـي وَفِيهـا مَفْخَـرُ
هـذا لِهـذا وابْـنُ هِنْـدٍ مُحْجَـرُ   مُـذَبْـذَبٌ مُطَـرَّدٌ مُـؤَخَّـرُ

وقال عليه السلام بصفين بعد قتله أحمر:

لَهْـفَ نَفْسِـي وَقَلِيـلٌ مـا أُسَـرْ   مـا أصـابَ النّـاسَ مِـنْ خَيْـرٍ وَشَـرْ
لَـمْ أُرِدْ فِـي الـدَّهْـرِ يَـوْمـاً حَـرْبَهُـمْ   وَهُـمُ السّـاعُـونَ فِـي الشَّـرِّ الشِّمِـرْ[3]

وقال عليه السلام: [البحر الطويل]

دَلِيلُـكَ أَنَّ الْفَقْـرَ خَيْـرٌ مِـنَ الْغِنـى   وَأَنَّ الْقَلِيـلَ الْمـالِ خَيْـرٌ مِـنَ الْمُثْـرِي
لِقـاؤُكَ مَخْلُـوقـاً عَصَـى اللهَ لِلْغِنـى   وَلَـمْ تَـرَ مَخْلُـوقـاً عَصَـى الله لِلْفَقْـرِ

وقال عليه السلام حين تمنيه قوت الفقراء:

إِنِّـي عَجَـزْتُ عَجْـزَةً لا أَعْتَـذِرْ   سَـوْفَ أَكِيـسُ بَعْـدَهـا وَاسْتَمِـرْ

---

(١) بجري: همومي وأحزاني.
(٢) وفي نسخة أخرى: جدعت أنفي.
(٣) الشمر: الشديد.

أَرْفَـعُ مِـنْ ذَيلِـيَ مـا كُنْـتُ أَجُـرْ   وَأَجْمَـعُ الْأَمْـرَ الشَّتِيـتَ الْمُنْتَشِـر
إِنْ لَـمْ يُبـاغِتْنِـي الْعَجُـولُ الْمُنْتَصِـرْ   أَوْ تَتْـرُكُـونِـي وَالسِّـلاحُ يَبْتَـدِرْ

وينسب إليه عليه السلام : [البحر الطويل]

عَسـى مَنْهَـلٌ يَصْفُـو فَيَـرْوِي ظَمِيَّـةً   أَطـالَ صَـداهَـا الْمَنْهَـلُ الْمُتَكَـدِّرُ[1]
عَسى بِالْجُنُوبِ الْعارِياتِ سَتَكْتَسِي   وَبِـالْمُسْتَـذَلِّ الْمُسْتَضـامِ سَيُنْصَـرُ
عَسى جـابِرُ الْعَظْـمِ الْكَسِيـرِ بِلُطْفِـهِ   سَيَـرْتـاحُ لِلْعَظْـمِ الْكَسِيـرِ فَيَجْبُـرُ
عَسَـى اللهُ لا تَيْـأَسْ مِـنَ اللهِ إِنَّـهُ   يَسِيـرٌ عَلَيْـهِ مـا يَعُـزُّ وَيَعْسُـرُ

وينسب إليه عليه السلام : [البحر الوافر]

أَيـا مَـنْ لَيْـسَ لِـي مِنْـهُ مُجِيـرُ   بِعَفْـوِكَ مِـنْ عِقـابِـكَ أَسْتَجِيـرُ
أَنَـا الْعَبْـدُ الْمُقِـرُّ بِكُـلِّ ذَنْـبٍ   وَأَنْـتَ السَّيِّـدُ الصَّمَـدُ الْغَفُـورُ
فَـإِنْ عَـذَّبْتَنِـي فَـالـذَّنْـبُ مِنِّـي   وَإِنْ تَغْفِـرْ فَـأَنْـتَ بِـهِ جَـدِيـرُ

وينسب إليه عليه السلام :

يَنْصُـرُنِـي رَبِّـيَ خَيْـرُ نـاصِـرِ   آمَنْـتُ بِـاللهِ بِقَلْـبٍ شـاكِـرِ
أَضْـرِبُ بِـالسَّيْـفِ عَلَـى المَغـافِـرِ   مَـعَ النَّبِـيِّ الْمُصْطَفَـى الْمُهـاجِـرِ

---

(١) الظمية من الظمأ أي العطش.

قافية الزاي

رُوِيَ أَنَّ عَمْرَو بنَ عَبدِ ود نَادى يومَ الخندق مَن يُبارِز فقامَ عليٌّ عليه السلام وقال له يا نبيَّ الله أنا، فقال اجْلِسْ إنهُ عَمْرو ثُمَّ كَرَّرَ عَمرو بن عبد ودّ النداءَ وجعلَ يوبّخُ المسلمينَ وَيَقولُ أيْنَ جَنَّتكم التي تَزْعُمونَ مَن قُتِل مِنكم دَخَلها أفَلا يبرز إليَّ رجلٌ وَقَال: [مجزوء الكامل]

وَلَقَــدْ بُحِحْـتُ مِـنَ النِّـدَا ... ءِ بِجَمْعِكُـمْ هَـلْ مِـنْ مُبَـارِزْ

وَوَقَفْـتُ إذْ جَبُـنَ الشُّجَـا ... عُ بِمَـوْقِـفِ ٱلقِـرْنِ ٱلمُنَـاجِـزْ[1]

إِنِّـي كَـذلِـكَ لَـمْ أَزَلْ ... مُتَسَـرِّعـاً نَحْـوَ ٱلهَـزَاهِـزْ[2]

إِنَّ ٱلشَّجَـاعَـةَ وَالسَّمَـا ... حَـةَ فـي الفَتَـى خَيْـرُ ٱلغَـرَائِـزْ

فَبَرَزَ إليهِ عليٌّ عليه السلام وَهُوَ يقولُ: [مجزوء الكامل]

يَـا عَمْـرُو وَيْحَـكَ قَـدْ أَتَـا ... كَ مُجِيـبُ صَـوْتِـكَ غَيْـرُ عَـاجِـزْ

ذُو نِيَّـةٍ وَبَصِيـرَةٍ ... وَٱلصِّـدْقُ مُنْجِـي كـلِّ فَـائِـزْ

وَلَقَـدْ دَعَـوْتَ إلَـى البِـرَا ... زِ فَتًـى يُجِيـبُ إلَـى المُبَـارِزْ

يُعْلِيـكَ أَبْيَـضَ صَـارِمـاً ... كَـٱلمِلْـحِ حَتْفـاً لِلمُنَـاجِـزْ

إِنِّـي لأَرْجُـو أَنْ أُقِيـ ... ـمَ عَلَيْـكَ نَـائِحَـةَ ٱلجَنَـائِـزْ

مِـنْ ضَـرْبَـةٍ نَجْـلاءَ يَبْـ ... ـقَـى صِيتُهـا عِنْـدَ ٱلهَـزَاهِـزْ[3]

---

(١) القرن المناجز: الخصم المحارب.

(٢) الهزاهز: الحروب والبلايا.

(٣) نجلاء: واسعة.

قافية السين

وله عليه السلام في السيفِ والخنْجَرِ:

أَلسَّيْـفُ وَالخِنْجَـرُ رَيْحَـانُنَـا ... أُفٌّ عَلَـى النَّـرجِـسِ وَٱلآسِ
شَـرَابُنَـا مِـن دَمِ أَعْـدائِنَـا ... وَكَـأْسُنَـا جُمْجُمَـةُ ٱلـرَّاسِ

وقال عليه السلام:

لا تَتَّهِـمْ رَبَّـكَ فِيمَـا قَضَـى ... وَهَـوِّنِ الأَمْـرَ عَلَـى ٱلنَّفْـسِ
لِكُـلِّ هَـمٍّ فَـرَجٌ عَـاجِـلٌ ... يَـأْتـي عَلَـى ٱلمُصْبِـحِ والمُمْسِـي

ويُنسب إليه عليه السلام: [البحر البسيط]

أَلعِلـمُ زَيـنٌ فكُـنْ لِلعِلْـمِ مُكْتَسِباً ... وَكُـنْ لَـهُ طَـالِبـاً ما عِشْـتَ مُقْتَبِسَـا
وَٱرْكُـنْ إِلَيْـهِ وَثِـقْ بـٱللهِ وَٱغْـنَ بِـهِ ... وَكُـنْ حَليمـاً رَزِيـنَ ٱلعَقْـلِ مُحتَـرِسَـا
لا تَسْـأَمَـنَّ فَـإِمَّـا كُنْـتَ مُنْهَمِكـاً ... في العِلـمِ يـومـاً وَإِمَّا كُنْتَ مُنْغَمِسَا
وَكُنْ فَتَى نَاسِكاً محضَ ٱلتُّقى ورِعاً ... لِلـدِّيـنِ مُغْتَنِمـاً لِلعِلْـمِ مُفْتَـرِسَـا
فَمَـنْ تَخَلَّـقَ بـالآدَابِ ظَـلَّ بِهَـا ... رَئِيـسَ قَـوْمٍ إِذَا مَـا فَـارَقَ ٱلـرُّؤَسَـا
وَٱعْلَم هُدِيتَ بِأَنَّ العِلْمَ خَيرُ صَفَا ... أضحَـى لِطَـالِبِـهِ مِـنْ فَضْلِـهِ سَلِسَـا

وَيُنْسبُ إليهِ عليه السلام: [البحر الطويل]

أَيَحْسَـبُ أَولادُ الجَهَـالَـةِ أَنَّنَـا ... عَلى ٱلخَيْلِ لَسْنا مِثْلَهُمْ في ٱلفَوارِسِ

فَسَائِلْ بَنِي بَدْرٍ إذا مَا لَقِيتَهُمْ ... بِقَتْلى ذَوِي الأَقْرانِ يَوْمَ التَّمارُسِ[1]
وإِنَّا أُنَاسٌ لاَ نَرى ٱلحَرْبَ سُبَّةً ... وَلاَ نَنْثَنِي عِنْدَ ٱلرِّماحِ المَدَاعِسِ[2]
وَهَذا رَسُولُ اللهِ كَٱلبَدْرِ بَيْنَنَا ... بِهِ كَشَفَ ٱللهُ العِدَى بِٱلتَّنَاكُسِ[3]
فَمَا قِيلَ فِينَا بَعْدَنَا مِنْ مَقَالَةٍ ... فَمَا غَادَرَتْ مِنَّا جَدِيداً لِلاَبِسِ

وقال عليه السلام حِينَ زَارَ ٱلقُبُورَ: **[البحر الطويل]**

سَلاَمٌ عَلى أَهْلِ ٱلقُبُورِ الدَّوارِسِ ... كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجلِسُوا في ٱلمَجَالِسِ
وَلَمْ يَشْرَبوا مِنْ بارِدِ ٱلمَاءِ شَرْبَةً ... وَلَم يأْكُلُوا مِنْ كُلِّ رَطْبٍ وَيَابِسِ
أَلاَ خَبِّرونِي أَيْنَ قَبْرُ ذَلِيلِكُمْ ... وَقَبْرُ ٱلعَزِيزِ البَاذِخِ المُتَنَافِسِ؟[4]

ويُنسَبُ إليه عليه السلام: **[البحر البسيط]**

لاَ تَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ في طَرْفٍ ولا نَفَسٍ ... وَلَو تَمَنَّعْتَ بِٱلْحُجَّابِ وَٱلحَرَسِ
وَٱعْلَم بِأَنَّ سِهامَ ٱلمَوْتِ نَافِذَةٌ ... فِي كُلِّ مُدَّرِعٍ مِنَّا ومُتَّرِسِ[5]
مَا بَالُ دِينِكَ تَرضى أَنْ تُدَنِّسَهُ ... وَثَوبُ نَفْسِكَ مَغْسُولٌ مِنَ ٱلدَّنَسِ[6]
تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا ... إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لاَ تَجْرِي عَلى اليَبَسِ

وينسب إليه عليه السلام:

أَلحَمْدُ للهِ لا شَرِيكَ لَهُ ... دَأْبِيَ فِي صُبْحِهِ وَفي غَلَسِهْ[7]

---

(١) التمارس: القتال.
(٢) المداعس: القوية، الغليظة.
(٣) التناكس: إسقاط الفارس على رأسه.
(٤) الباذخ: العالي.
(٥) مدّرع: لابس الدرع. مترّس: يحمل الترس.
(٦) الدنس: النجاسة.
(٧) الغلس: ظلام آخر الليل.

لَـمْ يَبْـقَ لـي مُـؤْنِـسٌ فَيُـؤْنِسنـي   إلاَّ أَنِيـــسٌ أَخَـــافُ مِـــن أَنَسِـــهْ
فَـٱعْتَـزِلِ النـاسَ مَـا ٱسْتَطَعْـتَ وَلاَ   تَـرْكَـنْ إِلـى مَـن تَخـافُ مِـن دَنَسِـهْ
فَـٱلعَبْـدُ يَـرْجُـو مَـا لَيْـسَ يُـدْرِكُـهُ   وَٱلمـوتُ أَدْنَـى إِلَيْـهِ مِـنْ نَفَسِـهْ

وله عليه السلام في العافية:

أَلاَ يَـــرانـــي كَيِّســـاً مُكَيَّســـا   بَنَيـــتُ بَعْـــدَ نـــافِـــعٍ مُخَيَّســـا[1]
حِصْناً حَصِيناً وَأَميناً كَيِّسا

(١) الكيّس: الظريف الحسن الفهم. المكيّس: الفطن. مخيس: سجن بناه الإمام علي عليه السلام في الكوفة.

قافية الصاد

وَقَالَ عليه السلام :

أَتَـمُّ ٱلنَّـاسِ أَعْـرَفُهُـمْ بِنَقْصِـهْ ... وَأَقْمَعُهُـمْ لِشَهْـوَتِـهِ وَحِـرْصِـهْ
فَـدَانِ عَلـى السَّـلاَمَـةِ مَـنْ يُـدَانِـي ... وَمَـنْ لَـمْ تَـرْضَ صُحْبَتَـهُ فَـأَقْصِـهْ[1]
وَلاَ تَسْتَغْـلِ عَـافِيَـةً بِشَـيءٍ ... وَلاَ تَسْتَـرْخِصَـنَّ أَذًى لِـرُخْصِـهْ
وَخَـلِّ ٱلفَحْـصَ مَـا ٱسْتَغْنَيـتَ عَنْـهُ ... فَكَـمْ مُسْتَجْلِـبٍ عَيْبـاً بِفَحْصِـهْ[2]

لما بلغ عمرو بن العاص مسير علي عليه السلام **إلى صفين قال:**

لا تَحْسَبَنِّـي يـا عَلِـيُّ غـافِـلا ... لأُورِدَنَّ الْكُـوفَـةَ الْقَنـابِـلا
بِجَمْعِيَ الْعامَ وَجَمْعِي قابِلا

فبلغ ذلك علياً عليه السلام **فقال:**

لأُورِدَنَّ الْعـاصِـي ابْـنَ الْعـاصِـي ... سَبْعِيـنَ أَلْفـاً عـاقِـدِي النَّـواصِـي
مُسْتَحْلِقيـنَ حَلَـقَ الـدِّلاصِ ... قَـدْ جَنَّبُـوا الْخَيْـلَ مَـعَ الْقِـلاصِ[3]
آسَادَ غِيلٍ حِينَ لا مَناصِ

---

(١) أقصه: أبعده.
(٢) الفحص: الاختبار.
(٣) الدلاص: حليقي الشعر. القلاص: جمع قلوص وهي الناقة.

قافية الضاد

[البحر الطويل]

وقال عليه السلام:

سَـأَمْنَـحُ مَـالـي كُـلَّ مَـنْ جَـاءَ طَـالبـاً ... وَأَجْعَلُه وَقْفاً على القَرْضِ وَٱلْفَرْضِ

فـإمّـا كـريـمٌ صُنْـتُ بـٱلمـالِ عِـرْضَـهُ ... وَإمّا لَئِيمٌ صُنْتُ مِنْ لُؤْمِهِ عِرْضِي(١)

وقال عليه السلام:

إِذَا أَذِنَ ٱللهُ فـــي حَـــاجَـــةٍ ... أَتَـــاكَ النَّجـاحُ بِهـــا يَـــرْكُـــضُ

وَإِنْ أَذِنَ اللهُ فـــي غَيْـــرِهَـــا ... أَتَـــى دُوْنَهـــا عَـــارِضٌ يَعْـــرِضُ

وقال عليه السلام: **[البحر الوافر]**

لَنَـــا مَـــا تَـــدَّعُـــونَ بِغَيْـــرِ حَـــقٍّ ... إِذا مِيـــزَ الصِّحـــاحُ مِـــنَ الْمِـــراضِ

عَـــرفْتُـــمْ حَقَّنـــا فَجَحَـــدْتُمُـــوهُ ... كَمـــا عُـــرِفَ السَّـــوادُ مِـــنَ الْبَيـــاضِ

كِتـــابُ اللهِ شـــاهِـــدُنـــا عَلَيْكُـــمْ ... وَقَـــاضِينَـــا الإِلـــهُ فَنِعْـــمَ قـــاضِ

وينسب إليه عليه السلام: أنّه قال في جواب معاوية:

إِنْ كُنْـتَ ذا عِلْـمٍ بِمَـا اللهُ قَضـى ... فَـاثْبُـتْ أُصـادِقْـكَ وَسَيْفِي مُنْتضـى

---

(١) صنت: حفظت.

وَاللهُ لا يُـرْجِـعُ شَيْئـاً قَـدْ مَضـى وَاللهُ لا يُبْـرِمُ شَيْئـاً نَقَضـا[1]

وقال عليه السلام :

لا تُفْسِـدَنَّ سـابِـقَ إِحْسـانٍ مَضـى وَاللهُ لا يُغلَـبُ فِيمـا قَـدْ قَضـى

(١) أبرم : عقد .

قافية الطاء

وَقَال عليه السلام :

نَحْـــنُ نَـــوُمٌ ٱلنَّمَـــطَ ٱلأَوْسَطَـــا   لَسْنَـــا كَمَـــنْ قَصَّـــر أَو أَفْـــرَطَـــا

وَقَالَ عليه السلام :   [البحر البسيط]

اصْبِرْ عَلى الدَّهْرِ لاَ تَغْضَبْ عَلى أَحَدٍ   فَلاَ تَرَى غَيرَ مَا فِي اللَّوْحِ مَخْطُوطُ
وَلاَ تُقِيمَـــنْ بِـــدَارٍ لاَ ٱنْتِفَـــاعَ بِهَـــا   فَـــٱلأَرْضُ وَاسِعَـــةٌ وَٱلـــرِّزْقُ مَبْسُـــوطُ

قافية الظاء

وَقَالَ عليه السلام :

نَـــوْمُ ٱمْـــرِىءٍ خَيـــرٌ لَـــهُ مِـــن يَقَظَـــهْ   لَـــمْ يُـــرْضِ فِيهَـــا الكَـــاتِبيـــنِ ٱلحَفَظَـــه
وَفي صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ للمَرْءِ عِظَهْ

قافية العين

قَالَ عليه السلام :

لاَ تَصْنَعِ ٱلمَعرُوفَ في ساقِطٍ فَذَاكَ صُنْعٌ سَاقِطٌ ضَائِعُ
وَضَعْهُ في حُرٍّ كَريمٍ، يَكُنْ عُرْفُكَ مِسْكاً عَرْفُهُ ضَائِعُ[1]

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام : [البحر الطويل]

ذُنوبيَ إنْ فكَّرْتُ فيها كَثيرةٌ وَرَحْمَةُ رَبي مِنْ ذُنوبيَ أَوسَعُ
فَما طَمَعِي في صَالحٍ قَد عَمِلْتُهُ وَلكِنَّني في رَحْمَةِ ٱللهِ أَطْمَعُ
فَإنْ يَكُ غُفْرانٌ فذاكَ بِرَحْمَةٍ وَإنْ لَمْ يَكُنْ أُجزى بما كُنْتُ أَصْنَعُ
مَلِيكِي وَمَوْلائي وَرَبّي وَحافِظي وَإنّي لَهُ عَبْدٌ أُقِرُّ وَأَخْضَعُ

ينسب إليه عليه السلام : [البحر الطويل]

تَجَوَّعْ فَإنَّ ٱلجُوعَ مِن عَمَلِ ٱلتُّقَى وَإنَّ طَوِيلَ ٱلجُوعِ يَوْماً سَيَشْبَعُ
وَجَانِبْ صِغَارَ ٱلذَّنْبِ لاَ تَرْكَبَنَّها فَإنَّ صِغارَ ٱلذَّنْبِ يَوْماً سَتُجْمَعُ

وقال عليه السلام : [البحر الطويل]

وَكُنْ مَعْدِناً لِلحِلْمِ وَٱصْفَحْ عَنِ ٱلأَذَى فَإنَّكَ لاَقٍ مَا عَمِلْتَ وَسَامِعُ

(١) عرفه ضائع : عبيره فائح منتشر.

وَأَحْبِبْ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبّاً مُقَارِباً فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعُ[1]
وَأَبْغِضْ إِذا أَبْغَضْتَ بُغْضاً مُقَارِباً فَإِنَّكَ لا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ

وله عليه السلام : [البحر الطويل]

وَدَاوِ عَدُواً دَاءَهُ لاَ تُدَارِهِ فَإِنَّ مُدَارَةَ العِدَى لَيْسَ تَنْفَعُ
فَإِنَّكَ لَوْ دَارَيْتَ عَامَيْنِ عَقْرَباً وَقَدْ مُكِّنَتْ يَوماً مِنَ الدَّهْرِ تَلْسَعُ

وقال عليه السلام : [البحر الطويل]

وَمَنْ يَصْحَبِ ٱلدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ عَلَى ٱلمَاءِ خَانَتْهُ فُرُوجُ ٱلأَصَابِعِ

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام : [البحر الكامل]

قَدِّمْ لِنَفْسِكَ فِي ٱلحَيَاةِ تَزَوُّداً فَلَقَدْ تُفَارِقُهَا وَأَنْتَ مُوَدَّعُ
وَٱهْتَمَّ لِلسَّفَرِ ٱلقَرِيبِ فَإِنَّهُ أَنْأَى مِنَ ٱلسَّفَرِ البَعِيدِ وَأَشْسَعُ
وَٱجْعَلْ تَزَوُّدَكَ ٱلمَخَافَةَ وَٱلتُّقَى وَكَأَنَّ حَتْفَكَ مِنْ مَسَائِكَ أَسْرَعُ[2]
وَٱقْنَعْ بِقُوتِكَ فَٱلقِنَاعُ هُوَ ٱلغِنَى وَٱلفَقْرُ مَقْرُونٌ بِمَنْ لاَ يَقْنَعُ[3]
وَٱحْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللِّئَامِ فَإِنَّهُمْ مَنَعُوكَ صَفْوَ وِدَادِهِمْ وَتَصَنَّعُوا
أَهْلُ ٱلتَّصَنُّعِ مَا أَنَلْتَهُمُ ٱلرِّضَى وَإِذا مَنَعْتَ فَسُمُّهُم لَكَ مُنْقَعُ[4]
لاَ تُفْشِ سِرّاً مَا ٱسْتَطَعْتَ إِلى ٱمْرِىءٍ يُفْشِي إِلَيْكَ سَرائِراً تُسْتَوْدَعُ
فَكَمَا تَرَاهُ بِسِرِّ غَيْرِكَ صَانِعاً فَكَذا بِسِرِّكَ لاَ مَحَالَةَ يَصْنَعُ
لا تَبْدَأَنَّ بِمَنْطِقٍ فِي مَجْلِسٍ قَبْلَ السُّؤَالِ فَإِنَّ ذَاكَ يُشَنَّعُ

---

(١) مقارب: متوسط الحال. نازع: مشتاق.
(٢) حتفك: أجلك، موتك.
(٣) القناع: طبق الطعام.
(٤) التصنع: الرياء والنفاق.

فَٱلصَّمْتُ يُحْسِنُ كُلَّ ظَنٍّ بِٱلفَتَى وَلَعَلَّهُ خَرِقٌ سَفِيهٌ أَرْقَعُ[1]
وَدَعِ ٱلمُزَاحَ فَرُبَّ لَفْظَةِ مَازِحٍ جَلَبَتْ إِلَيْكَ مَسَاوِئاً لاَ تُدْفَعُ
وَحِفَاظَ جارِكَ لا تُضِعْهُ فَإِنَّهُ لا يَبْلُغُ ٱلشَّرَفَ ٱلجَسِيمَ مُضَيِّعُ
وَٱلضَّيْفَ أَكْرِمْهُ تَجِدْهُ مُخَبِّراً عَمَّنْ يَجُودُ وَمَنْ يَضِنُّ وَيَمْنَعُ
وَإِذَا ٱئْتُمِنْتَ عَلى السَّرائِرِ فَٱخْفِهَا وَٱسْتُرْ عُيُوبَ أَخِيكَ حِينَ تَطَلَّعُ
لاَ تَجْزَعَنَّ مِنَ ٱلحَوَادِثِ إِنَّمَا خَرِقُ الرِّجَالِ مِنَ الحَوَادِثِ يَجْزَعُ
وَأَطِعْ أَبَاكَ بِكُلِّ ما أَوْصَى بِهِ إِنَّ المُطِيعَ أَبَاهُ لا يَتَضَعْضَعُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : **[البحر البسيط]**

لاَ تَجْزَعَنَّ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ وَٱصْبِرْ فَفِي ٱلصَّبْرِ عِنْدَ ٱلضِّيقِ مُتَّسَعُ[2]
إِنَّ ٱلكَرِيمَ إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ على عِلاَّتِهِ ٱلْهَلَعُ[3]

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ :

لَكَ ٱلْحَمْدُ إِمَّا عَلى نِعْمَةٍ وَإِمَّا عَلى نِقْمَةٍ تُدْفَعُ
تَشَاءُ فَتَفْعَلُ ما شِئْتَهُ وَتَسْمَعُ مِنْ حَيْثُ لاَ يُسْمَعُ

وَيُنْسَب إِلَيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : **[البحر الطويل]**

لَكَ الحَمْدُ يَا ذَا الجُودِ وَالمَجْدِ وَٱلعُلى تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
إِلٰهِي وَخَلاَّقِي وَحِرْزِي وَمَوْئِلِي إِلَيكَ لَدَى الإِعْسَارِ واليُسْرِ أَفْزَعُ[4]
إِلٰهِي لَئِنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتي فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ

---

(١) الخرق وأرقع : السفيه والأحمق.
(٢) نابتك نائبة : أصابتك مصيبة.
(٣) الهلع : الخوف الشديد.
(٤) أفزع : أقصد.

إلهي لَئِنْ أَعْطَيتُ نَفسِيَ سُؤْلَهَا ... فَهَا أَنَا في أَرْضِ ٱلنَّدامَةِ أَرْتَعُ[1]
إلهي تَرى حَالي وَفَقْرِي وَفَاقَتي ... وَأَنْتَ مُنَاجَاتي ٱلخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
إلهي فَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي وَلاَ تُزِغْ ... فُؤَادِي فَلي في سَيبِ جُودِكَ مَطْمَعُ[2]
إلهي لَئِنْ خَيَّبْتَنِي أَو طَرَدْتَنِي ... فَمَنْ ذَا ٱلَّذي أَرْجُو وَمَنْ لِيَ يَشْفَعُ
إلهي أَجِرْنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنَّني ... أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ[3]
إلهي فَآنِسْنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتي ... إذا كانَ لي في القَبْرِ مَثْوًى ومَضْجَعُ
إلهي لَئِنْ عَذَّبْتَني أَلْفَ حِجَّةٍ ... فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لاَ يَتَقَطَّعُ[4]
إلهي أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ، يَوْمَ لا ... بَنُونَ ولاَ مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
إلهي إذا لَمْ تَرْعَني كُنْتُ ضَائِعاً ... وإنْ كُنْتَ تَرْعَاني فَلَسْتُ أُضَيَّعُ
إلهي إِذَا لَمْ تَعْفُ عَنْ غَيرِ مُحْسِنٍ ... فَمَنْ لمُسِيءٍ بِٱلهوى يَتَمَتَّعُ
إلهي لَئِن فَرَّطْتُ في طَلَبِ التُّقَى ... فَهَا أَنَا إِثْرَ ٱلعَفْوِ أَقْفُو وَأَتْبَعُ
إلهي لَئِنْ أَخْطَأْتُ جَهْلاً، فَطَالَما ... رَجَوْتُكَ، حَتَّى قِيلَ هَاهُوَ يَجْزَعُ
إلهي ذُنُوبي جَازَتِ ٱلطَّوْدَ وَٱعْتَلَتْ ... وَصَفْحُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وأَرْفَعُ
إلهي يُنَحِّي ذِكْرُ طَولِكَ لَوْعَتي ... وَذِكْرُ الخَطَايا العَينَ مِنِّيَ يُذْمِعُ[5]
إلهي أَنِلْنِي مِنْكَ رَوْحاً وَرَحْمَةً ... فَلَسْتُ سِوَى أَبْوابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ
إلهي لَئِنْ أَقْصَيْتَنِي أَوْ طَرَدْتَني ... فَمَا حِيلَتي يا ربُّ أَمْ كيفَ أَصْنَعُ[6]
إلهي لَئِنْ خَيَّبْتَني وَأَهَنْتَني ... فَمَنْ ذَا ٱلَّذي أَرْجُو وَمَنْ ذَا يُشَفَّعُ
إلهي حَلِيفُ ٱلحُبِّ بِٱللَّيلِ سَاهِرٌ ... يُنَادِي وَيَدْعُو وَٱلمُغَفَّلُ يَهْجَعُ

---

(١) سؤلها: طلبها. أرتع: أجول.
(٢) تزغ: تضلل وتحرف عن الحق. سيب الجود: العطاء.
(٣) أجرني: احمني.
(٤) حجة: السنة أو العام.
(٥) طولك: فضلك وإحسانك.
(٦) أقصيتني: أبعدتني أو نحيتني.

وَكُلُّهُـمْ يَـرْجُـو نَـوَالَـكَ رَاجِيـاً ... لِرَحْمَتِكَ العُظْمَى وَفي ٱلخُلْدِ يَطْمَعُ[1]
إِلٰهِـي يُمَنِّينِـي رَجَـائِـي سَـلاَمَـةً ... وَقُبْـحُ خَطِيئَـاتِـي عَلَـيَّ يُشَنِّـعُ[2]
إِلٰهِـي فَـإِنْ تَعْـفُ فَعَفْـوُكَ مُنْقِـذِي ... وَإِلاَّ فَبِـٱلـذَّنْـبِ ٱلمُـدَمِّـرِ أُصْـرَعُ
إِلٰهِـي بِحَـقِّ ٱلهَـاشِمِـيِّ وَآلِـهِ ... وَحُـرْمَـةِ إِبْـرَاهِيـمَ خِلِّـكَ أَضْـرَعُ[3]
إِلٰهِـي فَـٱنْشُـرْنِـي عَلـى دِيـنِ أَحْمَـدٍ ... تَقِيّـاً نَقِيّـاً قَـانِتـاً لَـكَ أَخْشَـعُ
وَلا تَحْـرِمَنِّـي يَـا إِلٰهِـي وَسَيِّـدي ... شَفَـاعَتَـهُ ٱلكُبْـرَى فَـذَاكَ ٱلمُشَفَّـعُ
وَصَـلِّ عَلَيْـهِ مَـا دَعَـاكَ مُـوَحِّـدٌ ... وَنَـاجَـاكَ أَخْيَـارٌ بِبَـابِـكَ رُكَّـعُ

وقال عليه السلام:

رَأَيْـتُ ٱلعَقْـلَ عَقْلَيْـنِ ... فَمَطْبُـوعٌ وَمَسْمُـوعُ[4]
وَلا يَنْفَـعُ مَسْمُـوعٌ ... إِذا لَـمْ يَـكُ مَطْبُـوعُ
كَمَـا لاَ تَنْفَـعُ الشَّمْـسُ ... وَضَـوْءُ العَيْـنِ مَمْنُـوعُ

وَقَالَ عليه السلام: [مجزوء الكامل]

الفَضْـلُ مِـنْ كَـرَمِ الطَّبِيعَـهْ ... وَٱلمَـنُّ مَفْسَـدَةُ الصَّنِيعَـهْ[5]
وَٱلخَيْـرُ أَمْنَـعُ جَـانِبـاً ... مِـنْ قِمَّـةِ ٱلجَبَـلِ ٱلمَنِيعَـهْ
وَٱلشَّـرُّ أَسْـرَعُ جِـرْيَـةً ... مِـنْ جِـرْيَـةِ المَـاءِ ٱلسَّـرِيعَـهْ
تَـرْكُ ٱلتَّعَـاهُـدِ لِلصَّـدِيـ ... ـقِ يَكُـونُ داعِيَـةَ ٱلقَطِيعَـهْ
لا تَلْتَطِـخْ بِـوَقِيعَـةٍ ... فـي ٱلنَّـاسِ تَلْطَخْـكَ ٱلـوَقِيعَـهْ[6]

(١) نوالك: عطاؤك.
(٢) يشنع: يفضح ويعيب.
(٣) خلك: خليلك،أضرع: أتوسل.
(٤) مطبوع: موروث.
(٥) المن: التفضل والتفاخر على من تُفضل عليه.
(٦) الوقيعة: شتم الناس وذكرهم بالسوء.

إِنَّ ٱلتَّخَلُّـــــــقَ لَيْـــــــسَ يَمْكُـ ـــــثُ أَنْ يَـــؤُولَ إِلَـــى ٱلطَّبِيعَـــهْ
جُبِـــلَ ٱلأَنَـــامُ مِـــنَ ٱلعِبَـــا دِ عَلَـى الشَّـرِيفَـةِ وَٱلْـوَضِيعَـهْ[1]

وقال عليه السلام : [البحر الكامل]

وَمِـنَ ٱلبَـلاءِ عَلَـى ٱلبَـلاَءِ عَـلاَمَـةٌ أَنْ لاَ يُـرى لَـكَ عَـنْ هَـواكَ نُـزُوعُ
أَلعَبْـدُ عَبْـدُ ٱلنَّفْـسِ فـي شَهَـوَاتِهـا وَٱلحُـرُّ يَشْبَـعُ تَـارَةً وَيَجُـوعُ
وَكَفَـاكَ مِـنْ عِبَـرِ ٱلحَـوادِثِ أَنَّـهُ يَبْلَـى ٱلجَـدِيـدُ وَيُحْصَـدُ ٱلمَـزْرُوعُ

وَلَهُ عليه السلام في الفَخْرِ أيضاً: [البحر البسيط]

هَلْ يُصْدَعُ الصَّخْرُ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ مَطَرٍ هَلْ يَلْحَقُ الرِّبحُ بِٱلآمَالِ والطَّمَعِ[2]
أَنَـا عَلـيٌّ أَبُـو السِّبْطَيْـنِ مُقْتَـدِرٌ عَلى العُدَاةِ غَدَاةَ الرَّوْعِ والزَّمَعِ[3]

وقال عليه السلام : [البحر الوافر]

أَفَـادَتنـي ٱلقَنَـاعَـةُ كُـلَّ عِـزٍّ وَهَـلْ عِـزٌّ أَعَـزُّ مِـنَ ٱلقَنَـاعَـهْ
فَصَيِّـرْهَـا لِنَفْسِـكَ رَأْسَ مَـالٍ وَصَيِّـرْ بَعْـدَهَـا ٱلتَّقْـوَى بِضَـاعَـهْ
تَحُـزْ رِبْحـاً وَتَغْنَـى عَـن بَخِيـلٍ وَتَنْعَـمْ فِـي ٱلجِنَـانِ بِصَبْـرِ سَـاعَـهْ

وَقَالَ عليه السلام : [بحر الهزج]

دَعِ ٱلحِـرْصَ عَلَـى الـدُّنْيَـا وَفِـي ٱلعَيْـشِ فَـلا تَطْمَـعْ
وَلا تَجْمَـعْ مِـنَ ٱلمَـالِ فَـلاَ تَـدْرِي لِمَـنْ تَجْمَـعْ
وَلاَ تَـدْرِي أَفِـي أَرْضِـ ـكَ أَمْ فـي غَيْـرِهـا تُصْـرَعْ
فَـإِنَّ الـرِّزْقَ مَقْسُـومٌ وَكَـدُّ ٱلمَـرْءِ لاَ يَنْفَـعْ

---

(١) جبل: خُلق.
(٢) يصدع: ينشق.
(٣) الروع: القتال والحرب والخوف. الزمع: القلق والارتعاد.

فَقِيـــرٌ كُـــلُّ مَـــنْ يَطْمَـــعْ غَنِـــيٌّ كُـــلُّ مَـــنْ يَقْنَـــعْ

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام :

قَصْــرُ ٱلجَــدِيــدِ إلــى بِلًــى وَٱلـوَصْـلُ فـي ٱلـدُّنْيَـا ٱنْقِطَـاعُـهْ[1]
أيُّ ٱجْتِمَــاعٍ لَــمْ يَصِــرْ لِتَشَتُّــتٍ مِنْــهُ ٱجْتِمَــاعُــهْ
أَمْ أيُّ شَعْـــبٍ لاٱلْتِيَـــا مِ لَــمْ يُفَــرِّقْــهُ ٱنْصِــدَاعُــهْ
أَمْ أيُّ مُنْتَفِـــعٍ بِشَـــيْءٍ ثُــمَّ تَــمَّ لَــهُ ٱنْتِفَــاعُــهْ
يَــا بُــؤْسَ لِلــدَّهْــرِ ٱلَّــذِي مَــا زَالَ مُخْتَلِفــاً طِبَــاعُــهْ
قَــدْ قِيــلَ فــي أَمْثَــالِهــمْ يَكْفِيــكَ مِــنْ شَــرٍّ سَمَــاعُــهْ

خِطَابُهُ عليه السلام إلى عمْرو بن مَعْدِ يكرِب الزُّبَيْدِيّ : [البحر الكامل]

الآنَ حِيـنَ تَقَلَّصَـتْ مِنْـكَ الكُلـى إِذْ حَـرُّ نَـارِكَ فـي الـوَقِيعَـةِ يَسْطَـعُ[2]
وَٱلخَيـلُ لاحِقَـةُ الأَيَـاطِـلِ شُـزَّبٌ قُـبُّ البُطُـونِ ثَنِيُّهَـا وَٱلأَقْـرَعُ[3]
يَحْمِلْـنَ فُـرْسَـانـاً كِـرَامـاً فـي ٱلـوَغـى لاَ يَنْكِلُـونَ إِذَا الـرِّجَـالُ تَكَعْكَعُـوا[4]
إِنِّـي ٱمْـرُؤٌ، أَحْمِـي حِمَـايَ بِعِـزَّةٍ وَإِذَا تَكُــونُ شَـدِيــدَةٌ لاَ أَجْـزَعُ
وَأَنَـا المُظَفَّـرُ فـي المَـوَاطِـنِ كُلِّهَـا وَأَنَـا شِهَـابٌ فـي ٱلحَـوَادِثِ يَلمَـعُ
مَـنْ يَلْقَنِـي يَلْـقَ المَنِيَّـةِ والـرَّدَى وَحِيَـاضَ مَـوْتٍ لَيـسَ عَنْـهُ مَـدْفَـعُ[5]
فَـٱحْـذَرْ مُصَـاوَلَتِـي وجَـانِـبْ مَـوْقِفِـي إِنِّـي لَـدَى ٱلهَيْجَـا أَضُـرُّ وَأَنْفَـعُ[6]

---

(١) قصر : غاية وجهد.

(٢) الوقيعة : صدمة الحرب والقتال.

(٣) شزب : ضامرة البطون. الأقرع : السيف الجيد.

(٤) الوغى : الحرب. تكعكعوا : تراجعوا جبناً.

(٥) مدفع : الدفع، التخلص من.

(٦) مصاولتي : مبارزتي.

يا عَمْرُو قَدْ حَمِيَ ٱلوَطِيسُ وَأُضْرِمَتْ نَـارٌ عَلَيْـكَ وَهَـاجَ أَمْـرٌ مُفْظِـع[1]
وَتَسَـاقَـتِ الأَبْطَـالُ كَـأْسَ مَنِيَّـةٍ فِيهَـا ذَرَارِيـحٌ وَسُـمٌّ مُنْقَـعُ[2]
فَـإِلَيْـكَ عَنِّـي لاَ يَنـالُـكَ مِخْلَبِـي فَتَكُـونَ كَـالأَمْـسِ الَّـذِي لاَ يَـرْجِـعُ
إِنِّـيْ ٱمْـرُؤٌ أَحْمِـي حِمَـايَ بِعِـزَّةٍ وَٱللهُ يَحفَـظُ مَـنْ يَشَـاءُ وَيَـرْفَـعُ
إِنّـي إِلـى قَصْـدِ ٱلهُـدَى وَسَبِيلِـهِ وَإِلَـى شَـرَائِـعِ دِينِـهِ أَتَسَـرَّعُ
وَرَضِيـتُ بِـالقُـرآنِ وَحْيـاً مُنْـزَلاً وَبِـرَبِّنَـا رَبـاً يَضُـرُّ وَيَنْفَـعُ
فِينَـا رَسُـولُ اللهِ أُيِّـدَ بِـالهُـدى فَلِـوَاؤُهُ حَتَّـى القِيَـامَـةِ يَلْمَـعُ

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: [البحر البسيط]

مَـاتَ ٱلـوَفَـاءُ فَـلا رِفْـدٌ وَلاَ طَمَـعُ فِي ٱلناسِ لَمْ يَبْقَ إِلاَّ ٱليَأْسُ وٱلجَزَعُ[3]
فَـٱصْبِـرْ عَلـى ثِقَـةٍ بِـاللهِ وَٱرْضَ بِـهِ فَـٱللهُ أَكْـرَمُ مَـنْ يُـرْجَـى وَيُتَّبَـعُ

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو بذي قار متوجهاً إلى حرب الجمل حين بلغه ما لقيت ربيعة من القتل بمحاربتها لأصحاب عائشة وخروج عبد القيس من ربيعة مع حكيم بن جبلة لنصرة عثمان بن حنيف عامله على البصرة:

يَـا لَهْـفَ نَفْسِـي قُتِلَـتْ رَبِيعَـهْ رَبِيعَـةُ السَّـامِعَـةُ الْمُطِيعَـهْ
قَـدْ سَبَقَتْنِـي فِيهِـمُ الْـوَقِيعَـهْ دَعَـا حكِيـمٌ دَعْـوَةً سَمِيعَـهْ
مِـنْ غَيْـرِ مـا بُطْـلٍ وَلا خَـدِيعَـهْ حَلُّـوا بِهَـا الْمَنْـزِلَـةَ الـرَّفِيعَـهْ

---

(١) حمي الوطيس: اشتد القتال، والوطيس هو الفرن أو التنور.
(٢) الذراريح: السموم القاتلة. سم منقع: سم فتاك.
(٣) الرفد: المعونة والعطاء.

قافية الغين

ويُنسب إليه عليه السلام : [البحر الطويل]

أَرَى ٱلمَرْءَ وَالدُّنْيا كَماءٍ وَحَاسِبٍ يَضُمُّ عَلَيْهِ ٱلكَفَّ، وَٱلكَفُّ فَارِغَهْ

قافية الفاء

وله عليه السلام في الصفاتِ ٱلإلهيّة:

قَد كنتَ يا سَيّدي بِٱلقَلْبِ مَعْرُوفا ... وَلَمْ تَزلْ سَيِّدي بِٱلحَقِّ مَوْصُوفَا

وَكُنتَ إذْ لَيسَ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... وَلاَ ظَلامٌ عَلى ٱلآفَاقِ مَعْكُوفَا

فَربّتَنا بِخِلافِ ٱلخَلْقِ كُلِّهِمُ ... وَكُلّ مَا كَانَ في الأَوهامِ مَعْرُوفَا

ومَن يُرِدْهُ عَلى ٱلتَّشْبيهِ مُمتَثِلاً ... يَرْجِعْ أَخَا حَصَرٍ بالعَجْزِ مَكْنُوفَا[1]

وفي المَعَارِجِ تَلقى مَوْجَ قُدْرَتِهِ ... مَوْجاً يُعارِضُ صَرْفَ الريحِ مَكْفُوفَا[2]

فَٱتْرُكْ أَخَا جَدَلٍ بِٱلدِّينِ مُشْتَبِهاً ... قَدْ بَاشَرَ الشَّكَ مِنهُ الرأْيُ مؤوفَا

وَٱصْحَبْ أَخا مِقَةٍ حُبّاً لِسَيِّدِهِ ... وَبِٱلْكَرَاماتِ مِنْ مَوْلاهُ مَحفُوفَا[3]

أَمْسَى دَليلُ ٱلهُدَى في ٱلأَرْضِ مُنْتَشِراً ... وَفي السَّماءِ جَميلُ ٱلحالِ مَعْرُوفَا

وينسب إليه عليه السلام: **[البحر المتقارب]**

أَيَا صَاحِبَ ٱلذَّنْبِ لاَ تَقْنَطَنَّ ... فَإِنَّ ٱلإلهَ رَؤُوفٌ رَؤُوفْ[4]

وَلاَ تَرْحَلَنَّ بِلاَ عُدَّةٍ ... فَإِنَّ ٱلطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفْ

---

(١) حصر: عجز في الكلام. مكنوفاً: محاطاً.

(٢) المعارج: المصاعد أو السلالم.

(٣) مقة: حب وغرام.

(٤) لا تقنطن: لا تيأسن.

وينسب إليه عليه السلام: [البحر البسيط]

لا تَبْخَلَنَّ بِدُنْيا وَهيَ مُقْبلةٌ ... فَلَيْسَ يُنقِصُهَا ٱلتَّبْذِيرُ وَٱلسَّرَفُ
وَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرى أَنْ تَجُودَ بِهَا ... فَٱلجُودُ فِيها إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلَفُ[1]

وَلَهُ عليه السلام في ٱلعَفْوِ: [البحر الكامل]

وَمَنْ عَدَا ثُمَّ ٱعْتَدى ثُمَّ ٱقْتَرَفْ ... ثُمَّ ٱرْعَوى ثمّ ٱنْتَهى ثُم ٱعْتَرَفْ[2]
أَبْشِرْ بِقَولِ ٱللهِ في آيَاتِهِ ... إِنْ يَنْتَهُوا يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَد سَلَفْ

وَلَهُ عليه السلام في طَلَبِ الرُّتَبِ: [البحر الوافر]

إِن كُنتَ تطلُبُ رُتْبَةَ ٱلأَشْرافِ ... فَعَلَيْكَ بِٱلإِحْسَانِ وَٱلإِنْصَافِ
وَإِذَا ٱعْتَدَى أَحَدٌ عَلَيْكَ فَخَلِّهِ ... وَٱلدَّهْرَ فَهْوَ لَهُ مُكَافٍ كَافِ

وَيُنْسَبُ إليْهِ عليه السلام أَنهُ قالَ:

عَرَفْتُ ومَنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفِ ... وَأَيْقَنْتُ حَقّاً فَلَمْ أَصْدِفِ
عَنِ ٱلْكَلِمِ الصِّدْقِ آيَاتُها ... مِنَ ٱللهِ ذِي ٱلرَّحْمَةِ ٱلأَرْأَفِ
رَسَائِلُ يُدْرَسْنَ في المُؤْمِنِينَ ... بِهِنَّ ٱصْطَفى أَحْمَدَ ٱلْمُصْطَفِي
فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزاً ... عَزِيزَ ٱلْمُقَامَةِ وَٱلمَوقِفِ
فَيا أَيُّها ٱلمُوعِدُوهُ سفَاهاً ... وَلَمْ يأْتِ جَوْراً وَلَمْ يَعْنُفِ
أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَمْرَ ٱلعَذَابِ ... وَمَا آمِنُ اللهِ كَٱلأَخْوَفِ
وَأَنْ تُصْرَعوا تَحْتَ أَسْيَافِنَا ... كَمَصْرَعِ كَعْبِ بنِ ٱلأَشْرَفِ

---

(١) الخلف: العوض.
(٢) ارعوى: كف وابتعد.

غَـــدَاةَ تَـــراءَى لِطُغْيَـــانِـــهِ ... وَأَعْــرَضَ كـاْلجَمَـلِ اْلأَجْنَـفِ[1]
فَـــأَنْــزَلَ جِبــرِيــلَ فــي قَتْلِــهِ ... بِــوَحْــيٍ إِلــى عَبْــدِهِ اْلمُلْطِــفِ
فَــدَسَّ اْلــرَّسُــولُ رَسُــولاً لَــهُ ... بِــأَبْيَــضَ ذِي ظُبَــةٍ مُــرْهَــفِ
فَبــاتَــتْ عُيُــونٌ لَــهُ مُعْــوِلاَ ... تٌ، مَتَـى يُنْـعَ كَعْـبٌ لها تَـذْرُفِ
فَقَــالُــوا لأَحْمَــدَ ذَرْنَــا قَلِيــلاً ... فَــإِنَّــا مِــنَ اْلنَّــوْحِ لَــمْ نَشْتَــفِ
فَــأَجْـلاهُــمُ ثُــمَّ قَــالَ اْظعَنُــوا ... فُتُــوحــاً علــى رَغْمَــةِ اْلآنُــفِ
وَأَجْلَــى اْلنَّضِيــرَ إِلــى غُــرْبَــةٍ ... وَكَــانُــوا بِــدارَةِ ذِي زُخْــرُفِ
إِلــى أَذرعــاتٍ رِدَافــاً، وَهُــمْ ... عَلَــى كُــلِ ذِي دَبَــرٍ أَعْجَــفِ

وَلَهُ عليه السلام في اْختيارِ الخَالِق:

كَــمْ مِــنْ عَليــمٍ قَــوِيٍّ فــي تَقَلُّبِــهِ ... مُهَـذَّبِ اللُّـبِّ عَنْـهُ الرِّزقُ يَنْحَـرِفُ[2]
كَمْ مِنْ ضَعِيفٍ سَخِيفِ العَقلِ مُختَلِطٍ ... كَـأَنَّـهُ مِـن خَليـجِ اْلبَحْـرِ يَغْتَـرِفُ[3]

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام:

مَـا لـي عَلَـى فَـوتِ فـائِـتٍ أَسَفُ ... وَلا تَــرانِــي عَلَيْــهِ أَلْتَهِــفُ[4]
مَــا قَــدَّرَ اْللهُ لــي فَلَيْــسَ لَــهُ ... عَنِّـي إلـى مَـنْ سِـوايَ مُنْصَـرَفُ[5]
فَــاْلحَمــدُ للهِ لاَ شَــرِيــكَ لَــهُ ... مَــا لِــيَ قُــوتٌ وَهَمِّــيَ اْلشَّــرَفُ
أَنَــا رَاضٍ بِــاْلعُسْــرِ وَاْليَسَــارِ فَمَــا ... تُــدْخُلُنِــي ذِلَّــةٌ وَلاَ صَلَــفُ[6]

---

(١) الأجنف: الذي يقلب خف يده في السير إلى جانبه الأيمن.
(٢) اللب: العقل.
(٣) يغترف: يأخذ الكثير من الماء.
(٤) ألتهف: أتحرق حزناً.
(٥) منصرف: منقلب.
(٦) الصلف: الكبرياء والغطرسة.

ويُنسب إليهِ عليه السلام : [البحر الطويل]

جَـزَى اللهُ عَنَّـا ٱلمَـوتَ خَيْـراً فـإِنَّـهُ ... أَبَــرُّ بِنَــا مِــنْ كُــلِّ شَــيءٍ وَأَرْأَفُ

يُعَجِّـلُ تَخْلِيـصَ ٱلنُّفُـوسِ مِـنَ ٱلأَذَى ... وَيُـدْنـي مِـنَ ٱلـدَّارِ ٱلَّتي هِـيَ أَشْـرَفُ

وَكَانَ عليه السلام **إِذَا أَشْرَفَ عَلى الكُوفَةَ قال:** [بحر الرجز]

يــا حَبَّــذَا مُقَــامُنَــا بِــٱلكُــوفَــهْ ... أَرْضٌ سَــوَاءٌ سَهْلَــةٌ مَعْــرُوفَــهْ

تَطْــرُقُهــا جِمَــالُنــا ٱلمَعْلُــوفَــهْ ... عِمِـي صَبَـاحـاً وٱسْلَمِـي مَـأْلُـوفَـهْ

قافية القاف

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام : [البحر المتقارب]

رَضِيـــتُ بمـــا قَسَـــمَ اللهُ لـــي وَفَـوَّضْـتُ أَمْـرِي إلـى خَـالِقِـي[1]

كمَـــا أَحْسَـــنَ ٱللهُ فيمـــا مَضَـــى كَـــذلِـــكَ يُحْسِـــنُ فِيمَـــا بَقِـــي

وينسب إليه عَلَيْهِ السَّلَام :

مَـا تَـرَكَـتْ بَـدْرٌ لَنَـا صَـدِيقَـا وَلاَ لَنَـا مِـنْ خَلْفِنَـا طَـرِيقَـا

وينسب إليه عَلَيْهِ السَّلَام :

أَرَى حَـــرْبـــاً مُغَيَّبَـــةً وَسِلْمـــاً وَعَهْـداً لَيْـسَ بِـٱلعَهْـدِ ٱلـوَثِيـقِ

أتاهُ رَجُلٌ فقالَ أُريدُ أَن أَبْنِيَ مَسْجداً فَقَالَ: مِن حَلالِكَ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ إِنَّهُ مَضَى فَبَنَى مَسْجِداً فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام : [البحر الطويل]

سَمِعْتُـكَ تَبْنِـي مَسْجِـداً مِـن خِيَـانَـةٍ وَأَنْـتَ بِحَمْـدِ اللهِ غَيْـرُ مُـوَفَّـقِ

كَمُطْعِمَـةِ ٱلـزُّهـادِ مِـنْ كَـدِّ فَـرْجِهَـا لَهَـا ٱلـوَيْـلُ لا تَـزْنِ وَلاَ تَتَصَـدَّقِ

---

(١) فوضت: أسلمت ووكلت.

وقال عليه السلام:

إِغْـنَ عَـنِ ٱلمَخلُـوقِ بِـٱلخَـالِـقِ ... وَٱغْـنَ عَـنِ ٱلكَـاذِبِ بِـٱلصَّـادِقِ[1]
وَٱسْتَـرْزِقِ ٱلـرَّحْمـن مِـنْ فَضْلِـهِ ... فَلَيْـسَ غَيْـرُ ٱللهِ مِـنْ رَازِقِ
مَـنْ ظَـنَّ أَنَّ الـرِّزْقَ فـي كَفِّـهِ ... فَلَيْـسَ بِـٱلـرَّحْمٰـنِ بِـٱلـوَاثِـقِ
أَوْ ظَـنَّ أَنَّ ٱلنَّـاسَ يُغْنُـونَـهُ ... زَلَّـتْ بِـهِ النَّعْـلانِ مِـنْ حَـالِـقِ[2]

وله عليه السلام في تَرْجِيحِ العِلْمِ على المالِ: [البحر البسيط]

عِلمـي مَعـي أَيْنَمـا قَـدْ كُنْـتُ يَتْبَعُنـي ... قَلبِـي وِعَـاءٌ لَـهُ لاَ جـوفُ صُنْـدُوقِ
إِنْ كُنْتُ في البَيتِ كانَ ٱلعِلْمُ فيهِ مَعِي ... أَوْ كُنْتُ في ٱلسُّوقِ كانَ العِلمُ في السُّوقِ

ويُنسَبُ إليهِ عليه السلام: [البحر الكامل]

لَـوْ كَـانَ بِـٱلحِيَـلِ الغِنَـى لَـوَجَـدْتَنِـي ... بِنُجُـومِ أَقْطَـارِ السَّمَـاءِ تَعَلُّقِـي[3]
لَكِـنَّ مَـنْ رُزِقَ ٱلغِنَـى حُـرِمَ الحِجَـى ... ضِـدَّانِ مُفْتَـرِقَـانِ أَيَّ تَفَـرُّقِ[4]

وينسب إليه عليه السلام: [البحر المتقارب]

تَغَـرَّبْـتُ أَسْـأَلُ مَـنْ عَـنَّ لـي ... مِنَ النَّاسِ هَلْ مِنْ صَدِيقٍ صَدُوقِ[5]
فَقَـالُـوا عَـزِيـزَانِ لاَ يُـوجَـدَانِ ... صَـدِيـقٌ صَـدُوقٌ وبَيْـضُ ٱلأَنُـوقِ[6]

---

(١) إغن فعل أمر أي استغن.
(٢) من حالق: من الأعلى.
(٣) أقطار السماء: نواحيها.
(٤) الحجى: العقل.
(٥) عنّ لي: ظهر لي.
(٦) الأنوق: نوع من أنواع الطيور.

وقال عليه السلام: [البحر السريع]

أَفٍّ عَلَى ٱلدُّنيا وَأَسْبَابِهَا   فَإِنَّهَا لِلْحُزْنِ مَخْلُوقَهْ

هُمُومُهَا مَا تَنقَضِي سَاعَةً   عَنْ مَلِكٍ فِيهَا وَعَنْ سُوقَهْ[1]

وَيُنْسَبُ إِلَيهِ عليه السلام: [البحر الوافر]

أَرَى ٱلدُّنيا سَتُؤْذِنُ بِٱلطَّلَاقِ   مُشَمِّرَةً عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ

فَلَا ٱلدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ لِحَيٍّ   وَلاَ حَيٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا بِبَاقِ

ولَه عليه السلام **في الشَّكْوى من المنَافِقينَ**: [البحر الطويل]

تُرابٌ عَلَى رأْسِ ٱلزَّمَانِ فَإِنَّهُ   زَمَانُ عُقُوقٍ، لاَ زَمَانُ حُقُوقِ

فَكُلُّ رَفِيقٍ فِيهِ غَيْرُ مُوافِقٍ   وَكُلُّ صَدِيقٍ فِيهِ غَيْرُ صَدُوقِ

وَلَهُ عليه السلام **في بُعَيْدَةَ بْنِ بُرَيْدَة**: [البحر البسيط]

مَا مِنْ صَدِيقٍ وإِنْ تَمَّتْ صَدَاقَتُهُ   يَوماً بِأَنْجَحَ في الحَاجَاتِ مِنْ طَبَقِ

إِذا تَلَثَّمَ بِالمِنْدِيلِ مُنْطَلِقاً   لَم يَخْشَ صَوْلَةَ بَوَّابٍ وَلاَ غَلَقِ

لاَ تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ ٱلنَّاسَ مُذْ خُلِقُوا   لِرَغْبَةٍ يُكْرِمُونَ ٱلنَّاسَ أَوْ فَرَقِ

وقال عليه السلام:

دُونَكَهَا مُتْرَعَةً دِهَاقَا   كَأْساً زُعَافاً مُزِجَتْ زُعَاقَا[2]

إِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرى مَا لاقَى   أَقُدَّ هَاماً أَوْ أَقُطَّ سَاقَا

---

(١) سوقة: عامة الناس

(٢) دهاق: ممتلئ. زعاف: قاتل

قافية الكاف

رُوِي أنَّ عَلِياً عليه السلام لَما هَاجَر إلى المدينةِ وَمَعهُ الفَوَاطِمُ جعَلَ أَبو وَاقِدَ الليثيّ يسوق بالرَّواحِل سَوقاً عَنِيفاً فقالَ لَهُ عليه السلام : ارفقْ بِٱلنِّسْوَةِ فإنهن مِنَ الضَعَايفِ، قال أخافُ أن يُدْرِكنا الطَّلبُ فقال أَرْجِعُ عَلَيكَ وَجَعلَ عليه السلام يسوقُ بِهِنَّ سَوقاً رَفيقاً وَهُوَ يَقولُ :

لاَ شَـــيءَ إِلاَّ ٱللهُ فـــٱرْفَـــعْ ظَنَّكَـــا ... يَكْفِيـــكَ رَبُّ ٱلنَّـــاسِ مَـــا أَهَمَّكَـــا

وَحَمَلَ يومَ بدرٍ وزَعْزَعَ الكَتِيبَةَ وَهُو يقولُ :

لَـــن آكُـــلَ التَّمْـــرَ بِظَهـــرِ مَكَّـــهْ ... مِـن بَعْـدِها حَتَّـى تَكُـونَ ٱلبِـرْكَـهْ[1]

وَيُنْسَبُ إليهِ عليه السلام : [البحر البسيط]

الْعَجْـــزُ عَـــنْ دَرَكِ ٱلإِدْرَاكِ إِدْراكُ ... وَٱلبَحْـثُ عَـنْ سِرِّ ذاتِ ٱلسِّـرِّ إِشْـراكُ

وَفـي سَـرائِـرِ هِمَّـاتِ الـوَرَى هِمَـمٌ ... عَـنْ دَرْكِهـا عَجِـزَتْ جِـنٌّ وَأَمْـلاكُ[2]

وينسب إليه عليه السلام : [مجزوء الكامل]

قَـــومِـــي إِذا ٱشْتَبَـــكَ ٱلقَنَـــا ... جَعَلُـــوا ٱلصُّـــدُورَ لهـــا مَسَـــالِـــكْ

أَلــــلاَّبِسُــــونَ دُرُوعَهُـــــمْ ... فَـــوْقَ ٱلصُّـــدُورِ لأَجْـــلِ ذَلِـــكْ

---

(١) البركة : حوض الكوثر.

(٢) أملاك : الملائكة.

وَقالَ عليه السلام:

أَيُّهَا ٱلكَاتِبُ مَا تَكْـ ـتُبُ مَكْتُوبٌ عَلَيْكَ
فَٱجْعَلِ ٱلمَكْتُوبَ خَيْراً فَهْوَ مَرْدُودٌ إِلَيْكَ

ولهُ عليه السلام في شَرِّ الدُّنيا:

دُنيا عَدِمتُكِ مَا أَمَرَّكْ للمُكثِرينَ وَمَا أَضَرَّكْ
مَا ذَاقَ خَيرَكِ ذائِقٌ إِلاَّ صَبَبْتِ عَليهِ شَرَّكْ

وقال عليه السلام:

إِنَّ أَخَاكَ ٱلْحَقَّ مَنْ كَانَ مَعَكْ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ ٱلزَّمَانِ صَدَعَكْ شَتَّتَ فِيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

ويُنسب إليهِ عليه السلام أنهُ قالَ في الليلة التي ضُرِبَ فيها:

أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ للمَوْ تِ، فَإِنَّ ٱلمَوْتَ لاَقِيكَا[1]
وَلاَ تَجْزَعْ مِنَ ٱلمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوادِيكَا
فَإِنَّ الدِّرْعَ والبَيْضَـ ـةَ، يَوْمَ ٱلرَّوْعِ يَكفِيكَا
كَمَا أَضْحَكَكَ ٱلدَّهْرُ كَذاكَ ٱلدَّهْرُ يُبْكِيكَا
فَقَدْ أَعْرِفُ أَقْواماً وَإِنْ كَانُوا صَعَالِيكَا[2]
مَسَارِيعَ إِلَى ٱلنَّجْدَ ةِ، لِلغَيِّ مَتَارِيكَا

---

(١) حيازيمك مفردها حيزوم أي الصدر.
(٢) صعاليك: فقراء مشردون.

وَيُنْسَبُ إِليهِ عليه السلام : [البحر البسيط]

مَـنْ لَـمْ يَكُـنْ جَـدُّهُ مُسَـاعِـدَهُ فَحَتْفُـهُ أَنْ يَجِـدَّ فـي ٱلحَـرَكَـهْ[1]
فَقُـلْ لِمَـنْ حَـالُـهُ مُـوَلِّيَـةٌ لاَ تَعْـرِضَـنْ بـٱلحَـرَاكِ لِلْهَلَكَـهْ

وله عليه السلام في الدنيا: [مجزوء الكامل]

هَـبِ الـدُّنيـا تُـواتِيـكَ أَلَيـسَ ٱلمـوتُ يَـأْتِيـكَ
وَمـا تَصْنَـعُ بِـٱلـدُّنْيَـا وَظِـلُّ المِيـلِ يَكْفِيـكَ

وينسب إليه عليه السلام :

إِلَيْـكَ رَبِّـي لا إلـى سِـواكـا أَقْبَلْـتُ عَمْـداً أَبْتَغِـي رِضـاكـا
أَسْـأَلُـكَ الْيَـوْمَ بِمـا دَعـاكـا أَيُّـوبُ إِذْ حَـلَّ بِـهِ بَـلاكـا
إِنْ يَـكُ مِنِّـي قَـدْ دَنـا قَضـاكـا رَبِّ فَبـارِكْ لـي فِـي لِقـاكـا

---

(١) جده: حظه.

قافية اللام

وَقَالَ عليه السلام : [البحر الكامل]

مَـا ٱعْتَـاضَ بـاذِلُ وَجهِـهِ بِسُـؤَالِـهِ عِـوَضـاً وَلـو نَـالَ المُنـى بِسُـؤَالِ
وَإذَا السُّـؤَالُ مَـعَ النَّـوَالِ وَزَنْتَـه رَجَـحَ السُّـؤالُ وَخَـفَّ كُـلُّ نَـوالِ
وإذا ٱبتُلِيـتَ بِبَـذْلِ وَجْهِـكَ سَـائِـلاً فَـٱبْـذُلْـهُ لِلْمُتَكَـرِّمِ ٱلمِفْضَـالِ
إنَّ ٱلكَـريـمَ إِذَا حَبَـاكَ بِمَـوْعِـدٍ أَعْطَـاكَـهُ سَلِسـاً بِغَيـرِ مِطَـالِ[1]

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام : [البحر الطويل]

فَـإِنْ تَكُـنِ الـدُّنيـا تُعَـدُّ نَفِيسَـةَ فَـإِنَّ ثَـوابَ ٱللهِ أَعلـى وَأَنْبَـلُ[2]
وَإنْ تكُـنِ الأرْزَاقُ حظـاً وقِسْمَـةَ فَقِلَّةُ حِرصِ ٱلمَرءِ في ٱلكَسْبِ أَجْمَلُ
وَإِنْ تَكُـنِ ٱلْأَمْـوالُ لِلتَّـرْكِ جَمْعُهـا فَمَـا بَـالُ مَتْـروكٍ بِـهِ المَـرْءُ يَبخَـلُ
وَإِنْ تَكُـنِ ٱلأَبْـدَانُ للمـوتِ أُنْشِئَـتْ فَقَتْلُ ٱمْرِىءٍ بِٱلسَّيفِ في اللهِ أَفْضَلُ

وقال عليه السلام : [بحر الرجز]

خَـوَّفَنـي مُنَجِّـمٌ أَخُـو خَبَـلْ تَـراجُعَ ٱلمِرِّيخِ في بيتِ ٱلحَمَلْ[3]

---

(١) مطال: تأجيل وتسويف.

(٢) نفيسة: ثمينة.

(٣) الخبل: الجنون.

فَقُلْتُ دَعْني مِن أَكاذيبِ الحِيَلْ ... أَلْمُشتري عِنْدِي سَواءٌ وَزُحَلْ[1]

أَدْفَعُ عَنْ نَفْسِي أَفانِينَ الدُّوَلْ ... بِخالقي وَرازِقي عَزَّ وَجَلْ

وَيُنْسَبُ إليهِ عليه السلام:

إنَّ عَبْداً أَطاعَ رَبّاً جَليلاً ... وَقَفا الدَّاعِيَ النَّبِيَّ ٱلرسُولاَ[2]

فَصَلاةُ الإلهِ تَتْرى عليهِ ... في دُجى الليلِ بُكْرَةً وَأصِيلاَ[3]

إن ضَرْبَ العُدَاةِ بِٱلبِيضِ يُرضِي ... سَيِّداً قادِراً وَيشفي غَليلاَ

ليسَ مَنْ كانَ صَالحاً مُسْتَقيماً ... مِثلَ من كانَ هاذِياً وَذَليلاَ

حَسْبِيَ ٱللهُ عِصْمَةً لأُموري ... وحَبيبي مُحَمدٌ لي خَلِيلاَ[4]

وله عليه السلام في صَاحِبِ الزمانِ: **[البحر الطويل]**

بنيَّ إذَا مَا جَاشَتِ التُّركُ فٱنْتَظِرْ ... وِلاَيَةَ مَهْدِيٍّ يَقُومُ فَيَعْدِلُ[5]

وَذُلَّ مُلوكُ الأَرْضِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... وَبُويِعَ مِنْهُم مَن يَلَذُّ وَيَهْزُلُ

صَبِيٌّ مِنَ الصِّبْيَانِ لاَ رَأْيَ عِنْدَهُ ... وَلاَ عِنْدَهُ جِدٌّ وَلاَ هُوَ يَعْقِلُ

فَثَمَّ يَقُومُ القَائِمُ الحَقُّ مِنْكُمُ ... وَبِٱلْحَقِّ يأْتِيكُمْ وَبِٱلحقِّ يَعْمَلُ

سَمِيُّ نَبِيِّ ٱللهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ ... فَلا تَخْذِلُوهُ يَا بنيَّ وَعَجِّلُوا

ومن شِعره عليه السلام بَعْدَ مَوتِ رسولِ اللهِ عليه السلام:

غَرَّ جَهُولاً أَمَلُهْ ... يَموتُ مَنْ جَا أَجَلُهْ

---

(١) المشتري وزحل: كوكبان من الكواكب السيارة.

(٢) قفا الداعي: اتبعه واقتدى به.

(٣) دجى: ظلام. بكرة وأصيلاً: صباحاً وعصراً.

(٤) عصمة: حفاظاً ووقاية.

(٥) جاشت: هاجت واضطربت.

وَمَــــنْ دَنَــــا مِـــنْ حَتْفِـــه ... لَـــم تُغْــنِ عَنْـــهُ حِيَلُـــهْ[1]
وَمَـــــا بَقَــــاءُ آخِــــرٍ ... قَـــدْ غَـــابَ عَنْـــهُ أَوَّلُـــهْ؟
فَـــالْمَـــرْءُ لاَ يَصْحَبُـــهْ ... فـــي القَبْـــرِ إلاَّ عَمَلُـــهْ

وقال عليه السلام : [البحر الطويل]

إذَا اجْتَمَعَ الآفَاتُ فَالْبُخلُ شَرُّها ... وَشَرٌّ مِنَ الْبُخلِ الْمَواعيدُ وَالْمَطْلُ[2]
وَلاَ خَيرَ في وَعْدٍ إذَا كَانَ كَاذِباً ... وَلاَ خَيرَ في قَوْلٍ إذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلُ
إذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَلَمْ تَكُ عَاقِلاً ... فَأَنْتَ كَذِي نَعْلٍ وَلَيْسَ لَهُ رِجْلُ
وَإنْ كُنْتَ ذا عَقْلٍ ولَم تَكُ عَالِماً ... فَأَنْتَ كَذِي رِجْلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلُ
أَلا إنَّمَا الإنْسَانُ غِمْدٌ لِعَقْلِهِ ... وَلاَ خَيْرَ في غِمْدٍ إذَا لَمْ يَكُنْ نَصْلُ

وينسب إليه عليه السلام : [البحر المتقارب]

فَدَارِي مُنَاخٌ لِمَنْ قَدْ نَزَلْ ... وَزَادِي مُبَاحٌ لمنْ قَدْ أَكَلْ
أُقَدِّم ما عندنا حَاضِرٌ ... وَإنْ لَمْ يَكُنْ غَيرَ خُبزٍ وَخَلّ
فَأَمَّا الْكَرِيمُ فَرَاضٍ بِهِ ... وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَمَا قَدْ أَبَلّ

وقال عليه السلام : [البحر الوافر]

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا ... وَلَجُّوا في الْغِوَايَةِ والضَّلالِ[3]
وَقَالُوا نَحنُ أَكْثَرُ إذْ نَفَرْنَا ... غَداةَ الرَّوْعِ بِالأَسَلِ الطِّوالِ
فَإنْ يَبْغُوا وَيَفْتَخِرُوا عَلَيْنَا ... بِحَمْزَةَ وَهْوَ في الغُرَفِ العَوالي
فَقَدْ أَوْدَى بِعُتْبَةَ يَومَ بَدْرٍ ... وَقَدْ أَبْلَى وَجَاهَدَ غَيرَ آلي[4]

---

(١) حتفه: موته.
(٢) المطل: التسويف والتأخير في الوفاء والعطاء.
(٣) بغوا: جاروا
(٤) آلي: مقصر.

وقَـــدْ فَلَّلْـــتُ خَيْلَهـــم بِبَـــدْرٍ ... وَأَتْبَعْـــتُ ٱلهَـــزِيمَـــةَ بِـــٱلـــرِّجَـــالِ
وَقَـــدْ غـــادَرتُ كَبْشَهـــمُ جِهَـــاراً ... بِحَمْـــدِ اللهِ طَلْحَـــةَ فـــي المَجَـــالِ[1]
فَتُـــلَّ لِـــوجْهِـــهِ فَـــرَفَعْـــتُ عَنْـــهُ ... رَقِيـــقَ الحَـــدِّ حُـــودِثَ بِـــٱلصِّقَـــالِ[2]
كَـــأَنَّ ٱلمِلْـــحَ خَـــالَطَـــهُ إذا مَـــا ... تَلَظَّـــى كَـــٱلعَقِيقَـــةِ فـــي الظِـــلاَلِ[3]

وينسب إليه عليه السلام: [البحر المتقارب]

كـــآســـادِ غِيـــلٍ وأَشْبَـــالِ خِيـــسٍ ... غَـــداةَ الخَميـــسِ بِبِيـــضٍ صِقَـــالِ[4]
تُجِيـــدُ الضِّـــرابَ وَحَـــزَّ الـــرِّقَـــابِ ... أَمَـــامَ ٱلعُقَـــابِ غَـــدَاةَ ٱلنِّـــزالِ[5]
تكِيـــدُ ٱلكَـــذُوبَ وَتُخْـــزِي ٱلهَيُـــوبَ ... وَتَـــرْوِي ٱلكُعُـــوبَ دِمَـــاءَ ٱلقَـــذَالِ[6]

وينسب إليه عليه السلام **أنهُ قالَ في الفَخْرِ**: [البحر الوافر]

أَنـــا الصَّقْـــرُ الـــذي حَـــدَّثْـــتَ عَنْـــهُ ... عِتَـــاقَ الطَّيـــرِ تَنْجَـــدِلُ ٱنجِـــدَالاَ[7]
وَقَـــاسَيْـــتُ الحُـــروبَ أَنـــا ٱبـــنُ سَبْـــعٍ ... فَلَمَّـــا شِبْـــتُ أَفْنَيْـــتُ ٱلـــرِّجَـــالاَ
فَلَـــم تَـــدَعِ ٱلسُّيـــوفُ لَنَـــا عَـــدُوّاً ... وَلَـــمْ يَـــدَعِ السَّخَـــاءُ لَـــدَيَّ مَـــالاَ

وله عليه السلام **في العداوة**: [البحر الطويل]

وَحَـيٍّ ذَوِي الأَضْغَـانِ تَسْـبِ قُلـوبَهُـمْ ... تَحِيَّتُكَ العُظمى وَقَدْ يُدْبَغُ النَعَلْ[8]
فـإن أَعْـرَضُـوا كُـرْهـاً فَحَـيِّ تَكَـرُّمـاً ... وإنْ خَبَّسُوا عَنْكَ ٱلحَدِيثَ فَلا تَسَلْ

---

(١) المجال: محل الجولان وفي نسخة أخرى: الضلال.
(٢) فتلّ لوجهه: أي صرع وأُلقي، وفي نسخة أُخرى: فخرّ. وحودث بالصقال: جلي بالصقل.
(٣) كالعقيقة في الظلال: بقية البرق في السحاب.
(٤) الغيل: الملتف من الغابة. الخيس: أجمة تكثر فيها الأسود.
(٥) العقاب: اسم راية رسول الله ﷺ.
(٦) القذال: ما بين الأذنين من شعر مؤخر الرأس.
[illegible]

فـإنَّ ٱلَّـذي يُـؤْذِيـك مِنْـهُ ٱسْتِمـاعُـهُ ... وإنَّ ٱلَّـذِي قَـالُـوا وَرَاءَكَ لَـمْ يُقَـلْ

وله عليه السلام في الهَجْرِ والوِصَالِ: **[البحر الطويل]**

أُحِـبُّ لَيَـالـي ٱلهَجْـرِ لاَ فَـرَحـاً بِهـا ... عَسَـى ٱلـدَّهْـرُ يـأْتي بَعْـدَهـا بِـوِصَـالِ
وأَكْـرَهُ أَيَّـامَ الـوِصَـالِ لأَنَّنـي ... أَرَى كُـلَّ شَـيءٍ مُـولَعـاً بِـزَوَالِ

وقالَ عليه السلام: **[بحر الرمل]**

إنَّمَـا ٱلـدُّنْيَـا كَظِـلٍّ زَائِـلٍ ... أَوْ كَضَيْـفٍ بَـاتَ لَيْـلاً فـٱرْتَحَـلْ
أَوْ كَطَيْـفٍ قَـد رَآهُ نَـائِـمٌ ... أَو كَبَـرْقٍ لاَحَ فـي أُفْـقِ ٱلأَمَـلْ

ويُنسب إليه عليه السلام: **[البحر الوافر]**

هَـبِ ٱلـدُّنْيَـا تُسَـاقُ إِلَيْـكَ عَفْـواً ... أَلَيْـسَ مَصِيـرُ ذَاكَ إِلـى ٱلـزَّوَالِ؟
وَمـا تَـرجُـو لِشَـيءٍ لَيـسَ يَبْقَـى ... وَشِيكـاً مَـا تُغيِّـرُهُ اللَّيَـالـي[1]
سَـأَقْنَـعُ مَـا بَقِيـتُ بِقُـوتِ يَـوْمٍ ... وَلاَ أَبْغِـي مُكَـاثَـرةً بِمَـالِ

وله عليه السلام: **[مجزوء الكامل]**

دُنْيَـا تُخَـادِعُنـي كَأَنْـ ... ـنـي لَسْـتُ أَعْـرِفُ حَـالَهَـا
حَظَـرَ المَلِيـكُ حَـرامَهـا ... وَأَنَـا ٱجتَنَيْـتُ حَـلاَلَهـا
مَـدَّتْ إلـيَّ يَمِـينَـهـا ... فَـرَدَدْتُهـا وَشِمَـالَهـا
وَرَأَيْتُهـا مُحْتَـاجَـةً ... فَـوَهَبْـتُ جُمْـلَتَهَـا لَهَـا

وله عليه السلام في زَوَالِ العَالَمِ: **[البحر البسيط]**

مَضَى الدَّهرُ وٱلأَيَّامُ وَٱلذَّنْبُ حَاصِلُ ... وَأَنْـتَ بِمـا تَهْـوَى عَـنِ ٱلحَـقِّ غَـافِـلُ

---

(١) وشيكاً: سريعاً.

سُرُورُكَ فـي الـدُّنْيَا غُـرورٌ وَحَسْـرةٌ　　وَعَيْشُـكَ فـي الـدُّنيا مُحـالٌ وَبَـاطِـلُ
تَـزَوَّدْ مِـنَ الـدُّنْيـا فـإِنَّـكَ راحِـلٌ　　وبـادِرْ فـإِنَّ ٱلمَـوْتَ لاَ شَـكَّ نَـازِلُ
أَلاَ إِنَّمَـا ٱلـدُّنْيَـا كَمَنْـزِلِ رَاكِـبٍ　　أَنَـاخَ عَشِيّـاً وَهْـوَ فـي ٱلصُّبْحِ رَاحِـلُ

وَقَالَ عليه السلام في شَكْوَى الزَّمَانِ وَقِيل إنَّه في رِثاءِ الزَّهراء عليها السلام: [البحر الطويل]

أَرَى عِلَـلَ الـدُّنْيَـا عَلَـيَّ كَثِيـرَةً　　وَصَـاحِبُهَـا حَتَّـى المَمَـاتِ عَلِيـلُ
لِكُـلِّ ٱجْتِمَـاعٍ مِـنْ خَلِيلَيْـنِ فُـرقَـةٌ　　وَكُـلُّ ٱلَّـذِي دُونَ المَمَـاتِ قَلِيـلُ
وَإِنَّ ٱفْتِقَـادِي واحِـداً بَعْـدَ وَاحِـدٍ　　دَلِيـلٌ عَلَـى أَنْ لاَ يَـدُومَ خَلِيـلُ

وقالَ في رِثاءِ خديجةَ أُمِّ المؤمنينَ وأبي طَالِب رضي الله عنهما: [البحر المتقارب]

أَعَيْنَـيَّ جُـودَا بَـارَكَ اللهُ فيكُمَـا　　عَلَـى هَـالِكَيـنِ لاَ نَـرَى لَهُمَـا مِثْـلاَ
عَلَـى سَيِّـدِ ٱلبَطحـاءِ وَٱبْـنِ رَئِيسِهَـا　　وَسَيِّـدَةِ النِّسْـوانِ أَوَّلِ مَـنْ صَلَّـى[1]
مُهَـذَّبَـةٌ قَـدْ طَيَّـبَ ٱللهُ خِيمَهَـا　　مُبَـارَكَـةٌ واللهُ سَـاقَ لَهـا ٱلفَضْـلاَ[2]
مُصَـابُهُمَـا أَدْجَـى لـيَ الجَـوَّ وٱلهَـوى　　فَبِـتُّ أُقَـاسِـي مِنْهُمَـا ٱلهَـمَّ وٱلثُّكْـلاَ
لَقَـدْ نَصَـرا فـي ٱللهِ دِيـنَ مُحَمَّـدٍ　　عَلى مَنْ بَغَى في ٱلدِّينِ قَدْ رَعَيَا إلاَّ[3]

ولما قَتَلَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام حُيَيَّ بنَ أَخْطَب قالَ لمنْ جاءَ به ما كانَ يقول حُيَيٌّ وهو يُقَادُ إلى الموتِ؟ قالوا كان يقول: [البحر الطويل]

لَعَمْـرُكَ مـا لاَمَ ٱبْـنُ أَخْطَـبَ نَفْسَـهُ　　وَلكِنَّـهُ مَـنْ يخْـذُلِ اللهُ يُخْـذَلِ
وَجَـاهَـدَ حَتَّـى بَلَّـغَ ٱلنَّفْـسَ جَهْـدَهَـا　　وحَـاوَلَ يبغِـي ٱلعِـزَّ كُـلَّ مُقَلْقَـلِ

---

(١) سيد البطحاء: أبو طالب وسيدة النسوان: خديجة الكبرى(ع).
(٢) خيمها: طبيعتها وصفتها.
(٣) رعيا إلاً: احترما ذمة وعهداً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: [البحر الطويل]

لَقَـدْ كـانَ ذَا جِـدٍّ وَجَـدَّ بِكُفْـرِهِ ... فَقِيـدَ إِلَيْنَـا فـي ٱلمَجـامِـع يُعْتَـلُ[1]
فَقَلَّـدْتُـهُ بِـٱلسَّيْـفِ ضَـرْبَـةَ مُحْفَـظٍ ... فَصَـارَ إلـى قَعْـرِ الجَحِيـمِ يُكَبَّـلُ[2]
فَـذَاكَ مَـآبُ الكَـافِـرِيـنَ ومَـنْ يَكُـنْ ... مُطيعـاً لأَمْـرِ ٱللهِ فـي ٱلخُلْـدِ يَنْـزِلُ[3]

وقال عليه السلام في غُرورِ ٱلدُّنيا وَزَيْفها: [البحر الطويل]

لَقَـدْ خَـابَ مَـن غَـرَّتْـهُ دُنْيـاً دَنِيَّـةٌ ... وَمَـا هِـيَ إنْ غَـرَّتْ قُـرُونـاً بِطَـائِـلِ[4]
أَتَتْنَـا علـى زِيِّ العَـزِيـزِ بُثَيْنَـةٍ ... وَزِيْنَتُهـا فـي مِثْـلِ تِلْـكَ الشَّمَـائِـلِ[5]
فَقُلْـتُ لَهَـا غُـرِّي سِـوَايَ فَـإِنَّنِـي ... عَزوفٌ عَنِ ٱلدُّنْيَا ولَسْتُ بِجاهِلِ[6]
ومَـا أَنَـا وَالـدُّنْيـا، فـإِنَّ مُحَمَّـداً ... رَهِيـنٌ بِقَفْـرٍ، بَيـنَ تِلْـكَ الجَنَـادِلِ[7]
وَهَبْنَـا أَتَتْنَـا بِـٱلكُنُـوزِ وَدُرِّهَـا ... وَأَمْـوَالِ قـارُونِ وَمُلْـكِ القَبَـائِـلِ
أَلَيْـسَ جَمِيعـاً لِلْفَنَـاءِ مَصِيـرُهَـا ... وَيُطْلَـبُ مِـنْ خُـزَّانِهَـا بِـٱلطَّـوَائِـلِ[8]
فَغُـرِّي سِـوائـي إِنَّنِـي غَيْـرُ رَاغِـبٍ ... لِمَـا فِيـكِ مِـنْ عِـزٍّ وَمُلْـكٍ وَنَـائِـلِ[9]
وَقَـدْ قَنِعَـتْ نَفْسِـي بِمَـا قَـدْ رُزِقْتُـهُ ... فَشَـأْنَـكِ يـا دُنْيَـا وَأَهْـلَ ٱلغَـوَائِـلِ[10]
فَـإِنِّـي أَخَـافُ ٱللهَ يَـوْمَ لِقَـائِـهِ ... وأَخْشَـى عِتَـابـاً دائِمـاً غَيْـرَ زَائِـلِ

---

(١) المجامع: مكان الاجتماع.
(٢) قلدته: وضعت له قلادة.
(٣) مآب: مرجع.
(٤) طائل: النفع والغنى.
(٥) الشمائل: الأخلاق.
(٦) عزوف: منصرف وزاهد.
(٧) الجنادل: الصخور الكبيرة.
(٨) الطوائل: الفضول أو القدرات.
(٩) سوائي: سواي وغيري. النائل: العطية.
(١٠) الغوائل: الشرور والأحقاد.

وَلَهُ عليه السلام في الأَنفة:

فَمـا أَقْبَـلُ الـدُّنْيـا جَميعـاً بِمِنَّـةٍ ... وَلاَ أَشْتَـرِي عِـزَّ ٱلمَـرَاتِـبِ بِـٱلـذُّلِّ

وَأَعْشَـقُ كَحْـلاَءَ ٱلمَـدَامِـعِ خِلْقَـةً ... لِئَـلاَّ يُـرى فـي عَيْنِهـا مِنَّـةُ ٱلْكُحْـلِ

وَلَه عليه السلام في الإخلاص:

إِنَّ عَبْـداً أَطَـاعَ رَبّـاً جَلِيـلاً ... وَقَفَـا ٱلـدَّاعِـيَ النَّبِـيَّ ٱلـرَّسُـولاَ

فَصَـلاَةُ ٱلإلـه تَتْـرَى عَلَيـهِ ... فـي دُجَـى اللَّيْـلِ بُكْـرَةً وأَصِيـلاَ

إِنَّ ضَـرْبَ ٱلعُـدَاةِ بِـٱلسَّيْـفِ يُـرضِـي ... سَيِّـداً قَـادِراً وَيَشْفِـي غَلِيـلاَ

لَيـسَ مَـنْ كـانَ قـاصِـداً مُسْتَقِيمـاً ... مِثْـلَ مَـنْ كـانَ هَـادِيـاً وَذَلِيـلاَ

حَسْبِـيَ اللهُ عِصْمَـةً لأُمُـورِي ... وَحَبِيبِـي مُحَمَّـدٌ لـي خَلِيـلاَ

وَيُنْسَبُ إليهِ عليه السلام: **[البحر الطويل]**

فَـلاَ تُكْثِـرَنَّ القَـولَ فـي غَيْـرِ وَقْتِـهِ ... وَأَدمِنْ عَلى ٱلصَّمْتِ ٱلمُزَيِّنِ لِلعَقْلِ[1]

يَمُـوتُ ٱلفَتـى مِـنْ عَثْـرَةٍ بِلِسَـانِـهِ ... وَلَيْسَ يَمُوتُ ٱلمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ ٱلرِّجْلِ

وَلا تَـكُ مِبْثَـاثـاً لِقَـوْلِـكَ مُفْشِيـاً ... فَتَسْتَجْلِبَ البَغْضَاءَ مِن زَلَّةِ النَّعلِ[2]

ورُوِيَ أنهُ عليه السلام لما أرادَ الهجرةَ إلى المدينةِ قالَ لهُ العَباسُ: إنَّ محمداً مَا خَرَجَ إلاَّ خِفْيَةً وَقَدْ طَلَبَتْهُ قُرَيشٌ أشَدَّ طَلَبٍ وأنتَ تخرجُ جِهاراً في أثاثٍ وَهَوادجَ ومَالٍ وَرِجالٍ ونِسَاءٍ، تَقطعُ بِهِمُ السَّبَاسِبَ وَٱلشِّعَابَ بينَ قبائِلِ قُرَيْشٍ مَا أرى لَكَ ذَلِكَ وأرَى لَكَ أنْ تمْضِي في خَفَارةِ خُزَاعَةَ فقالَ عليه السلام: **[البحر الكامل]**

إِنَّ المَنِيَّـةَ شَـرْبَـةٌ مَـوْرُودَةٌ ... لاَ تَجْـزَعَـنَّ وَشُـدَّ لِلتَّـرْحِيـلِ

إِنَّ ٱبـنَ آمِنَـةَ النَّبِـيَّ مُحَمَّـداً ... رَجُـلٌ صَـدُوقٌ قَـالَ عَـنْ جِبْـرِيـلِ

---

(١) أدمن: اعتاد.

(٢) مبثاثاً: فاشياً للأسرار.

أَرْخِ ٱلـزِّمَـامَ وَلاَ تَخَـفْ مِـنْ عَـائِـقٍ … فَـٱللهُ يُـرْدِيهِـمْ عَـنِ التَّنْكِيـلِ
إِنِّـي بِـرَبِّـي وَاثِـقٌ وَبِـأَحْمَـدِ … وَسَبِيلُـهُ مُتَـلاَحِـقٌ بِسَبِيلـي

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: [البحر الطويل]

إذا مَا عَرَى خَطْبٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ فَٱصْطَبِرْ … فـإِنَّ اللَّيـالـي بِـٱلْخُطُـوبِ حَـوَامِـلُ
وَكـلُّ ٱلَّـذي يَـأْتـي بِـهِ ٱلـدَّهْـرُ زَائِـلٌ … سَـرِيعـاً، فَـلا تَجْـزَعْ لمـا هُـوَ زَائِـلُ

ويَنْسبُ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ: [البحر الوافر]

أَلاَ فَـٱصْبِـر عَلـى الحَـدَثِ ٱلجَلِيـلِ … وَدَاوِ جَـواكَ بـالصَّبْـرِ ٱلجَمِيـلِ
وَلاَ تَجْـزَعْ وَإِنْ أَعْسَـرَتْ يَـومـاً … فَقَـدْ أَيْسَـرْتَ فـي دَهْـرٍ طَـوِيـلِ
وَلاَ تَيـأَسْ فـإِنَّ ٱلْيَـأْسَ كُفْـرٌ … لَعَـلَّ ٱللهُ يُغْنِـي مِـنْ قَلِيـلِ
وَلاَ تَظْنُـنْ بِـرَبِّـك ظَـنَّ سُـوءٍ … فَـإِنَّ ٱللهَ أَوْلَـى بِـٱلجَمِيـلِ
رَأَيْـتُ ٱلعُسْـرَ يَتْبَعُـهُ يَسَـارٌ … وَقَـوْلُ اللهِ أَصْـدَقُ كُـلِّ قِيـلِ[1]
فَلَـو أَنَّ ٱلعُقُـولَ تَجُـرُّ رِزْقـاً … لكَـانَ ٱلـرِّزقُ عِنْـدَ ذَوِي ٱلعُقُـولِ
وَكَـمْ مِـنْ مُـؤْمِـنٍ قَـدْ جَـاعَ يَـوْمـاً … سَيَـرْوَى مِـنْ رَحِيـقٍ سَلْسَبِيـلِ

ولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في التكبُّر: [البحر الوافر]

بَلَـوتُ النـاسَ قَـرنـاً بَعْـدَ قَـرْنٍ … فَلَـمْ أَرَ مِثْـلَ مُخْتَـالٍ بِمَـالِ[2]
وَلَـمْ أَرَ فـي الخُطُـوبِ أَشَـدَّ هَـوْلاً … وَأَصْعَـبَ مِـنْ مُعَـادَاةِ الـرِّجَـالِ
وَذُقْـتُ مَـرَارَةَ الأَشْيَـاءِ طُـرّاً … فَمَـا طَعْـمٌ أَمَـرُّ مِـنَ السُّـؤَالِ[3]

---

(١) يسار: غنى ويسر. قيل: قول.
(٢) بلوت الناس: اختبرتهم. قرناً: جيلاً. مختال: مفتخر.
(٣) طراً: جميعاً. السؤال: الطلب والاستجداء.

وَلَهُ عليه السلام في أهْلِ الجَدَلِ: [البحر الكامل]

قَدْ طَالَ لَيْلِي وَٱلحَزِينُ مُوَكَّلُ ... لِحذَارِ يَوْمٍ عَاجِلٍ ومُؤَجَّلِ
والناسُ تَعْرُوهُمْ أُمُورٌ جَمَّةٌ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهَا كَطَعْمِ ٱلحَنْظَلِ(1)
فِتَنٌ تَحِلُّ بِهِمْ وَهُنَّ قَوَارِعٌ ... يُسْقَى أَوَاخِرُهَا بِكَأْسِ ٱلأَوَّلِ

وَيُنسبُ إليهِ عليه السلام في الشَّيب: [البحر المتقارب]

فَأَهْلاً وَسَهْلاً بِضَيْفٍ نَزَلْ ... وأَسْتَوْدِعُ ٱللهَ إلْفاً رَحَلْ
تَولَّى الشَّبَابُ كأَنْ لَمْ يَكُن ... وَحَلَّ ٱلمَشِيبُ كَأَنْ لَمْ يَزَلْ
كَأَنَّ المَشِيبَ كَصُبْحٍ بَدا ... وَأَمَّا الشَّبَابُ كبدْرٍ أَفَلْ
سَقَى ٱللهُ ذَاكَ وَهَذا مَعاً ... فَنِعْمَ ٱلمُوَلّي ونِعْمَ ٱلبَدَلْ

وَلَهُ عليه السلام في الأَعْمالِ غيرِ النافعة: [البحر الوافر]

إِذَا عَاشَ ٱمْرُؤٌ سِتِّينَ حَوْلاً ... فَنِصْفُ ٱلعُمْرِ تَمْحَقُهُ اللَّيَالي
وَنِصفُ النِّصفِ يمضي لَيسَ يَدْرِي ... لِغَفلتهِ يَميناً مِنْ شِمَالِ
وَثُلْثُ ٱلنِّصْفِ آمَالٌ وَحِرصٌ ... وَشُغْلٌ بِٱلمَكَاسِبِ وَٱلعِيَالِ
وَباقِي ٱلعُمْرِ أَسْقَامٌ وَشَيْبٌ ... وَهَمٌّ بِٱرْتحَالٍ وَٱنْتِقَالِ
فَحُبُّ ٱلمَرْءِ طُولَ ٱلعُمرِ جَهْلٌ ... وَقِسْمَتُهُ عَلَى هَذَا المِثَالِ

دَخَلَ جابرُ بنُ عبدِالله الأنصاري[ه] على أمير المؤمنينَ علي عليه السلام فقالَ لهُ يا جَابِرُ، قِوامُ الدُّنيا بِأَربعةٍ: عالِمٌ يَستَعْمِلُ عِلْمَهُ وَجاهِلٌ لاَ يسْتَنْكِفُ أَن يَتَعَلَّمَ وَغَنيٌّ جَوَادٌ بِمعْرُوْفِهِ وفَقيرٌ لا يبيعُ دينَه بدنيا غَيرِه، فإذا كَتَمَ العالمُ العلمَ لأهلِهِ وَزَهَدَ

---

(1) تعروهم: تصيبهم. جمة: كثيرة.

الجاهِلُ في تعلم ما لا بُدَّ منهُ وَبخَلَ الغنيُّ بمعروفِهِ وبَاعَ الفقيرُ آخرتَهُ بدُنيا غيرِه، حَلَّ البَلاءُ وَعَظُمَ العِقابُ، يا جابرُ مَنْ كَثُرَتْ حَوائجُ الناسِ إليهِ، فإن فَعَلَ ما يجبُ للهِ عليهِ عَرَّضَها للزوالِ والفَنَاءِ وأَنْشَأَ يقولُ: [البحر السريع]

مَـنْ جَـاوَرَ النِّعْمَـةَ بـالشُّكْـرِ لَـمْ ... يَجسُـرْ عَلَـى النِّعْمَـةِ مُغْتَـالُهَـا

مـا أَحْسَـنَ ٱلـدُّنْيَـا وَإِقْبَـالَهَـا ... إِذَا أَطَـاعَ اللهَ مَـنْ نَـالَهَـا

مَـنْ لَـمْ يُـوَاسِ النَّـاسَ مِـنْ فَضْلِـهِ ... عَـرَّضَ لِـلإِدْبَـارِ إِقْبَـالَهَـا

فَـٱحْـذَرْ زَوَالَ الفَضْـلِ يـا جَـابِـرٌ ... وَأَعْـطِ مِـنْ دُنْيَـاكَ مَـنْ سَـالَهَـا[1]

فَـإِنَّ ذَا العَـرشِ جَـزِيـلُ ٱلعَطَـا ... يُضَعِّـفُ ٱلحَبَّـةَ أَمْثَـالَهَـا

وَكَـمْ رأَيْنَـا مِـن ذَوِي ثَـرْوَةٍ ... لَـمْ يَقْبَلُـوا بِـٱلشُّكْـرِ إِقْبَـالَهَـا[2]

تَـاهُـوا عَلَـى الـدُّنْيَـا بِـأَمْـوَالِهِـمْ ... وَقَيَّـدُوا بِـٱلبُخْـلِ أَقْفَـالَهَـا

لَـوْ شَكَـرُوا النِّعْمَـةَ جَـازَاهُـمُ ... مَقَـالَـةَ ٱلشُّكْـرِ ٱلَّتِـي قَـالَهَـا

لَئِـنْ شَكَـرْتُـمْ لأَزِيْـدَنَّكُـمْ ... لكِنَّمَـا كُفْـرُهُـمُ غَـالَهَـا

وَٱلكُفْـرُ بِـٱلنِّعْمَـةِ يَـدْعُـو إِلَـى ... زَوَالِهَـا وَٱلشُّكْـرُ أَبْقَـى لَهَـا

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام: [البحر الكامل]

الحَمْـدُ للهِ ٱلْجَمِيـلِ المُفْضِـلِ ... أَلْمُسْبِغِ ٱلْمُولِي ٱلعَطَاءِ المُجْزِلِ[3]

شُكْـراً عَلَـى تَمكِينِـهِ لِـرَسُـولِـهِ ... بِـٱلنَّصْـرِ مِنْـهُ عَلـى ٱلبُغَـاةِ ٱلجُهَّـلِ

كَـمْ نِعمَـةٍ لاَ أَسْتَطِيـعُ بُلُـوغَهَـا ... جَهْداً وَلَو أَعْمَلْتُ طَاقَةَ مِقْوَلِي[4]

للهِ، أَصْبَـحَ فَضْلُـهُ مُتَظَـاهِـراً ... مِنْـهُ عَلَـيَّ سَـأَلْـتُ أَمْ لَـمْ أَسْـأَلِ

قَـدْ عَـايَـنَ ٱلأَحْـزَابُ مِـنْ تَـأْيِيـدِهِ ... جُنْـدَ النَّبِـيِّ وَذِي ٱلبَيَـانِ ٱلمُـرسَـلِ

---

(١) سالها: سألها، طلبها.

(٢) إقبالها: مجيئها بالخير واليسر.

(٣) المسبغ المجزل: المعطي الكريم.

(٤) مقولي: لساني.

مَــا فِيــهِ مَــوْعِظَــةٌ لِكُــلِّ مُفَكِّــرٍ إِنْ كَــانَ ذَا عَقْــلٍ وَإِنْ لَــمْ يَعْقِــلِ

وقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: [البحر الرجز]

صَبْــرُ ٱلفَتَــى بِفَقْــرِهِ يُجِلُّــهُ وَبَــذْلُــهُ لِــوَجْهِــهِ يُــذِلُّــهُ
يَكْفِــي ٱلفَتَــى مــن عَيْشِــهِ أَقَلُّــهُ أَلْخُبْــزُ لِلْجَــائِــعِ أُدْمٌ كُلُّــهُ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في الملوكِ القُدمَاءِ الذينَ لَم يَبقَ إلاّ ذِكْرهُمْ:

أيــن المــلوك وأين ابناء الملوك ومن قــادوا الجيوش ألا يا بئس ما عملوا[1]
بَـاتُـوا عَلـى قُلَـلِ الأَجْبَـالِ تحـرُسُهُـمْ غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ ٱلقُلَلُ[2]
وَٱسْتُنْـزِلـوا بَعْـدَ عِـزٍّ عَـنْ مَعَـاقِلِهِـمْ إلـى مَقَـابِـرِهِـمْ يَـا بِئْـسَ مَـا نَـزَلُـوا
نَـادَاهُـمُ صَـارِخٌ مِـنْ بَعْـدِ مَـا دُفِنُـوا أَيْــنَ ٱلأَسِــرَّةُ والتِّيْجَــانُ وَٱلحُلَــلُ؟
أَيـنَ الـوُجُـوهُ ٱلّتِـي كَـانَـتْ مُحَجَّبَـةً مِنْ دُونِها تُضْرَبُ ٱلأَسْتَارُ وٱلكِلَلُ؟
فَأَفْصَحَ القَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَلَهُمْ: تِلْـكَ الـوُجُـوهُ عَليهَـا الـدُّودُ يَنْتَقِـلُ
قَـدْ طَـالَمـا أَكَلُـوا فِيهـا وَقَـدْ شَـرِبُـوا فَأَصْبحُوا بَعْدَ طُولِ ٱلأَكلِ قَدْ أُكِلُوا
وَطَـالَمـا كَثَّـروا ٱلأَمْـوالَ وَٱدَّخَـروا فَخلَّفُـوهَـا إِلـى الأَعْـدَاءِ وَٱرتَحَلُـوا
وَطَــالَمــا شَيَّــدُوا دُوراً لتَحْصُنَهُــمْ فَفَـارَقُـوا ٱلـدُّورَ وَالأَهْلِيـنَ وَٱنْتَقَلُـوا
أَضْحَـتْ مَسَـاكِنُهـم وَحْشـاً مُعَطَّلَـةً وَسَاكِنُوهَا إِلى الأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا[3]
سَــلِ ٱلخَلِيفَــةَ إِذْ وَافَــتْ مَنِيَّتُــهُ أَيْنَ الجنودُ وأَينَ الخَيلُ وَٱلخَوَلُ؟[4]
أَيْـنَ ٱلكُنُـوزُ ٱلّتِـي كَـانَـتْ مَفَـاتِحُهَـا تَنُوءُ بِٱلعُصْبَةِ المُقْوِينَ لَو حَمَلُوا؟[5]

---

(١) في اغلب نسخ الديوان غير موجود هذا البيت.
(٢) القلل: القمم.
(٣) وحشاً: قفراً خالياً. الأجداث: القبور.
(٤) الخول: الخدم.
(٥) المقوين: الأقوياء.

أَيْـنَ العَبِيـدُ ٱلّتِـي أَرْصَـدتَهُـمْ عَـدَداً أَيْنَ الحَدِيدُ وَأَيْنَ ٱلبِيضُ وَٱلأَسَلُ؟[١]
أَيْنَ الفَوارِسُ وٱلغِلمانُ مَا صَنعوا؟ أَيـنَ الصَّـوَارِمُ والخَطِّيـةُ الـذُّبُـلُ؟[٢]
أَيـنَ الكُفَـاةُ ألَـمْ يَكْفُـوا خَليْفَتَهَـمْ لَمَّـا رَأَوْهُ صَـرِيعـاً وَهْـوَ يَبْتَهِـلُ؟
أَيْنَ الكُماةُ الّتِي مَاجُوا لِمَا غَضِبُوا؟ أَيْنَ ٱلحُمَاةُ ٱلّتِي تُحْمَى بِها الدُّولُ؟
أَيـنَ الـرُّمـاةُ أَلَـمْ تُمنَـعْ بـأَسْهُمِهِـمْ لَمَّـا أَتَتْـكَ سِهَـامُ ٱلمَـوْتِ تَتَّصِـلُ؟
هَيْهَـاتَ مَـا مَنعـوا ضَيْمـاً وَلاَ دَفَعُـوا عَنْـكَ ٱلمَنِيَّـةَ إِذْ وَافـى بِـكَ ٱلأَجَـلُ
وَلاَ ٱلـرِّشَـى دَفَعَتْهَـا عَنْـكَ لَـو بَـذَلُـوا وَلاَ الرُّقَى نَفَعَتْ فِيها وَلاَ الحِيَلُ[٣]
مَـا سَـاعَـدوكَ وَلاَ وافَـاكَ أَقْـرَبُهُـمْ بَـلْ سَلَّمُـوكَ لَهَـا يَـا قُبْـحَ مَـا فَعَلُـوا
مَـا بَـالُ قَبْـرِكَ لاَ يـأْنَـسْ بِـهِ أَحَـدٌ وَلاَ يَطُـوفُ بِـهِ مِـنْ بَيْنِهِـمْ رَجُـلُ؟
مَـا بَـالُ ذِكْـرِكَ مَنسِيّـاً وَمُطَّـرَحـاً وَكُلُّهُـمْ بـٱقْتِسَـامِ ٱلمَـالِ قَـدْ شُغِلُـوا؟
مَـا بَـالُ قَصْـرِكَ وَحْشـاً لاَ أَنِيـسَ بِـهِ يَغْشَاكَ مِنْ كَنَفَيْهِ ٱلرَّوْعُ وَٱلوَهَلُ؟[٤]
لا تُنكِـرَنَّ فَمَـا دَامَـتْ عَلـى مَلِـكٍ إلاَ أَنَـاخَ عَلَيْـهِ ٱلمَـوْتُ وَٱلـوَجَـلُ
وَكَيـفَ يَـرْجُـو دَوَامَ العَيْـشِ مُتَّصِـلاً وَرُوحُـهُ بِحِبَـالِ ٱلمَـوْتِ مُتَّصِـلُ
وَجِسْمُـهُ لِبُنَيَّـاتِ ٱلـرَّدَى عَـرَضٌ وَمُلْكُـهُ زَائِـلٌ عَنْـه وَمُنْتَقِـلُ؟

وقال عليه السلام:

يُمَثِّـلُ ذُو ٱلعَقْـلِ فـي نَفْسِـهِ مَصَـائِبَـهُ قَبْـلَ أَنْ تَنْـزِلاَ
فَـإِنْ نَـزَلَـتْ بَغْتَـةً لَـمْ يُـرَعْ لِمَـا كَـانَ فـي نَفْسِـهِ مَثَّـلاَ[٥]
رَأَى ٱلأَمْـرَ يُفْضِـي إِلـى آخِـرٍ فَصَيَّـرَ آخِـرَهُ أَوَّلاَ[٦]

---

(١) الأسل: الرماح.
(٢) الذبل: الرقيقة من الرماح.
(٣) الرشى: الرشوة. الرقى: ما يكتب من الأدعية لشفاء المريض.
(٤) كنفيه: جانبي كنفه. الروع والوهل: الخوف.
(٥) لم يرع: لم يخف.
(٦) يفضي إلى: يؤدي إلى.

وَذُو ٱلجَهْـــلِ يَـــأْمَـــنُ أَيَّـــامَـــهُ ... وَيَنْسَــى مَصَــارِعَ مَــنْ قَــدْ خَــلاَ
فَــإِنْ بَــدَهَتْــهُ صُــروفُ الــزَّمَــانِ ... بِبَعْــضِ مَصَــائِبِــهِ أَعْــوَلاَ[1]
وَلَــوْ قَــدَّمَ الحَــزْمُ فــي نَفْسِــهِ ... لَعَلَّمَــهُ الصَّبْــرَ عِنْــدَ ٱلبَــلاَ

وينسب إليه عليه السلام في العِلْم: [البحر الكامل]

لَـوْ كَـانَ هَـذا العِلْـمُ يَحْصَـلُ بِـٱلمُنَى ... مَـا كَـانَ يَبْقَـى فـي البَـرِيَّـةِ جَـاهِـلُ
إِجْهَـدْ ولاَ تَكْسَـلْ وَلاَ تَـكُ غَـافِـلاً ... فَنَـدَامَـةُ ٱلعُقْبَـى لِمَـنْ يَتَكَـاسَـلُ

ولهُ عليه السلام في ذُلِّ السُّؤالِ: [البحر الوافر]

لَنَقْـلُ ٱلصَّخْـرِ مِـنْ قُلَـلِ ٱلجِبَـالِ ... أَحَـبُّ إِلـيَّ مِـنْ مِنَـنِ الـرِّجَـالِ[2]
يَقـولُ ٱلنَّـاسُ لـي فـي الكَسْـبِ عَـارٌ ... فَقُلْـتُ: ٱلعَـارُ فـي ذُلِّ السُّـؤَالِ[3]
بَلَـوْتُ النَّـاسَ قَـرْنـاً بَعْـدَ قَـرْنٍ ... وَلَـمْ أَرَ مِثْـلَ مُخْتَـالٍ بِمَـالِ
وَذُقْـتُ مَـرارَةَ ٱلأَشْيَـاءِ طُـرّاً ... فَمَـا طَعْـمٌ أَمَـرَّ مِـنَ ٱلسُّـؤَالِ
وَلَـمْ أَرَ فـي الخُطُـوْبِ أَشَـدَّ هَـوْلاً ... وَأَصْعَـبَ مِـنْ مُعَـادَاةِ الـرِّجَـالِ

وَلَهُ عليه السلام في تَحصِيلِ المعارِفِ: [البحر الكامل]

إِنَّ ٱلغَنِـيَّ هُـوَ ٱلغَنِـيُّ بِقَلْبِـهِ ... لَيْـسَ الغَنِـيُّ هُـوَ ٱلغَنِـيُّ بِمَـالِـهِ
وَكَـذا ٱلكَـرِيـمُ هُـوَ ٱلكَـرِيـمُ بِخُلْقِـهِ ... لَيْـسَ الكَـرِيـمُ بِقَـوْمِـهِ وَبِـآلِـهِ
وَكَـذا ٱلفَقِيـهُ هُـوَ ٱلفَقِيـهُ بِحَـالِـهِ ... لَيْـسَ ٱلفَقِيـهُ بِنُطْقِـهِ ومَقَـالِـهِ

وَلَهُ عليه السلام في عَيبِ ٱلنَّاسِ: [البحر الطويل]

وَفـي ٱلحَـقِّ أَحْيَـانـاً لَعَمـري مَـرارَةٌ ... وَثِقْـلٌ علـى غَـضِّ الـرِّجَـالِ ثَقِيـلُ

(١) بدهته: فاجأته.
(٢) منن الرجال: الإعطاء بافتخار وغطرسة.
(٣) السؤال: التوسل والاستجداء والطلب.

وَلَمْ أَرَ إِنْسَاناً يَرى عَيْبَ نَفْسِهِ وإنْ كَانَ لا يَخْفَى عليهِ جَمِيلُ
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَنْجو مِنَ النَّاسِ سَالماً وَللنَّاسِ قَالٌ بِٱلظُّنُونِ وَقِيلُ؟[١]
أَحَبَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرتَ إِلى ٱلغِنَى وَكُلُّ غَنِيٍّ في العُيُونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ ٱلغِنَى إِلاَّ غِنًى زَيَّنَ ٱلفَتَى عَشِيَّةَ يَقْرِي أو غَدَاةَ يُنِيلُ[٢]
وَلم يَفتَقِرْ يَوْماً وإِنْ كَانَ مُعْدِماً غَنيٌّ وَلَم يَسْتَغْنِ قَطُّ بَخِيلُ[٣]

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في مَكَارِمِ ٱلأَخْلاقِ وَالفخر: [البحر الكامل]

إنّي ٱمْرُؤٌ بِاللهِ عِزِّيَ كُلُّهُ وَرِثَ المَكَارِمَ آخِراً عَنْ أَوَّلِ
فَإِذَا ٱصْطَنَعْتُ صَنِيعَةً أَتْبَعْتُهَا بِصَنِيعَةٍ أُخرى وإنْ لَمْ أُسْأَلِ[٤]
وَإِذَا يُصَاحِبُنِي رَفِيقٌ مُرْمِلٌ آثَرْتُهُ بِٱلزَّادِ حَتَّى يَمتَلِي[٥]
وَإِذَا دُعيتُ لِكُرْبَةٍ فَرَّجْتُهَا وَإِذَا دُعِيتُ لِغَدْرَةٍ لَمْ أَفْعَلِ
وَإِذَا يَصِيحُ بِيَ ٱلصَّرِيخُ لِحَادِثٍ وَافَيْتُهُ مِثْلَ الشِّهَابِ ٱلمُشْعَلِ[٦]
وَأَعُدُّ جَارِي مِنْ عِيَالِي إِنَّهُ إِخْتَارَ مِنْ بَيْنِ ٱلمَنَازِلِ مَنْزِلِي
وَحَفِظْتُهُ في أَهْلِهِ وَعِيَالِهِ بِتَعَاهُدٍ مِنّي وَلَمَّا أُشْغَلِ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في مَكَارِمِ الأَخلاقِ:

صَيدُ ٱلمُلُوكِ أَرَانِبٌ وَثَعَالِبٌ وَإِذَا رَكِبْتُ فَصَيدِيَ ٱلأَبْطَالُ
صَيْدِي ٱلفَوَارِسُ في اللِّقَاءِ وَإِنَّني عِنْدَ ٱلوَغَى لَغَضَنْفَرٌ قَتَّالُ

---

(١) قال وقيل: كلام يدور بين الناس.
(٢) يقري: يقدم الضيافة للضيف. ينيل: يعطي العطايا.
(٣) معدماً: فقيراً.
(٤) صنيعة: عملت معروفاً.
(٥) مرمل: نفد زاده. آثرته: فضلته. يمتلي: يشبع.
(٦) الصريخ: المستنجد.

وَلَهُ عليه السلام في الشَّجَاعَة: [البحر الوافر]

عَلَيْكُمْ بِالثَّلاثَةِ فَاكْتُمُوهَا ... شَجَاعَتِكُمْ وَعِلْمِكُمُ وَمَالِ
فَإِنَّ النَّاسَ أَعْدَاءٌ لِهَذِي ... وَلا يُرضِيهُمْ غَيْرُ الزَّوالِ

لَمَّا آخى رَسُولُ الله عليه السلام بينَ الصَّحَابَةِ وَتَرَكَ عَلِياً قَالَ لَهُ في ذَلِكَ فَقالَ له النبيُّ عليه السلام إنما أَخَّرتُكَ لِنَفْسِي أَنْتَ أَخِي وَأَنا أَخُوكَ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فبكى عليٌّ عِندَ ذَلِكَ وقَالَ: [البحر الطويل]

أَقِيكَ بِنَفْسِي أَيُّها المصْطَفَى الَّذِي ... هَدَانَا بِهِ الرَّحْمٰنُ مِنْ غُمَّةِ الجَهْلِ
وَتَفْدِيكَ حَوْبائِي وَمَا قَدْرُ مُهْجَتي ... لِمَنْ أَنْتَمِي فِيهِ إلى الفَرْعِ والأَصْلِ[1]
وَمَنْ ضَمَّنِي مُذْ كُنْتُ طِفْلاً وَيافِعاً ... وَأَنْعَشَنِي بِالعَلِّ مِنْهُ وَبِالنَّهْلِ[2]
وَمَنْ جَدُّهُ جَدِّي، وَمَنْ عَمُّه أَبِي ... وَمَنْ نَجلُهُ نَجْلِيْ، وَمَنْ بِنْتُه أَهْلِيْ[3]
ومَنْ حِينَ آخَى بَينَ مَنْ كَانَ حَاضِراً ... دَعَانِي وآخَانِي وَبَيَّنَ مِنْ فَضْلِي
لَكَ الفَضْلُ، إنِّي مَا حَيِيتُ لَشَاكِرٌ ... لإِتْمَامِ مَا أَوْلَيْتَ، يا خَاتِمَ الرُّسْلِ

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام أَنَّه قالَ عَن يوم القِيامَةِ: [البحر المتقارب]

إذَا قَرُبَتْ سَاعَةٌ يَا لَهَا ... [وَزُلْزِلَتِ الأَرضُ زِلْزَالَهَا]
تَسِيرُ الجِبَالُ عَلى سُرْعَةٍ ... كَمَرِّ السَّحَابِ تَرى حَالَهَا
وَتَنْفَطِرُ الأَرْضُ مِنْ نَفْخَةٍ ... هُنَالِكَ تُخْرِجُ أَثْقَالَهَا[4]
وَلاَ بُدَّ مِنْ سَائِل قَائِلٍ ... مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مَا لَهَا
تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا رَبَّهَا ... وَرَبُّكَ لا شَكَّ أَوْحَى لَهَا

---

(١) حوبائي: نفسي.
(٢) يافعاً: شاباً. النهل: الشرب تباعاً.
(٣) أهلي: زوجتي.
(٤) أثقالها: ما في جوفها من الموتى.

وَيَصْـدُرُ كُـلٌّ إِلـى مَـوْقِـفٍ ... يُقِيمُ ٱلكُهُولَ وَأَطْفَالَهَا
تَـرَى النَّفْسُ مَا عَمِلَتْ مُحْضَراً ... وَلَو ذَرَّةً كَانَ مِثْقَالَهَا
يُحَاسِبُهَا مَلِكٌ قَادِرٌ ... فَإِمَّا عَلَيهَا وإِمَّا لَهَا
ذُنُوبِي ثِقَالٌ فَمَا حِيلَتِي ... إِذَا كُنْتُ فِي ٱلبَعْثِ حمَّالَهَا
تَرَى ٱلنَّاسَ سَكْرَى بِلا قَهْوَةٍ ... وَلكِنْ تَرى العَيْنُ ما هَالَهَا[1]
نَسِيتُ المَعَادَ فَيَا وَيْلَتَا ... وَأَعْطَيتُ لِلنَّفْسِ آمَالَهَا

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في الصِّفَاتِ الحَمِيدَةِ: **[البحر الكامل]**

لا تَجْزَعَنَّ مِنَ الهُزَالِ فَرُبَّمَا ... ذُبِحَ السَّمِينُ وَعُوفِيَ المَهْزُولُ
وَٱجْعَلْ فُؤَادَكَ لِلتَّواضُعِ مَنْزِلاً ... إِنَّ التَّواضُعَ بِٱلشَّرِيفِ جَمِيلُ
وَإذا وَلِيتَ أُمُورَ قَومٍ لَيْلَةً ... فَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْهُمُ مَسْؤُولُ
وَإذَا حَمَلْتَ إِلى القُبُورِ جَنَازَةً ... فَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَهَا مَحْمُولُ
يَا صَاحِبَ القَبْرِ المُنَقَّشِ سَطْحُهُ ... وَلَعَلَّهُ مِنْ تَحْتِهِ مَغْلُولُ[2]
مَا يَنْفَعَنَّهُ أَنْ يَكُونَ مُنَقَّشاً ... وَعَلَيْهِ مِنْ حَلَقِ ٱلعَذَابِ كُبُولُ[3]
لا تَغْتَرِرْ بِنعيمِهِمْ وَبِمُلْكِهِمْ ... أَلمُلْكُ يَفْنَى وَالنَّعِيمُ يَزُولُ

وَيُنْسَبُ إليهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **[مجزوء الرجز]**

يَا مَنْ بِدُنْيَاهُ ٱشْتَغَلْ ... قَدْ غَرَّهُ طُولُ ٱلأَمَلْ
ٱلمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً ... وَٱلقَبْرُ صُنْدُوقُ العَمَلْ
وَلَمْ تَزَلْ فِي غَفْلَةٍ ... حَتَّى دَنَا مِنْكَ ٱلأَجَلْ

---

(١) قهوة: خمرة. ما هالها: أرعبها وأدهشها.
(٢) مغلول: مكبل بالقيود.
(٣) حلق: الواحدة حلقة وهي جزء من سلسلة.

وَقَدْ بَرَزَ طلحةُ بن أبي طَلحة العَبْدَري مِن بَني عَبد الدارِ يومَ أُحُد وَنَادَى يا محمدُ تزعمُونَ أنكم تجهّزونَنَا بأسْيَافِكم إلى النَّارِ وَنجهزكمْ بأسْيَافِنا إلى الجنَّةِ فَمَنْ شاءَ أنْ يلحقَ بجَنَّتِهِ فلْيَبْرُزْ إليَّ فَبرَزَ إليهِ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام وهو يقول:

يَا طَلْحَ إن كُنتَ كَما تَقُولُ ... لَكُمْ خُيُولٌ وَلَنَا نُصُولُ[1]

فَاثْبُتْ لِنَنْظُرَ أيُّنَا المَقْتُولُ ... وَأيُّنَا أوْلى بِمَا تَقُولُ[2]

فَقَدْ أتَاكَ الأسَدُ الصَّؤُولُ ... بِصَارِمٍ لَيسَ لَهُ فُلُولُ

يَنْصُرُهُ القَاهِرُ والرَّسُولُ[3]

وَقَالَ عليه السلام:

يَا حَارِ هَمْدَانَ مَنْ يَمُتْ يَرَني ... مِنْ مُؤمِنٍ أوْ مُنَافِقٍ قُبَلاَ[4]

يَعْرِفُني طَرْفُهُ وأعْرِفُهُ ... بِنَعْتِهِ وَاسْمِهِ وَمَا فَعَلاَ

أقُولُ لِلنَّارِ وَهْيَ تُوقَدُ لِلْـ ... ـعَرْضِ ذَرِيهِ لا تَقْرَبي الرَّجُلاَ

ذَرِيهِ لاَ تَقْرَبيهِ إنَّ لَهُ ... حَبْلاً بِحَبْلِ الوَصِيِّ مُتَّصِلاَ

وَأنْتَ عِنْدَ الصِّراطِ مُعْتَرِضي ... فَلاَ تَخَفْ عَثْرةً وَلاَ زَلَلاَ

أسْقِيكَ مِن بَارِدٍ على ظَمَأٍ ... تَخَالُهُ في الحلاوَةِ العَسَلاَ

قَولُ عليّ لِحَارِثٍ عَجَبٌ ... كَمْ ثَمَّ أُعْجُوبَةً لَهُ جَمَلاَ[5]

وَلَهُ عليه السلام في شَوْقِهِ إلى فَاطِمَةَ الزهراءَ عليها السلام: **[البحر الطويل]**

ألاَ هَلْ إلى طُولِ الحَيَاةِ سَبِيلُ ... فَأنَّى وَهَذَا المَوْتُ لَيْسَ يَحُولُ[6]

---

(١) النصول مفردها نصل أي السيف.
(٢) أولى: أحرى وأجدر.
(٣) القاهر: الغالب.
(٤) يا حار: يا حارث. قبلاً: أمام، متقدم.
(٥) جملا: جمعاً.
(٦) يحول: يتحول من حال إلى حال.

وَإِنّي وإِنْ أَصْبَحْتُ بِٱلْمَوتِ مُوقِناً ... فَلِي أَمَلٌ مِنْ دُونِ ذَاكَ طَوِيلُ
وَلِلدَّهْرِ أَلْوانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ... وَإِنَّ نُفُوساً بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ
وَمَنْزِلَ حَقٍّ لا مُعَرَّجَ دُونَهُ ... لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مِنهَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
قَطَعْتُ بِأَيَّامِ ٱلتَّعَزُّزِ ذِكْرَهُ ... وَكلُّ عَزِيزٍ مَا هُنَاكَ ذَلِيلُ
أرَى عِلَلَ ٱلدُّنيا عَلَيَّ كَثِيرةً ... وَصَاحِبُهَا حَتَّى المَمَاتِ عَلِيلُ
وَإِنّي لَمُشْتَاقٌ إلى مَنْ أُحِبُّهُ ... فَهَلْ لي إلى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ سَبِيلُ
وَإِنّي وَإِنْ شَطَّتْ بِيَ ٱلدَّارُ نَازِحاً ... وَقَدْ مَاتَ قَبْلي بِٱلفِرَاقِ جَمِيلُ
فَقَدْ قَالَ في الأَمثالِ في البَيْنِ قَائِلٌ ... أَضَرَّ بِهَا يَومَ ٱلفِرَاقِ رَحِيلُ
لِكُلِّ ٱجْتِماعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ ... وَكُلُّ ٱلَّذِي دُونَ ٱلفِرَاقِ قَلِيلُ
وَإِنَّ ٱفْتِقَادِي فَاطِماً بَعْدَ أَحْمَدٍ ... دَلِيلٌ عَلى أَن لاَ يَدُومَ خَلِيلُ
وَكَيْفَ هُناكَ ٱلعَيشُ مِنْ بَعْدِ فَقْدِهِمْ ... لَعَمْرُكَ شَيءٌ مَا إِلَيهِ سَبِيلُ
سَيُعْرِضُ عَن ذِكْرِي وتُنْسَى مَودَّتي ... وَيَظْهَرُ بَعْدِي لِلخَلِيلِ عَدِيلُ
وَلَيسَ خَلِيلِي بِٱلْمَلُولِ وَلاَ ٱلَّذِي ... إِذَا غِبْتُ يُرْضِيهِ سِوَايَ بَدِيلُ
وَلكِنْ خَلِيلي مَنْ يَدُومُ وِصَالُهُ ... وَيَحْفَظُ سِرِّي قَلبُهُ ودَخِيلُ
إِذَا ٱنْقَطَعَتْ يَوماً مِنَ ٱلعَيْشِ مُدّتي ... فَإِنَّ بُكَاءَ البَاكِيَاتِ قَلِيلُ
يُرِيدُ ٱلفَتى أَنْ لاَ يَمُوتَ حَبِيبُهُ ... وَلَيْسَ إِلى مَا يَبتغيهِ سَبِيلُ
وَليسَ جَليلاً رُزْءُ مَالٍ وَفَقْدُهُ ... وَلكِنَّ رُزْءَ ٱلأَكْرَمِينَ جَلِيلُ
لِذلِكَ جَنْبِي لاَ يُوَاتِيهِ مَضْجَعٌ ... وَفِي ٱلقَلْبِ مِنْ حَرِّ ٱلفِرَاقِ غَلِيلُ(١)

وَلَهُ عليه السلام في ٱلمَحبَّةِ: [البحر الكامل]

لاَ تُخْدَعَنَّ فَلِلْمُحِبِّ دَلاَئِلُ ... وَلَدَيْهِ مِنْ نَحْوِ ٱلحَبِيبِ رَسَائِلُ
مِنْهَا تَنَعُّمُهُ بِمَا يُبْلى بِهِ ... وَسُرُورُهُ في كُلِّ مَا هُوَ نَازِلُ

---

(١) الغليل: الحزن وحرارة القلب.

فَـٱلمَنْـعُ مِنْـهُ عَطِيَّـةٌ مَعْـرُوفَـةٌ ... وَٱلفَقْـرُ إِكْـرامٌ ولُطْـفٌ عَـاجِـلُ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ يُـرَى مُتَحَفِّظـاً ... مُتقشِّفـاً، فـي كُـلِّ مـا هُـوَ نَـازِلُ
وَمِنَ ٱلـدَّلائِـلِ أَنْ يُـرَى مِنْ عَـزْمِـهِ ... طَـوْعَ الحَبِيـبِ وإِنْ أَلَـحَّ العَـاذِلُ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ يُـرى مِنْ شَـوْقِـهِ ... مِثْـلَ ٱلسَّقِيـمِ وَفـي ٱلْفُـؤَادِ غَـوائِلُ[١]
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ يُـرَى مِـنْ أُنْسِـهِ ... مُسْتَـوْحِشـاً مِـن كُـلِّ مَـا هُـوَ شَـاغِـلُ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ يُـرَى مُتَبَسِّمـاً ... وٱلقَلْـبُ فيـهِ مَـعَ ٱلحَنِيـنِ بَـلاَبِـلُ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ يُـرى مُتَمَسِّكـاً ... بِسُـؤَالِ مَـنْ يَحْظَـى لَـدَيـهِ ٱلسَّـائِـلُ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ تَـراهُ بـاكِيـاً ... أَنْ قَـدْ رَآهُ علـى قَبِيـحٍ عَـاقِـلُ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ تَـرَاهُ مُشَمِّـراً ... في خِـرقَتَيـنِ عَلى شُطُـوطِ السَّـاحِـلِ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ زُهْـدُهُ فِيمـا تَـرَى ... مِـنْ دَارِ ذُلٍّ وَٱلنَّعِيـمِ ٱلـزَّائِـلِ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ ضِحْكُـهُ بَيْـنَ ٱلـوَرَى ... وَٱلقَلْـبُ مَحْـزُونٌ كَقَلْـبِ ٱلثَّـاكِـلِ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ حُـزْنُـهُ وَنَحِيبُـهُ ... جَـوْفَ ٱلظَّـلاَمِ فَمَـا لَـهُ مِـنْ عَـاقِـلِ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ تَـرَاهُ مُسَـافِـراً ... نَحـوَ ٱلْجِهَـادِ وَكُـلِّ فِعْـلٍ فَـاضِـلِ
وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ تَـرَاهُ مُسَلِّمـاً ... كُـلَّ ٱلأُمُـورِ إِلـى المَلِيـكِ العَـادِلِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: [البحر الطويل]

صُنِ ٱلنَّفْسَ وَٱحْمِلْها عَلى مَا يَزِينُها ... تَعِـشْ سَـالمـاً وٱلقَـوْلُ فِيـكَ جَمِيـلُ
وَلاَ تُـرِيَـنَّ ٱلنَّـاسَ إِلاَّ تَجمُّـلاَ ... نَبَـا بِـكَ دَهْـرٌ أَوْ جَفَـاكَ خَلِيـلُ[٢]
وَإِنْ ضَاقَ رزقُ اليومِ فَٱصْبِرْ إلى غَدٍ ... عَسـى نَكَبـاتُ ٱلـدّهْـرِ عَنْـكَ تَـزولُ
يَعِـزُّ غَنِـيُّ ٱلنَّفْـسِ إِنْ قَـلَّ مَـالُـهُ ... وَيغْنَـى غَنِـيُّ ٱلمَـالِ وَهْـوَ ذَلِيـلُ
وَلاَ خَيـرَ فـي وُدِّ ٱمْـرِىءٍ مُتَلَـوِّنٍ ... إِذَا ٱلـرِّيـحُ مَـالَـتْ مَـالَ حَيْـثُ تَمِيـلُ
جَـوادٌ إذا ٱستَغْنَيـتَ عَـنْ أَخْـذِ مَـالِـهِ ... وَعِنْـدَ ٱحْتِمـالِ ٱلفَقْـرِ عَنْـكَ بَخِيـلُ

---

(١) الغوائل: الشر والفساد.
(٢) نبا بك: خانك زمن.

فَمَـا أَكْثَـرَ الإِخْـوَانَ حِيـنَ تَعُـدُّهُـم ... وَلكِنَّهُـمْ فـي ٱلنـائبـاتِ قَلِيـلُ[1]

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر الطويل]

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ ٱللهَ أَبْلَـى رَسُـولَـهُ ... بَـلاَءَ عَـزِيـزٍ ذِي ٱقْتِـدَارٍ وَذِي فَضْـلِ

بِمَـا أَنْـزَلَ ٱلكُفَّـارَ دَارَ مَـذَلَّـةٍ ... فَذَاقُوا هَوَاناً، مِن إِسَارٍ ومِنْ قَتْلِ

وَأَمْسَـى رَسُـولُ اللهِ قَـدْ عَـزَّ نَصْـرُهُ ... وَكَـانَ رَسُـولُ ٱللهِ أُرْسِـلَ بِـٱلعَـدْلِ

فَجَـاءَ بِفُـرقَـانٍ مِـنَ ٱللهِ مُنْـزَلٍ ... مُبَيَّنَـةٌ آيَـاتُـهُ لِـذَوِي ٱلعَقْـلِ

فَـآمَـنَ أَقْـوَامٌ بِـذَاكَ وَأَيْقَنُـوا ... وَأَمْسَـوا بِحَمْـدِ ٱللهِ مُجْتَمِعي ٱلشَّمْـلِ

وَأَنْكَـرَ أَقْـوَامٌ فَـزَاغَـتْ قُلُـوبُهـم ... فَزَادَهُم ٱلرَّحْمٰن خَبْلاً عَلى خَبْلِ[2]

وَأَمْكَـنَ مِنْهُـمْ يَـومَ بَـدْرٍ رَسُـولَـهُ ... وَقَوْماً غِضَاباً فِعْلُهمْ أَحْسَنُ الفِعْلِ

بِـأَيْـدِيهُـمُ بِيـضٌ خِفَـافٌ قَـوَاطِـعٌ ... وَقَدْ حَادَثُوهَا بِٱلْجَلاَءِ وَبِٱلصَّقْلِ[3]

فَكَـم تَـرَكُـوا مِـنْ نَـاشِـىءٍ ذِي حَمِيَّـةٍ ... صَـرِيعـاً وَمِـنْ ذِي نَجْـدَةٍ مِنْهُـمْ كَهْـلِ

تَبِيـتُ عُيُـونُ ٱلنَّـائِحَـاتِ عَلَيْهِـمُ ... تَجُودُ بِإِسْبَالِ ٱلرَّشَاشِ وَبِٱلْوَبْلِ[4]

نَـوَائِـحَ تَنْعـى عُتْبَـةَ ٱلغَـيِّ وَٱبْنَـهُ ... وَشَيْبَـةَ تَنْعَـاهُ وَتَنْعَـى أَبَـا جَهْـلِ

وَذَا ٱلذَّحْلِ تَنْعَى وٱبْنَ جَدْعَانَ مِنْهُمُ ... مُسَلَّبَـةٌ حَـرَّى مُبَيَّنَـةُ ٱلثُّكْـلِ[5]

ثَـوَى مِنْهُـمُ فـي بِئْـرِ بَـدْرٍ عِصَـابَـةٌ ... ذَوُو نَجَدَاتٍ في ٱلحُرُوبِ وَفي ٱلْمَحلِ

دَعَـا ٱلغَـيُّ مِنْهُـمْ مَـنْ دَعَـا فَـأَجَـابَـهُ ... وَلِلْغَـيِّ أَسْبَـابٌ مُقَطَّعَـةُ ٱلْـوَصْـلِ

فَـأَضْحَـوا لَـدَى دَارِ ٱلجَحِيـمِ بِمَنْـزِلٍ ... عَنِ ٱلبَغي وَٱلعُدْوَانِ في أَشْغَلِ ٱلشُّغْلِ

---

(١) النائبات: المصائب والحوادث.

(٢) الخبل: الجنون.

(٣) حادثوها: جلوها وصقلوها (السيوف).

(٤) [illegible]: المطر الشديد.

(٥) [illegible]

رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمّا سَارَ إلى غَزْوَة تَبوك، واَسْتَعْمَلَ عَلى المدينة عَلِيّاً عليه السلام، تَبِعَه عَليٌّ وَقَالَ: يا رسولَ اللهِ، زَعَمتْ قُريش أَنَّكَ إنما خَلَّفْتَني استقلالاً لي. فَقَالَ ﷺ: طَالَما آذَتِ الأُمَمُ أَنْبِيَاءَها. يا عَلِيّ، أَمَا تَرضَى بِأَنَّكَ وَزِيري وَوَصِيِّ وَخَلِيفَتي وَقَاضِي دَيْنِي وَمُنْجِزُ وَعْدِي لحمُكَ لحمي ودَمُكَ دَمي أَنْتَ مِنِّي بمنْزِلَةِ هَارُون مِنْ مُوسى إلاَّ أَنَّه لاَ نَبِيَّ بَعْدي؟ فَقَالَ عليه السلام رَضِيتُ ثُمَّ أَنْشَأ يَقُولُ:

أَلاَ بَــاعَــدَ ٱللهُ أَهْــلَ النِّفَــاقِ ... وَأَهْــلَ ٱلأَرَاجِيــفِ وَٱلبَــاطِــلِ[1]
يَقُــولُــونَ لــي قَــدْ قَــلاَكَ ٱلــرَّسُــولُ ... فَخَــلاَّكَ فــي ٱلخَــالِــفِ ٱلخَــاذِلِ[2]
وَمَــا ذَاكَ إِلاَّ لأَنَّ ٱلنَّبِــيَّ ... جَفَــاكَ وَمَــا كَــانَ بِــٱلفَــاعِــلِ
فَسِــرْتُ وَسَيْفِــي عَلــى عَــاتِقِــي ... إِلـى ٱلـرَّاحِـمِ ٱلحَـاكِـمِ ٱلفَـاصِـلِ[3]
أَمَمْــتُ ٱبْــنَ عَمِّــي فَــأَنْبَــأْتُــهُ ... بِــإِرْجَـافِ ذِي ٱلْحَسَـدِ ٱلـدَّاغِـلِ[4]
فَلَمَّــا رَآنــي هَفَــا قَلْبُــه ... وَقَــالَ مَقَــالَ ٱلأَخِ السَّــائِــلِ[5]
فَقَــالَ أَخِــي أَنْــتَ مِــن دُوْنِهِــمْ ... كَهْــرُون مُــوسـى وَلَــمْ يَــأْتَــلِ[6]

وَلَهُ عليه السلام في إِخْوانِ الوَفَاءِ وَالحِفَاظِ: [البحر الطويل]

شَــرِيــتَ بِــأَمْــرٍ لاَ يُطَــاقُ حَمِيَّــةً ... حَيَــاءً وَإِخْــوَانُ الحِفَــاظِ قَلِيــلُ[7]
جَـزَاكَ إِلٰـهُ النَّـاسِ خَيْـراً فَقَـد وَفَـتْ ... يَــدَاكَ بِفَضْــلِ مَــا هُنَــاكَ جَــزِيــلُ

---

(١) الأراجيف: الأكاذيب والإشاعات السيئة.
(٢) الخالف: الباقي في الديار عند الغزو والحرب.
(٣) الراحم: الذي يرحم يعني به رسول الله ﷺ.
(٤) الداغل: الواشي والخائن.
(٥) هفا قلبه: حن ومال.
(٦) لم يأتل: لم يبطىء.
(٧) إخوان الحفاظ: المحافظون على الأخوة.

وقال عليه السلام: [البحر الوافر]

رَضِينَا قِسْمَةَ ٱلجَبَّارِ فِينَا لَنَا عِلْمٌ وَلِلجُهَّالِ مَالُ
فَإِنَّ ٱلمالَ يَفنى عَن قَرِيبٍ وَإِنَّ ٱلعِلْمَ بَاقٍ لاَ يَزالُ

وينسب إليه عليه السلام:

وَمَنْ دَعا النّاسَ إلى ذَمِّهِ ذَمُّوهُ بِٱلحَقِّ وَبِٱلبَاطِلِ

وروي أن معاوية لما بلغه مسير علي عليه السلام إلى صفين قال:

لا تَحْسَبَنِّي يا عَلِيُّ غافِلا لأُورِدَنَّ الْكُوفَةَ الْقَنابِلا
بِجَمْعِيَ الْعامَ وَجَمْعِي قَابِلا

فكتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية:

أَصْبَحْتَ مِنِّي يا ابْنَ حَرْبٍ جاهِلا إنْ لَمْ نُرامِ مِنْكُمُ الْكَواهِلا
بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ يُزِيلُ الْباطِلاَ هَذا لَكَ الْعامَ وَعاماً قابِلا

ولما صدر علي عليه السلام من صفين أنشأ يقول: [البحر الطويل]

وَكَمْ قَدْ تَرَكْنا فِي دِمَشْقَ وَأَهْلِها مِنَ اشْمَطَ مَوْتُورٍ وَشَمْطاءَ ثاكِلِ
وَغانِيَةٍ صادَ الرِّماحُ حَلِيلَها فَأَضْحَتْ تُعَدُّ الْيَوْمَ بَعْضَ الْأَرامِلِ
وَتَبْكِي عَلى بَعْلٍ لَها راحَ غادِياً وَلَيْسَ إلى يَوْمِ الْحِسابِ بِقافِلِ
وَإِنَّا أُناسٌ لا تُصِيبُ رِماحُنا إذا ما طَعَنَّا الْقَوْمَ غَيْرَ الْمَقاتِلِ

وقال عمرو بن العاص في بعض أيام صفين:

شُدُّوا عَلى شِكَتِي لا تَنْكَشِفْ بَعْدَ طُلَيْحٍ وَالزُّبَيْرِ فَالتَّلَفْ[1]

---

(١) شكتي: سلاحي.

يَــوْمٌ لِهَمْــدانَ وَيَــوْمٌ لِلصَّــدَفْ ... وَفِـي تَمِيـمٍ نَخْـوَةٌ لا تَنْحَـرِفْ[1]
أَضْـرِبُهـا بِـالسَّيْـفِ حَتّـى تَنْصَـرِفْ ... إِذا مَشَيْـتُ مِشْيَـةَ الْعُـودِ الصَّلِـفْ[2]
وَمِثْلُهــا لِحِمْيَــرٍ أَوْ تَنْحَــرِفْ ... وَالـرَّبَعِيُّـونَ لَهُـمْ يَـوْمٌ عَصِـفْ

وقال عليه السلام: [البحر الخفيف]

إِنَّ يَـوْمِـي مِـنَ الـزُّبَيْـرِ وَمِـنْ طَلْـ ... حَـةَ فِيمـا يَسُـوءُنِـي لَطَـوِيـلُ
ظَلَمــانِــي وَلَــمْ يَكُــنْ عَلِــمَ اللّـ ... ـهُ إِلَـى الظُّلْـمِ لِـي لِخَلْـقٍ سَبِيـلُ

وقال عليه السلام **بعد استشهاد عمار بن ياسر**: [البحر الطويل]

أَلا أَيُّهَـا الْمَـوْتُ الَّـذِي لَيْـسَ تـارِكِي ... أَرِحْنِــي فَقَــدْ أَفْنَيْــتَ كُــلَّ خَلِيــلِ
أَراكَ مُصِــرّاً بِــالَّــذِيــنَ أُحِبُّهُــمْ ... كَـأَنَّـكَ تَنْحُـو نَحْـوَهُـمْ بِـدَلِيـلِ

وقال في بئر ذات العلم في خبر أشرنا إليه في حرف الباء:

أَعُــوذُ بِــالــرَّحْمٰــنِ أَنْ أَمِيــلا ... مِــنْ عَـزْفِ جِـنٍّ أَظْهَـرُوا تَهْـوِيـلا
وَأَوْقَــدَتْ نِيــرانَهــا تَغْــوِيــلا ... وَقَـرَعَــتْ مَــعْ عَـزْفِهَــا الطُّبُــولا

---

(١) الصدف: بطن من كندة.
(٢) الصلف: المتكبر.

قافية الميم

وَلَهُ عليه السلام في الإِحْسَانِ:

أَرى ٱلإِحْسَـانَ عِنـدَ الحُـرِّ دَينـاً ... وَعِنْـدَ القِـنِّ مَنْقَصَـةً وَذَمّـاً[1]

كَقَطْـرٍ صَـارَ فـي الأَصْـدَافِ دُرّاً ... وَفـي شِـدْقِ الأَفـاعـي صَـارَ سُمَّـاً

وَقَالَ عليه السلام:

لِيَبْكِ عَلى الإِسْلاَمِ مَنْ كَانَ بَاكِياً ... فَقَـدْ تُـرِكَـتْ أَرْكَـانُـه وَمَعَـالِمُـهْ

لَقَـدْ ذَهَـبَ الإِسْـلامُ إِلاَّ بَقِيَّـةٌ ... قَليـلٌ مِـنَ ٱلنّـاسِ ٱلَّـذي هُـوَ لازِمَـهْ

وينسب إليه عليه السلام:

كَيْفِيَّـةُ المَـرْءِ لَيـسَ ٱلمَـرْءُ يُـدْرِكُهَـا ... فَكَيْـفَ كَيْفِيَّـةُ الجبَّـارِ فـي ٱلقِـدَمِ[2]

هُـوَ ٱلَّـذِي أَنْشَـأَ ٱلأَشْيَـاءَ مُبْتَـدِعـاً ... فَكَيْـفَ يُـدْرِكُـهُ مُسْتَحْـدَثُ النَّسَـمِ[3]

وينسب إليه عليه السلام: **[البحر الكامل]**

وإِذَا طَلَبْـتَ إِلـى كَـرِيـمٍ حَـاجَـةً ... فَلِقَـاؤُهُ يَكْفِيـكَ وَٱلتَّسْلِيـمُ

وَإِذَا رَآكَ مُسَلِّمـاً ذَكَـرَ ٱلَّـذي ... حَمَّلْتَـهُ فَكَـأَنَّـهُ مَلْـزُومُ

---

(١) القن: العبد هو وأبواه.

(٢) كيفية المرء: حقيقته وأسرار وجوده.

(٣) مستحدث النسم: المخلوق حديثاً.

قال عليه السلام في الدُّعَاءِ والتَّضرُّع:

أيا سَامِعَ الدُّعَاءِ وَيا رَافِعَ السَّماءِ وَيـا دَائِـم البَقـاءِ وَيَـا وَاسِـعَ العَطـاءِ
لِذِي ٱلفَاقَةِ العَدِيمِ[1]

وَيا عَالم ٱلغُيُوبِ ويا غَافِرَ ٱلذُّنُوبِ وَيا سَاتِرَ العُيوبِ وَيا كَاشِفَ الكُروبِ
عَنِ ٱلمُرْهَقِ ٱلكَظِيمِ[2]

وَيا فَائِقَ الصِّفَاتِ وَيا مُخرِجَ النَّبَاتِ وَيا جَامِعَ الشَّتَاتِ وَيَا مُنْشِىءَ الرُّفَاتِ
مِنَ ٱلأَعْظُمِ ٱلرَّمِيمِ

وَيـا خَـالِـقَ البُـروجِ سَمَـاءِ فُـروجِ مَعَ الليلِ ذِي الوُلُوجِ عَلى الضَّوءِ ذِي البُلُوجِ
يَغْشَى سَنَا ٱلنُّجُوم

ويا فالِقَ الصَّباحِ وَيا فاتِحَ النَّجاحِ وَيا مُرسلَ الرِّياحِ بُكوراً مَعَ الرَّوَاحِ
فَيَنْشَأْنَ بِٱلغُيُوم

وَيا مُرسِيَ الرَّوَاسِخْ وأَوتَادِها الشَّوامِخْ وَفي أَرْضِهَا السَّوابِخْ وَأَطْوَادِها ٱلبَواذِخْ[3]
وَمِنْ صُنْعِهِ ٱلقَدِيمِ

وَيا هَادِيَ ٱلرَّشَادِ وَيَا مُلْهِمَ ٱلسَّدَادِ وَيـا رَازِقَ العِبَـادِ وَيَـا مُحيِـيَ ٱلبِـلَادِ
وَيا فَارِجَ ٱلغُيُوم

ويـا مَـن بِـهِ أَعُـوذُ وَيَـا مَـنْ بِـهِ أَلُـوذُ وَمَن حُكْمُهُ ٱلنُّفُوذُ فَما عَنْه لِي شُذُوذُ
تَبَارَكْتَ مِنْ حَلِيم

وَيا مُطْلِقَ الأَسِيرِ وَيَا جَابِرَ ٱلكَسِيرِ وَيَا مُغْنِيَ ٱلفَقِيرِ وَيَا غَاذِيَ ٱلصَّغِيرِ
وَيَا شَافِيَ ٱلسَّقِيمِ[4]

---

(١) الفاقة: الفقر.

(٢) الكظيم: المخفي والمستور.

(٣) مرسي الرواسخ: مثبت الجبال. أطوادها البواذخ: قممها العالية.

(٤) السقيم: المريض.

وَيا مَن بهِ ٱعْتِزازِي وَيَا مَنْ بِهِ ٱحْتِرازِي مِنَ ٱلذُّلِّ وَالمخَازِي وَٱلآفاتِ وَٱلمَرَازِي[1]
أَعِذْنِي مِنَ ٱلهُمُوم

ومِنْ جِنَّةٍ وإنْسٍ لِذِكرِ ٱلمَعَادِ مُنْسِي لِلْقَلْبِ عَنْهُ مُقَسِّي وَمِنْ شَرِّ غَيِّ نَفْسِي
وَشَيْطَانِها الرَّجِيم

وَيا مُنْزِلَ ٱلمَعَاشِ عَلى الناسِ وَٱلمَوَاشِي وَٱلفِراخِ في العِشَاشِ مِن الطُّعْمِ وٱلرِّياشِ
تَقَدَّسْتَ مِنْ عَلِيم

وَيا مَالِكَ النَّواصِي مِنَ الطَّائِع وَٱلعَاصِي فَمَا عَنْهُ مِنْ مَنَاصٍ لِعَبْدٍ وَلاَ خَلاَصٍ[2]
لِمَاضٍ وَلاَ مُقِيم

وَيا خَيرَ مُسْتَعَاضٍ لمَحْضِ اليَقِيْنِ راضٍ بِما هُو عَليهِ قَاضٍ مِنَ أحْكامِهِ المَوَاضِي
تَعاليتَ مِنْ حَكِيم

وَيـا مَـن بِنَـا مُحِيـطٌ وَعَنَّـا ٱلأذَى يُمِيـطُ وَمَنْ مُلكُهُ ٱلبَسِيطُ وَمَنْ عَدْلُه ٱلقَسِيطُ[3]
عَلى ٱلبَرِّ وَٱلأَثِيم

وَيـا رَائـيَ اللُّحُـوظِ وَيـا سَـامِـعَ اللُّفُـوظِ وَيَـا قَـاسِـمَ ٱلحُظُـوظِ بِإحْصَـائِـهِ ٱلحَفِيـظِ
بِعَدْلٍ مِنَ القُسُوم

وَيَا مَن هُو السَّمِيعُ وَمَنْ عَرْشَهُ الرَّفِيعُ وَمَنْ خَلْقُهُ البَدِيعُ وَمَنْ جَارُهُ الْمَنِيعُ[4]
مِنَ ٱلظَّالِمِ ٱلْغَشُوم

وَيا مَنْ حَبَا فَأَسْبَغْ مَا قَدْ حَبَا وَسَوَّغْ وَيَا مَنْ كَفى وَبَلَّغْ ما قَدْ كفى وَأَفْرَغْ[5]
مِنْ مَنِّهِ ٱلعَظِيم

---

(١) المرازي: المصائب.
(٢) مناص: بد.
(٣) يميط: يزيل وينزع.
(٤) الرفيع: العالي. المنيع: المحفوظ.
(٥) أسبغ وحبا: أنعم.

ويا مَلْجَأَ ٱلضَّعِيفِ وَيَا مَفْزَعَ اللَّهِيفِ تَبَارَكتَ مِنْ لَطِيفِ رَحِيمٍ بِنَا رَؤُوفِ[1]
خَبِيرٍ بِنَا كَرِيمِ

وَيا مَنْ قَضَى بِحَقٍّ عَلى نَفْسِ كُلِّ خَلْقِ وَفَـاةً بِكُـلِّ أُفْـقِ فَمَـا يَنْفَـعُ ٱلتَّـوَقِّـي
مِنَ ٱلمَوْتِ وَٱلحُتُوم[2]

تَـرَانِـيْ وَلاَ أَرَاكَ وَلا رَبَّ لـي سِـوَاكَ فَقُـدْنِـي إِلـى هُـدَاكَ وَلاَ تُغْشِنـي رَدَاكَ
بِتَوفِيقِكَ ٱلعَصُوم

وَيَـا مَعْـدِنَ ٱلجَـلالِ وَذَا ٱلعِزِّ وَٱلجَمَـالِ وَذَا ٱلكَيْدِ وَالمِحَالِ وَذَا ٱلمَجْدِ وَٱلفِعَالِ[3]
تَعَالَيتَ مِنْ رَحِيم

أَجِرْني مِنَ الجَحِيمِ وَمِنْ هَوْلِها ٱلعَظِيمِ وَمِنْ عَيْشِهَا الذَّمِيمِ وَمِنْ حَرِّهَا ٱلمُقِيمِ[4]
وَمِنْ مَائِهَا ٱلحَمِيم[5]

وَأَصْحِبْنِـيَ ٱلقُـرآنَ وَأَسْكِنِّـيَ ٱلجِنَـانَ وَزَوِّجْنِـيَ ٱلحِسَـانَ وَنَـوِّلْنِـيَ ٱلأَمَـانَ
إِلى جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ

إِلـى نِعْمَـةٍ وَلَهْـوِ بِغَيْـرِ ٱسْتِمَـاعِ لَغْـوِ وَلاَ بِٱدِّكَارِ شَجْوِ وَلاَ بِٱعْتِدَادِ شَكْوِ
سَقِيمٍ وَلاَ كَلِيمِ

إلى ٱلمَنْظَرِ ٱلنَّزِيهِ ٱلَّذِي لاَ لُغُوبَ فِيهِ هَنِيًّـا لِسَـاكِنِيـهِ فَطُـوبَـى لِعَـامِـرِيـهِ
ذَوِي ٱلمُدْخَلِ ٱلكَرِيمِ

إِلى مَنْزِلٍ تَعَالى بِٱلحُسْنِ قَدْ تَلاَلاَ بِـٱلنُّورِ قَـد تَـوالَـى تَلْقَـى بِـهِ ٱلجَـلاَلاَ
قد حُفَّ بالنَّسِيمِ

---

(١) اللهيف: الملهوف.

(٢) الحتوم مفردها حتم أي القضاء.

(٣) المحال: التدبير.

(٤) أجرني: أنجدني.

(٥) الحميم [illegible]

إلى ٱلمَفْرَشِ ٱلوَطِيِّ إلى المَلْبَسِ ٱلبَهِيِّ إلى ٱلْمَطْعَمِ ٱلشَّهِيِّ إلى ٱلْمَشْرَبِ ٱلهَنِيِّ مِنَ ٱلسَّلْسَلِ ٱلخَتِيمِ

وَحَمل عَمرو بنُ الحصينِ على علي عليه السلام ليضْرِبَهُ فَبادَرَ إليهِ سعيد بن قيس فَفلقَ صُلْبَهُ فقال عليه السلام : **[البحر الطويل]**

وَلمَّا رَأَيتُ الخَيلَ، تُقْرَعُ بِٱلقَنَا ... فَوَارِسُها، حُمْرُ ٱلعُيونِ دَوَامِي

وَأَقْبَلَ رَهْجٌ في السَّماءِ كَأَنَّهُ ... غَمَامَةُ دَجْنٍ مُلبَسٍ بِقَتَامِ[١]

وَنادَى ٱبنُ هِنْدٍ ذا الكِلَاعِ ويَحْصِباً ... وكِندَةَ في لَخْمٍ وَحَيِّ جُذَامِ[٢]

تَيَمَّمْتُ هَمْدانَ الذينَ هُم هُم ... إذا نابَ أَمرٌ جُنَّتي وحُسَامِي[٣]

ونَادَيْتُ فِيهِمْ دَعْوَةً فَأَجَابَنِي ... فَوارِسُ مِن هَمْدان غيرُ لِئَامِ

فَوارسُ مِنْ هَمْدانَ لَيسوا بِعُزَّلٍ ... غَدَاةَ الوَغَى مِن يَشْكُرٍ وشِبَامِ[٤]

وَمِنْ أَرْحَبَ الشُّمِّ المَطَاعِينِ بِٱلقَنَا ... ورُهْمٍ وَأَحْيَاءِ السَّبِيعِ وَيَامِ[٥]

وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ، قَدْ أَتَتْني فَوارِسٌ ... ذَوُو نَجَدَاتٍ في اللقَاءِ، كِرَامِ

بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ وعَضْبٍ تَخَالُهُ ... إذا ٱختَلَفَ ٱلأَقْوَامُ شُعْلَ ضِرَامِ[٦]

يَقُودُهُم حامِي ٱلحَقِيقَةِ مِنْهُمُ ... سَعِيدُ بنُ قَيْسٍ والكَرِيمُ يُحامِي

فَخَاضُوا لَظَاهَا وٱصْطَلَوْا بِشَرارِها ... وكَانُوا لَدَى ٱلهَيْجَا كَشَرْبِ مُدَامِ[٧]

جَزَى اللهُ هَمْدانَ الجِنانَ فَإِنَّهُمْ ... سِمَامُ العِدَى في كُلِّ يَومِ خِصَامِ

---

(١) الرهج: الغبار، الفتنة والشر. غمامة دجن: سحابة سوداء. القتام: سحاب الغبار.

(٢) لخم وجذام: من القبائل العربية.

(٣) جنتي: الترس الذي يحمي.

(٤) يشكر وشبام: قبيلتان.

(٥) أرحب ورهم وسبيع ويام: أسماء قبائل عربية.

(٦) رديني: الرمح نسبة إلى امرأة كانت تصنع الرماح اسمها ردينة.

(٧) شرب المدام: شرب الخمر.

لِهَمْـدَانَ أَخْـلاقٌ وَدِيـنٌ يَـزِينُهُـمْ ... وَلِيـنٌ إِذَا لاَقَـوا وَحُسْـنُ كَـلاَمِ
مَتـى تَـأْتِهِـمْ فـي دَارِهِـمْ لِضِيَـافَـةٍ ... تَبِـتْ عِنـدهُـمْ فـي غِبْطَـةٍ وَطَعَـامِ
أَلاَ إِنَّ هَمْـدَانَ ٱلكِـرامَ أَعِـزَّةٌ ... كمـا عَـزَّ رُكْـنُ البيـتِ عِنْـدَ مَقَـامِ
أُنَـاسٌ يُحِبُّـونَ النَّبِـيَّ وَرَهْطَـهُ ... سِـراعٌ إلـى الهَيْجَـاءِ غَيـرُ كَهَـامِ[1]
إِذا كُنْـتُ بَـوَّابـاً عَلـى بَـابِ جَنَّـةٍ ... أَقُـولُ لِهَمْـدَانَ ٱدْخُلُـوا بِسَـلاَمِ

وروي أن علياً عليه السلام بعدَ رُجوعِهِ مِن وَقْعَة أحد نَاولَ فاطمة عليها السلام سَيْفه وقالَ اغْسِلي عَنهُ الدمَ فَوالله لَقَد صَدَقَني اليومَ ثم قال: **[البحر الطويل]**

أَفـاطِـمُ هَـاكِ السَّيـفَ غَيْـرَ ذَمِيـمِ ... فَلَسْـتُ بِـرِعْـدِيـدٍ وَلاَ بِلَئِيـمِ[2]
أَفـاطِـمُ قَـدْ أَبْلَيـتُ فـي نَصـرِ أَحْمَـدٍ ... وَمَـرضـاةِ رَبٍّ بِـٱلعِبَـادِ رَحِيـمِ[3]
أُرِيـدُ ثَـوابَ اللهِ لاَ شَـيءَ غَيْـرَهُ ... وَرِضْـوَانَـهُ فـي جَنَّـةٍ وَنَعِيـمِ
وَكُنتُ ٱمْرَأً أَسْمُوا إِذَا ٱلحَرْبُ شَمَّرَتْ ... وَقَـامَـتْ عَلـى سَـاقٍ بِغَيـرِ مُلِيـمِ
أَمَمْـتُ ابـنَ عبـدِ الـدَّارِ حَتـى ضَـرَبتُـهُ ... بِذِي رَونَـقٍ يَفْـرِي ٱلعِظَـامَ صَمِيمِ[4]
فَغَـادَرْتُـه بِـٱلقَـاعِ فَـٱرْفَـضَّ جَمْعُـهُ ... عَبَـادِيـدَ مِـنْ ذِي قَـانِـطٍ وَكَلِيـمِ[5]
وَسَيْفِـي بِكَفِّـي كَـٱلشِّهَـابِ أَهُـزُّهُ ... أَحُـزُّ بِـهِ مِـنْ عَـاتِـقٍ وَصَمِيـمِ[6]
فَمَا زِلْتُ حَتَّى فَضَّ رَبِّي جُموعَهُمْ ... وَأَشْفَيْـتُ مِنْهُـمْ صَـدْرَ كُـلِّ حَلِيـمِ

وينسب إليه عليه السلام أنه قالَ لما قَتَل عمرو بن عبد ود: **[البحر الرجز]**

ضَـرَبْتُـهُ بـالسَّيـفِ وَسْـطَ ٱلهَـامَـهْ ... بِشَفْـرَةٍ صَـارِمَـةٍ هَـذَّامَـهْ

---

(١) كهام: بطيئون لا خير فيهم.
(٢) ذميم: مذموم. رعديد: جبان.
(٣) أبليت: اجتهدت. مرضاة: رضا.
(٤) أممت: قصدت. ذي رونق: ذي صفاء وبريق. يفري: يقطع.
(٥) ارفض: تفرق وتشتت.
(٦) صميم: عظم من عظام الجسم.

فَبَتَّكَتْ مِنْ جِسْمِهِ عِظَامَهْ ... وَبَيَّنَتْ مِنْ أَنْفِهِ رُغَامَهْ[1]

أَنَا عَلِيٌّ صَاحِبُ ٱلصَّمْصَامَهْ ... وَصَاحِبُ الحَوْضِ لَدَى ٱلقِيَامَهْ[2]

أَخُو رَسُولِ ٱللهِ ذِي ٱلعَلامَهْ ... قَدْ قَالَ إِذْ عَمَّمَنِي عِمَامَهْ

أَنْتَ أَخِي وَمَعْدِنُ الكَرَامَهْ ... وَمَنْ لَهُ مِنْ بَعْدِيَ الإِمَامَهْ

وينسب إليه عليه السلام : [البحر البسيط]

لا تَظْلِمَنَّ إذا مَا كُنْتَ مُقْتَدِراً ... فَٱلظُّلْمُ مَرْتَعُهُ يُفْضِي إِلى النَّدَمِ[3]

فَٱحْذَرْ بُنَيَّ مِنَ المُظْلُومِ دَعْوَتَهُ ... كَيْلاَ تُصِبْكَ سِهَامُ اللَّيْلِ في الظُّلَمِ

تَنَامُ عَيْنُكَ وَٱلمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ ... يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللهِ لَمْ تَنَمِ

وينسب إليه عليه السلام : [البحر السريع]

كَمْ مِنْ أَدِيبٍ فَطِنٍ عَالِمٍ ... مُسْتَكْمَلِ ٱلعَقْلِ مُقِلٍّ عَدِيمْ[4]

وَمِنْ جَهُولٍ مُكْثَرٌ مَالُهُ ... ذلكَ تَقْدِيرُ ٱلعَزِيزِ ٱلعَلِيمْ

وقال عليه السلام : [البحر المتقارب]

إذا كُنْتَ في نِعْمَةٍ فَٱرْعَهَا ... فَإِنَّ المَعَاصِي تُزِيلُ ٱلنِّعَمْ

وَحَافِظْ عَلَيْهَا بتَقْوَى ٱلإِلهِ ... فَإِنَّ ٱلإِلهَ سَرِيعُ ٱلنِّقَمْ

فَإِنْ تُعْطِ نَفْسَكَ آمَالَهَا ... فَعِنْدَ مُنَاهَا يَحِلُّ ٱلنَّدَمْ

فَأَيْنَ ٱلقُرُونُ وَمَنْ حَوْلَهُمْ ... تَفَانَوا جَمِيعاً وَرَبِّي ٱلحَكَمْ

وَكُنْ مُوسِراً شِئْتَ أَوْ مُعْسِراً ... فَمَا تَقْطَعِ ٱلعَيْشَ إلاّ بِهَمْ

---

(١) بتكت: قطعت. رغامه: مخاطه.
(٢) الصمصامة: السيف البتار.
(٣) يفضي إلى: يؤدي إلى.
(٤) مقل عديم: فقير معدم.

حَـــلاَوَةُ دُنْيَـــاكَ مَسمُـــومَـــةٌ فَـــلاَ تَـــأْكُـــلُ الشَّهْـــدَ إِلاَّ بِسُـــمّ[1]
مَحَـــامِـــدُ دُنْيَـــاكَ مَـــذْمُـــومَـــةٌ فَـــلاَ تَكْسَـــبُ ٱلحَمْـــدَ إِلاَّ بِـــذَمْ
إِذا تَـــمَّ أَمْـــرٌ بَـــدَا نَقْصُـــهُ تَـــوَقَّـــعْ زَوَالاً إِذا قِيـــلَ تَـــمْ
وَكَـــمْ قَـــدَرٍ دَبَّ فـــي غَفْلَـــةٍ فَلَـــمْ يَشْعُـــرِ ٱلنَّـــاسُ حَتَّـــى هَجَـــمْ

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ :

عِـشْ مُـوسِـراً إِنْ شِئْـتَ أَوْ مُعْسِـراً لاَ بُـدَّ فـي ٱلـدُّنْيَـا مِـنَ ٱلغَـمِّ[2]
دُنْيَـاكَ بِـٱلأَحْـزَانِ مَقْـرُونَـةٌ لاَ تُقْطَـعُ ٱلـدُّنْيَـا بِـلاَ هَـمِّ[3]

وَقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : **[البحر الطويل]**

فَمَـنْ يَحْمَـدِ ٱلـدُّنْيَـا لِعَيْـشٍ يَسُـرُّهُ فَسَـوْفَ لَعَمْـري عَـن قَلِيـلٍ يَلُـومُهَـا
إِذَا أَقْبَلَـتْ كَـانَـتْ عَلـى ٱلمَـرْءِ فِتْنَـةً وَإِنْ أَدْبَـرَتْ كَـانَـتْ كَثيـراً هُمُـومُهـا

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَنَـــا بِـــٱلـــدَّهْـــرِ عَلِيـــمٌ وَأَبُـــو ٱلـــدَّهْـــرِ وَأُمُّـــهْ
لَيْـسَ يـأْتـي ٱلـدَّهْـرُ يَـومـاً بِسُـــــرُورٍ فَيُتِمُّـــــهْ
وإِذَا سَـــرَّكَ يَـــوْمـــاً فَغَـــداً يـــأْتِيـــكَ هَمُّـــهْ

وَيُنْسَبُ إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ : **[البحر الوافر]**

فَمَـا نُـوَبُ ٱلحَـوادِثِ بَـاقِيَـاتٍ وَلاَ ٱلبُـؤْسَـى تَـدُومُ وَلاَ ٱلنَّعِيـمُ[4]

---

(١) الشهد: العسل.
(٢) موسراً: غنياً. معسراً: فقيراً.
(٣) مقرونة: متصلة أو مربوطة.
(٤) البؤسى: سوء الحال.

كَمَا يَمْضِي سُرُورُكَ وَهْوَ جَمٌّ ... كَذلِكَ ما يَسُوؤُكَ لا يَدُومُ[1]
فَلاَ تَهْلِكْ عَلى ما فَاتَ وَجْداً ... وَلاَ تُفْرِدْكَ بِٱلأَسَفِ ٱلهُمُومُ[2]

وقال عليه السلام :

مَا ٱلدَّهْرُ إلاَّ يَقْظَةٌ وَنَومُ ... وَلَيْلَةٌ بيْنَهُمَا وَيَومُ
يَعِيشُ قَومٌ وَيَمُوتُ قَوْمُ ... وَٱلدَّهْرُ قَاضٍ مَا عَلَيهِ لَومُ

وقال عليه السلام يرثي أباه أبا طَالِب : [البحر المتقارب]

أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةَ ٱلْمُسْتَجِيرِ ... وَغَيْثَ ٱلمُحُولِ وَنُورَ ٱلظُّلَمْ[3]
لَقَدْ هَدَّ فَقْدُكَ أَهْلَ الحِفَاظِ ... فَصَلَّى عَلَيكَ وَلِيُّ ٱلنِّعَمْ[4]
وَلَقَّاكَ رَبُّكَ رِضْوَانَهُ ... فَقَدْ كُنْتَ للمُصْطَفى خَيْرَ عَمْ

وقالَ في الحارثِ بنِ الصِّمَّةِ بْنِ عَمْرو الأَنصاريّ [ه] يوم أُحد :

لاَ هُمَّ إِنَّ الحَارِثَ بنَ صِمَّهْ ... أَهْلُ وَفَاءٍ صَادِقٍ وَذِمَّهْ
أَقْبَلَ فِي مَهَامِهٍ مُهِمَّة ... فِي لَيلَةٍ لَيْلاَءَ مُدْلَهِمَّهْ[5]
بينَ رِمَاحٍ وَسُيُوفٍ جَمَّهْ ... يَبْغى رَسُولَ ٱللهِ فِيهَا ثَمَّهْ[6]

مَرْثِيَّة أَبي طَالِب : [البحر المتقارب]

أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةَ ٱلْمُسْتَجِيرِ ... وَغَيْثَ ٱلمُحُولِ وَنُورَ ٱلظُّلَمْ

---

(١) يسوؤك : يحزنك.
(٢) تفردك : تحاصرك.
(٣) المستجير : المستغيث. غيث المحول : مطر الجفاف.
(٤) أهل الحفاظ : أصحاب الحمية والشهامة.
(٥) مهمامه مهمة : الصحارى المقلقة القاحلة. مدلهمة : مظلمة.
(٦) جمة : كثيرة. ثمة : هناك.

لَقَـدْ هَـدَّ فَقْـدُكَ أَهْـلَ الحِفَـاظِ وَقَـدْ كُنْـتَ لِلْمُصْطَفَـى خَيْـرَ عَـمّ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ أَيْضاً: [البحر الوافر]

وَصِحْـتُ عَلـى شَبَـامَ فَلَـمْ تُجِبْنِـي يَعِـزُّ عَلـيَّ مَـا لَقِيـتْ شَبَـامُ[1]

وله عَلَيْهِ السَّلامُ في بعض قَبَائِلِ ٱلعَربِ: [البحر الطويل]

وأَبعـدُ مِـنْ حُلْـمٍ وأَقْـرَبُ مِـنْ خَنـاً وأَخْمَـدُ نِيـرانـاً وأَخْمَـلُ أَنْجُمَـا
مَـوالـي إِيـادٍ شَرُّ مَنْ وَطِـىءَ الحَصَـا مَـوالـيَّ قَيْـسٌ لا أُنُـوفَ وَلاَ فَمَـا
فَمَـا سَبَقُـوا قَـوْمـاً بِـوِتْـرٍ وَلاَ دَمٍ وَلاَ نَقَضُـوا وِتْـراً وَلاَ أَدْرَكُـوا دَمَـا
وَلاَ قَـامَ مِنْهُـم قـائِـمٌ فـي جَمَـاعَـةٍ لِيَحْمِـلَ ضَيْمـاً أَوْ لِيَـدْفَـعَ مَغْـرَمَـا

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ في الرِّزْقِ:

لاَ تَكُـنْ لِلْعَيْـشِ مجْـروحَ ٱلفُـؤادْ إِنَّمَـا الـرِّزْقُ عَلـى ٱللهِ الكَـرِيـمْ
كُـنْ غَنِـيَّ ٱلنَّفْـسِ وَٱقْنَـعْ بِـٱلقَليـلْ مُـتْ وَلا تَطْلُـبْ مَعَـاشـاً مِـنْ لَئِـيمْ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ في مَنْعِ ٱلمزاحِ:

لاَ تَمْـزَحَـنَّ، ٱلـرِّجَـالُ إِنْ مَـزَحُـوا لَـمْ أَرَ قَـوْمـاً تَمـازَحُـوا سَلِمُـوا
فَـالجُـرْحُ جُـرْحُ اللِّسَـانِ تَعْلَمُـهُ وَرُبَّ قَـوْلٍ يَسِيـلُ مِنْـهُ دَمُ

وَيُنسبُ إليهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: [البحر البسيط]

لاَ تُـوْدِعِ ٱلسِّـرَّ إِلاَّ عِنْـدَ ذِي كَـرَمٍ وَٱلسِّـرُّ عِنْـدَ كِـرَامِ ٱلنَّـاسِ مَكْتُـومُ
وَالسِّـرُّ عِنْـدِيَ فـي بَيْـتٍ لَـهُ غَلَـقٌ قَـدْ ضَـاعَ مِفتـاحُـهُ وَٱلبَيْـتُ مختـومُ

---

(١) شبام: حي من أحياء العرب.

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام : [البحر الطويل]

أَتَصْبِرُ لِلْبَلْوى عَزاءً وَحِسْبَةً فَتُؤْجَرَ أَمْ تَسْلُو سُلُوَّ ٱلبَهَائِمِ[1]
خُلِقْنَا رِجَالاً لِلتَّجَلُّدِ وَالأَسَىٰ وَتِلْكَ الغَوَانِي للبُكَا وَالمَآتِمِ

أَقْبلَ الحُضينُ[2] بنُ المنذر وهو يومئذٍ غُلامٌ يَزحَفُ برايتهِ وكانتْ حَمراءَ فأَعْجَبَ عَلِياً عليه السلام زَحْفُهُ فقالَ عليه السلام : [البحر الطويل]

لَنَا الرَّايةُ السَّوداءُ يخفُقُ ظِلُّهَا إذا قِيلَ قَدِّمْها حُضَيْنُ تَقَدَّمَا
وَيَدْنو بِهَا في ٱلصَّفِّ حَتى يُزِيرَها حِيَاضَ ٱلمَنَايَا تَقْطُرُ ٱلمَوْتَ وَٱلدِّمَا[3]
تَراهُ إذا ما كانَ يومَ كَريهةٍ أَبى فِيهِ إلاَّ عِزَّةً وَتَكَرُّما[4]
وأَجْمَلَ صَبْراً حينَ يُدْعَى إلى ٱلوَغَى إذَا كانَ أَصْواتُ الكُماةِ تَغَمْغُمَا[5]
وَقَدْ صَبَرَتْ عَكٌّ وَلَخْمٌ وَحِمْيَرٌ لمَذْحِجَ حَتَّى أَوْرَثُوها ٱلتَّنَدُّمَا[6]
وَنادَتْ جُذامٌ يا لَمَذْحِجَ وَيحْكُمْ جَزَى ٱللهُ شَرّاً أَيَّنا كانَ أَظْلَمَا
أَمَا تَتَّقُونَ ٱللهَ في حُرُماتِنَا وَمَا قَرَّبَ ٱلرَّحْمٰنُ مِنها وَعَظَّمَا
جَزى ٱللهُ قَوْماً قَاتَلوا في لِقَائِهِمْ لَدَى البَأْسِ خَيراً ما أَعَفَّ وَأَكْرَمَا
رَبيعَةَ أَعْنِي إِنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ وَبَأْسٍ إِذَا لاَقَوا خَمِيساً عَرَمْرَمَا[7]

---

(١) حسبة: الأجر والثواب.
(٢) الحضين: هو ابن المنذر أبو ساسان أقبل يوم صفين يزحف وهو غلام برايته الحمراء فأعجب الإمام عليه السلام به وعاش بعد ذلك دهراً طويلاً.
(٣) حياض المنايا: ساحات القتال والموت.
(٤) يوم كريهة: يوم حرب.
(٥) الكماة: الأبطال الشجعان. تغمغماً: عدم وضوح الكلام لشدة الخوف.
(٦) عك ولخم وحمير ومذحج: أسماء قبائل عربية.
(٧) خميساً عرمرماً: جيشاً عظيماً.

وَتَذاكروا بالفَخْرِ عندَ عُمَرَ رَضي الله عنهُ فأنشأ أميرُ المؤمنين

يقول: [البحر الكامل]

اللهُ أَكْـــرَمَنَـــا بِنَصْـــرِ نَبِيِّـــهِ وَبِنَـــا أَقَـــامَ دَعَـــائِـــمَ الإِسْـــلَامِ
وَبِنَـــا أَعَـــزَّ نَبِيَّـــه وَكِتَـــابَـــهُ وَأَعَـــزَّنَـــا بِـــالنَّصْـــرِ والإِقْـــدَامِ
وَيَـــزُورُنـــا جِبْـــرِيـــلُ فـــي أَبْيَـــاتِنَـــا بِفَـــرَائِـــضِ الإِسْـــلامَ والأَحْكَـــامِ
فَنكُـــونَ أَوَّلَ مُسْتَحِـــلٍّ حِلَّـــهُ وَمُحَـــرِّمٍ للهِ كُـــلَّ حَـــرَامِ
نَحْـــنُ الخِيَـــارُ مِـــنَ البَـــرِيَّـــةِ كلِّهَـــا وَنِظَـــامُهَـــا وَنِظَـــامُ كُـــلِّ زِمَـــامِ
أَلخَـــائِضُـــونَ غِمَـــارَ كُـــلِّ كَـــرِيهَـــةٍ وَالضَـــامِنُـــونَ حَـــوادِثَ الأَيَّـــامِ
وَالمُبْـــرِمُـــونَ قِـــوَى الأُمُـــورِ بِعِـــزَّةٍ وَالنَّـــاقِضُـــونَ مَـــرائِـــرَ الإِبْـــرامِ[1]
فـــي كُـــلِّ مُعْتَـــرَكٍ تُطِيـــرُ سُيُـــوفُنَـــا فِيـــهِ الجَمَـــاجِـــمَ عَـــنْ فِـــراخِ الهَـــامِ
إِنَّـــا لَنَمْنَـــعُ مَـــن أَرَدْنَـــا مَنْعَـــهُ وَنَجُـــودُ بِـــالمَعْـــرُوفِ لِلْمُعْتَـــامِ[2]
وَتَـــرُدُّ عَـــادِيَـــةَ الخَمِيـــسِ سُيُـــوفُنَـــا وَنُقِيـــمُ رَأْسَ الأَصْيَـــدِ القَمْقَـــامِ[3]

وَقالَ عليه السلام فيما يَلزَمُ فِعله مَع الإخوانِ: [البحر الطويل]

أَخٌ طَـــاهِـــرُ الأَخْـــلاقِ عَـــذْبٌ كَـــأَنَّـــهُ جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجاً بِماءِ غَمَامِ[4]
يَـــزِيـــدُ عَلَـــى الأَيَّـــامِ فَضْـــلَ مَـــوَدَّةٍ وَشِـــدَّةَ إِخْـــلَاصٍ وَرَعْـــيَ ذِمَـــامِ[5]

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام:

أَصْبَحْـــتُ بَيْـــنَ الهُمُـــومِ والهِمَـــمِ هُمُـــومِ عَجْـــزٍ وَهِمَّـــةِ الكَـــرَمِ

---

(١) مرائر الإبرام: الحبال الشديدة الفتل مفردها مريرة.
(٢) المعتام: المحتاج.
(٣) عارية الخميس: غارة الجيش الغازي. الأصيد القمقام: الملك المتكبر الجبار.
(٤) جنى النحل: العسل. غمام: مطر.
(٥) رعي ذمام: مراعاة العقود والمواثيق.

طُوبَى لِمَنْ نَالَ قَدْرَ هِمَّتِهِ أَوْ نَالَ عِزَّ القُنُوعِ بِالْقِسَمِ

وَلَهُ عليه السلام في القَضَاءِ وٱلْقَدَرِ:

قَضَى اللهُ أَمْراً وَجَفَّ ٱلقَلَمْ وَفِيمَا قَضَى رَبُّنَا مَا ظَلَمْ
فَفِي ٱلأَمْرِ مَا خَانَ لَمَّا قَضَى وَفِي ٱلحُكْمِ ما جَارَ لَمَّا حَكَمْ
بَدَا أَوَّلاً خَلْقَ أَرْزَاقِنَا وَقَدْ كَانَ أَرْوَاحُنَا فِي ٱلعَدَمْ

وَلَهُ عليه السلام في المُنَجِّمِ والطَّبِيبِ: [البحر الكامل]

قَالَ المُنَجِّمُ وَٱلطَّبِيبُ كِلاَهُمَا لاَ يُحْشَرُ ٱلأَمْوَاتُ قُلْتُ إِلَيْكُمَا
إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَٱلخَسَارُ عَلَيْكُمَا

وَقَالَ عليه السلام في قَتْلِهِ عَمْروَ بْنَ عَبدِ ود: [البحر الكامل]

يا عَمْرُو قَدْ لاَقَيْتَ فَارِسَ بُهْمَةٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ مُعَاوِدَ الإِقْدَامِ
مِنَ آلِ هَاشِمَ مِنْ سَنَاءٍ بَاهِرٍ وَمُهَذَّبِينَ مُتَوَجِّينَ كِرَامِ
يَدْعُو إِلَى دِينِ ٱلإِلهِ وَنَصْرِهِ وَإِلَى الهُدَى وَشَرَائِعِ ٱلإِسْلامِ
بِمُهَنَّدٍ عَضْبٍ رَقِيقٌ حَدُّهُ ذِي رَوْنَقٍ يَفْرِي ٱلفِقَارَ حُسَامِ
ومُحَمَّدٌ فِينَا كَأَنَّ جَبِينَهُ شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنْ خِلاَلِ غَمَامِ
وَٱللهُ نَاصِرُ دِينِهُ ونَبِيِّهُ وَمُعِينُ كُلِّ مُوَحِّدٍ مِقْدَامِ
شَهِدَتْ قُرَيشُ وٱلقَبَائِلُ كُلُّها أَنْ لَيْسَ فِيهَا مَن يَقُومُ مَقَامِي

خِطَابُهُ عليه السلام لِيهودِ خَيْبَر:

هَذَا لَكُمْ مِنَ ٱلغُلامِ الهَاشِمِي مِن ضَرْبِ صِدْقٍ في ذَوِي الكَمائِمِ
ضَرْبِ نَفُوذِ شَعَرَ الجَمَاجِمِ بِصَارِمٍ أَبْيَضَ أَيِّ صَارِمِ

أَحْمِـي بِـهِ كَتَـائِـبَ القُمَـاقِـمِ   عِنْـدَ مَجَـالِ ٱلخَيْـلِ بِـالأَقَـادِمِ[1]

ويُنسبُ إليهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:   [البحر الوافر]

أَمَـا وَٱللهِ إِنَّ ٱلظُّلْـمَ شُـومُ   وَلاَ زَالَ المُسِـيءُ هُـوَ الظَّلُـومُ
إِلـى الـدَّيَّـانِ يَـوْمَ ٱلـدِّيـنِ نَمْضِـي   وَعِنْـدَ ٱللهِ تَجْتَمِـعُ ٱلخُصُـومُ
سَتَعْلَـمُ فـي الحِسـابِ إِذَا ٱلتَقَيْنـا   غَـداً عِنـدَ المليـكِ مِـنَ ٱلغَشُـومُ[2]
سَتَنْقَطِـعُ ٱللَّـذَاذَةُ عَـنْ أُنَـاسٍ   مِـنَ ٱلـدُّنْيَـا وَتَنْقَطِـعُ ٱلهُمُـومُ
لأَمْـرٍ مَـا تَصَـرَّفَـتِ ٱللَّيَـالِـي   لأَمْـرٍ مَـا تَحَـرَّكَـتِ ٱلنُّجُـومُ
سَـلِ ٱلأَيَّـامَ عَـنْ أُمَـمٍ تَقَضَّـتْ   سَتُخْبِـرُكَ ٱلمَعَـالِـمُ وَٱلـرُّسُـومُ
تَـرُومُ الخُلْـدَ فـي دَارِ ٱلمَنَـايَـا   فَكَـمْ قَـدْ رَامَ مِثْلُـكَ مَـا تَـرُومُ
تَنَـامُ وَلَـمْ تَنَـمْ عَنْـكَ ٱلمَنَـايَـا   تَنَبَّـهْ لِلْمَنِيَّـةِ يَـا نَـؤُومُ[3]
لَهَـوْتَ عَـنِ ٱلفَنـاءِ وَأَنْـتَ تَفْنَـى   فَمَـا شَـيءٌ مِـنَ ٱلـدُّنْيَـا يَـدُومُ
تَمُـوتُ غَـداً وَأَنْـتَ قَـرِيـرُ عَيْـنٍ   مِـنَ الغَفَـلاَتِ فـي لُجَـجٍ تَعُـومُ[4]

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ في الحِكَم والتَّوجِيهِ:

زَوْجِـي كَـرِيـمٌ يُبْغِـضُ المَحَـارِمَـا   يَقْطَـعُ لَيْـلاً قَـاعِـداً وَقَـائِمَـا
وَيُصْبِـحُ ٱلـدَّهْـرَ لَـدَيْنَـا صَـائِمَـا   وَقَـدْ خَشِيـتُ أَنْ يَكُـونَ آثِمَـا
لأَنَّه يُصْبِحُ لِي مُرَاغِمَا[5]

---

(١) القماقم: السيد الشريف المعطاء. الأقادم: الأُسود.
(٢) المليك: الله سبحانه وتعالى مالك الملك. الغشوم: الظلوم.
(٣) نؤوم: كثير النوم.
(٤) الغفلات: اللهو والتشاغل عن الآخرة. لجج: أمواج عاتية.
(٥) مراغماً: معانداً.

في تَرْكِ النِّسَاءِ وَٱلزُّهْدِ بِهِنَّ:

لاَ أَصْبَحُ ٱلدَّهْرَ بِهِنَّ هَائِمَا وَلاَ أَكُونُ بِالنِّسَاءِ نَاعِمَا[1]
لا بَلْ أُصَلِّي قَاعِداً وقَائِمَا فَقَدْ أَكُونُ لِلذُّنُوبِ لاَزِمَا
يَا لَيْتَنِي نَجَوْتُ مِنْها سَالِمَا

في حُقُوقِ الزَّوْجَةِ عَلى الزوجِ:

مَهْلاً فَقَدْ أَصْبَحْتَ فِيهَا آثِماً لَكَ الصَّلاةُ قَاعِداً وَقَائِمَا
ثَلاثَةٌ تُصْبِحُ فِيهَا صَائِما وَرَابِعٌ تُصْبِحُ فِيهِ طَاعِمَا
وَلَيْلَةٌ تَخْلُو لَدَيْهَا نَاعِمَا مَا لَكَ، أَنْ تُمْسِكَهَا مُرَاغِمَا[2]

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام: [البحر الوافر]

تَنَزَّهْ عَنْ مُجَالَسَةِ اللِّئَامِ وَأَلمِمْ بِٱلكِرَامِ بَنِي ٱلكِرَامِ[3]
وَلاَ تَكُ وَاثِقاً بِٱلدَّهْرِ يَوْماً فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ مُنْحَلُّ النِّظَامِ
وَلا تَحْسدْ على المَعْرُوفِ قَوْماً وَكُنْ مِنْهُمْ تَنَلْ دَارَ السَّلاَمِ
وَثِقْ بِٱللهِ رَبِّكَ ذِي ٱلمَعَالِي وَذِي ٱلآلاَءِ وٱلنِّعَمِ الجِسَامِ[4]
وَكُنْ لِلعِلْمِ ذَا طَلَبٍ وَبَحْثٍ وَنَاقِش في ٱلحَلاَلِ وَفي ٱلحَرَامِ
وَبِالعَوراءِ لا تَنْطِقْ وَلكِنْ بِمَا يُرْضِي الإِلٰهَ مِنَ الكَلاَمِ[5]
وَإِنْ خَانَ ٱلصَّدِيقُ فَلاَ تَخُنْهُ وَدُمْ بِٱلحِفْظِ مِنْهُ وبِٱلذِّمَامِ

---

(١) ناعماً: هادئ البال منعّماً.
(٢) ما لك: لا يحق لك.
(٣) تنزه: تجنب. ألمم: زُر.
(٤) ذي الآلاء: صاحب النعم والأفضال أي الله تعالى.
(٥) العوراء: الكلمة المعيبة والقبيحة.

وَلا تَحْمِـلِ عَلـى الإخْـوانِ ضِغْنـاً وَخُـذْ بـِٱلصَّفْـحِ تَنْـجُ مِـنَ ٱلأثـامِ[1]

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَام في الأُخُوَّة: [البحر الطويل]

أَخُـوكَ ٱلَّـذي إنْ أَبْهَظَتْـكَ مُلِمَّـةٌ مِنَ الدّهْرِ لَم يَبْرحْ لَها الدَّهْرَ راجِمَا[2]
وَلَيـسَ أَخُـوكَ بـِٱلَّـذِي إنْ تَشَعَّبَـتْ عَلَيـكَ أُمُـورٌ ظَـلَّ يَلحَـاكَ لائِمَـا[3]

وقال عَلَيْهِ السَّلَام لما مر بهاشم بن عقبة بن أبي وقاص من أصحابه قتيلاً يوم صفين وأصحابه قتلى حوله: [البحر الطويل]

جَـزَى اللهُ عَنِّـي عُصْبَـةً أَسْلَمِيَّـةً صِباحَ الْوُجُوهِ صُرِّعُوا حَولَ هاشِمِ
شَقِيـقٌ وَعَبْـدُ اللهِ بِشْـرٌ وَمَعْبَـدٌ وَسُفْيـانُ وَابْنـا هـاشِمٍ ذِي الْمكـارِمِ
وَعُـرْوَةُ لا يَنْـأى فَقَـدْ كـانَ فـارِسـاً إذَا الْحَرْبُ هاجَتْ بِالْقَنا وَالصَّوارِمِ[4]
إذَا اخْتَلَـفَ الأَبْطـالُ وَاشْتَبَـكَ الْقَنـا وَكانَ حَدِيثُ الْقَوْمِ ضَرْبَ الْجَماجِمِ

روي أنّ معاوية كتب أيام صفين في سهم إنَّ معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم وبعث مائتي رجل معهم المرور والزنابيل يحفرون ورماه في عسكر عليّ فأخبرهم على أنها حيلة ليزيلهم عن مكانهم فينزل فيه فلم يقبلوا وارتحلوا فجاء معاوية ونزل مكانهم وارتحل علي وهو يقول:

فَلَـوْ أَنِّـي أُطِعْـتُ عَصَبْـتُ قَـوْمِـي إلـى رُكْـنِ الْيَمـامَـةِ أَوْ شَـآمِ[5]
وَلكِنِّـي إذا أَبْـرَمْـتُ أَمْـراً مُنِيـتُ بِخُلْـفِ آراءِ الطَّغـامِ[6]

---

(١) الضغن: الحقد. الصفح: السماح.
(٢) أبهظتك: أصابتك مصيبة شديدة.
(٣) يلحاك: يصر عليك ويلح.
(٤) القنا والصوارم: الرماح والسيوف القاطعة.
(٥) عصبت: جمعت.
(٦) منيت: بليت.

وروي أن علياً عليه السلام بعدما قتل حريثاً مولى معاوية برز إليه عمرو بن حصين السكسكي فنادى يا أبا حسن هلم إلى المبارزة فأنشأ علي عليه السلام يقول:

مَــا عِلَّتِــي وَأَنَــا جَلْــدٌ حَــازِمْ ... وَفِــي يَمِينِــي ذُو غِــرارٍ صَــارِمْ

وَعَــنْ يَمِينِــي ذُو غِــرارٍ صَــارِمْ ... وَعَــنْ يَســارِي وائِــلُ الْخَضــارِمْ

وَالْقَلْــبُ حَــولـي مُضَــرُ الْجَمـاجِـمْ ... وَأَقْبَلَــتْ هَمْــدانُ وَالأَكــارِمْ

وينسب إليه عليه السلام: [البحر الوافر]

سَــلِ الأَيَّــامَ عَــنْ أُمَــمٍ تَقَضَّــتْ ... سَتُخْبِــرْكَ الْمَعَــالِــمُ والــرُّسُــومُ

تَــرُومُ الْخُلْــدَ فِــي دارِ الْمَنَــايــا ... فَكَــمْ قَــدْ رامَ مِثْلُــكَ مــا تَــرُومُ

تَنــامُ وَلَــمْ تَنَــمْ عَنْــكَ الْمَنَــايــا ... تَنَبَّــهْ لِلْمَنِيَّــةِ يــا نَــؤُومُ

لَهَــوْتَ عَــنِ الْفَنــاءِ وَأَنْــتَ تَفْنــى ... فَمــا شَــيْءٌ مِــنَ الــدُّنْيــا يَــدُومُ

تَمُــوتُ غَــداً وَأَنْــتَ قَــرِيــرُ عَيْــنٍ ... مِــنَ الْعَضَــلاتِ فِــي لُجَــجٍ تَعُــومُ

قافية النون

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يوم بدرٍ: [البحر الرجز]

قَـد عَـرَفَ الحَـرْبُ العَـوانُ أَنّـي بـازِلُ عَـامَيْـنِ حَـديـثُ سِـنِّ
سَنَخْنَـحُ الليـلِ كَـأَنِّـي جِنّـي أَسْتَقْبِـلُ ٱلحَـرْبَ بِكُـلِّ فَـنِّ[1]
مَعِـي سِـلاحِـي وَمَعِـي مِجَنِّـي وَصَـارِمٌ يُـذْهِـبُ كُـلَّ ضِغْـنِ[2]
أُقْصِـي بِـهِ كُـلَّ عَـدُوٍّ عَنّـي لِمِثْـلِ هَـذا وَلَـدَتْنـي أُمِّـي[3]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

سَيْـفُ رَسُـولِ ٱللهِ فـي يَمِينـي وَفـي يَسَـاري قَـاطِـعُ ٱلـوَتِيـنِ[4]
فَكُـلُّ مَـنْ بَـارَزنـي يَجِيئـي أَضْـرِبُـهُ بِـٱلسَّيْـفِ عَـنْ قَـرِينـي[5]
مُحَمَّـدٍ وَعَـنْ سَبِيـلِ ٱلـدِّيـنِ هَـذا قَلِيـلٌ مِـنْ طِـلابِ ٱلعِيـنِ
الْيَـوْمَ أَبْلـو حَسَبِـي وَدِينِـي بِصَـارِمٍ تَحْمِلُـهُ يَمِينـي
عِنْدَ اللِّقَا أَحْمِي بِهِ عَرِيني

---

(١) سنحنح: أي لا ينام الليل.
(٢) مجني: ترسي.
(٣) أقصي به: أبعد به.
(٤) الوتين: الشريان الأبهر في القلب.
(٥) يجيني: يأتيني.

ولَه عليه السلام في قَوْمِ السّوءِ: [البحر البسيط]

لَـولاَ ٱلَّـذِيـنَ لَهُـمْ وِرْدٌ يَقـومُـونَـا ... وَآخـرونَ لَهُـمْ سَـرْدٌ يَصُـومُـونـا[1]

لدُكْدِكَتْ أرضُكُمْ مِنْ تَحْتِكمْ سَحَراً ... لأِنَّكُـمْ قَـومُ سُـوءٍ مـا تُطيعُـونَـا

وَلَه عليه السلام في مُنَجِّمٍ:

أَتَـانـي يُهَـدِّدُنـي بِـٱلنُّجُـومِ ... ومـا هُـوَ مِـنْ شَـرِّهَـا كـائِـنُ

ذُنُـوبـي أَخَـافُ فَـأَمَّـا النّجـومُ ... فَـإِنِّـيَ مِـن شَـرِّهَـا آمِـنُ

وَلَهُ عليه السلام في ٱسمِ مُحمدٍ: [البحر الوافر]

أَلاَ خُـذْ وَعْـدَ مُـوسَـى مَـرَّتَيْـنِ ... وَضَـعْ أَصْـلَ الطَّبـائِـعِ تَحْـتَ ذيـنِ

وَسِكَّـةَ خَـانِ شطْـرَنْـجٍ فَخُـذْهَـا ... وَأَدْرِجْ بَيْـنَ ذَيْـنِ ٱلمـدْرَجَيـنِ

فَـذلِـكَ إِسْـمُ مَـنْ يَهْـوَاهُ قَلْبـي ... وَقَلْـبُ جَميـعِ مَـنْ فـي ٱلخَـافِقَيْـنَ

وله عليه السلام في الخيرة: [البحر الطويل]

تَفَـاءَل بِمـا تَهْـوَى يَكُـنْ فَلَقَلَّمـا ... يُقـالُ لِشَـيءٍ كَـانَ إلاَّ تَكَـوَّنَـا

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الوافر]

وَلَـو أَنِّـي بُلِيـتُ بِهَـاشِمِـيٍّ ... خُـؤُولَتُـهُ بَنُـو عَبْـدِ ٱلمَـدَانِ[2]

صَبَـرتُ عَلـى عَـدَاوَتِـهِ ولكِـنْ ... تَعَـالَـوا فَـٱنْظُـرُوا بِمَـنِ ٱبْتَـلاَنِـي

وينسب إليه عليه السلام: [البحر الوافر]

إِلهِـي لاَ تُعَـذِّبْنِـي فَـإِنِّـي ... مُقِـرٌّ بـٱلَّـذِي قَـدْ كَـانَ مِنِّـي

---

(١) سرد: متابعة الصوم.

(٢) المدان: اسم صنم.

فَمَـــالـــي حِيلَـــةٌ إلاّ رَجَـــائِـــي	بِعَفْـوِكَ، إنْ عَفَـوْتَ وحُسْـنِ ظَنِّـي
فَكَـمْ مِـنْ زَلَّـةٍ لـي فـي ٱلخَطَـايَـا	عَضَضْـتُ أنَـامِلـي وَقَـرعْـتُ سِنِّـي
يَظُـنُّ ٱلنّـاسُ بِـي خَيْـراً وَإنّـي	لَشَـرُّ ٱلْخَلْـقِ إنْ لَـمْ تَعْـفُ عَنِّـي
وَبَيْـنَ يَـدَيَّ مُحْتَبَـسٌ طَـوِيـلٌ	كَـأَنّـي قَـدْ دُعِيـتُ لَـهُ كَـأَنّـي[1]
أُجَـنُّ بِـزَهْـرَةِ ٱلـدُّنْيَـا جُنُـونـاً	وَأُفْنِـي ٱلعُمْـرَ مِنْهَـا بـِٱلتَّمَنِّـي
فَلَـوْ أَنّـي صَـدَقْـتُ ٱلـزُّهْـدَ فِيهَـا	قَلَبْـتُ لأَهْلِهـا ظَهْـرَ ٱلمِجَـنِّ[2]

وينسب إليه عليه السلام **:** **[البحر الوافر]**

إلهِـي أَنْـتَ ذُوْ فَضْـلٍ وَمَـنٍّ	وَإنّـي ذُو خَطَـايَـا فَـٱعْـفُ عَنِّـي
وَظَنّـي فِيـكَ يَـا رَبّـي جَمِيـلٌ	فَحَقِّـقْ يَـا إلهِـي حُسْـنَ ظَنِّـي

وقال عليه السلام **:** **[البحر الوافر]**

إذا هَبَّـتْ رِيَـاحُـكَ فَـٱغْتَنِمْهَـا	فَعُقْبَـى كُـلِّ خَـافِقَـةٍ سُكُـونُ
وَلاَ تَغْفَـلْ عَـنِ ٱلإحْسَـانِ فِيهـا	فَمَـا تَـدْرِي السُّكُـونُ مَتَـى يَكُـونُ

وقالَ عليه السلام **:**

مَـا لا يَكُـونُ فَـلاَ يَكُـونُ بِحِيلَـةٍ	أَبَـداً وَمَـا هُـوَ كَـائِـنٌ سَيَكُـونُ
سَيَكُـونُ مَـا هُـوَ كَـائِـنٌ فـي وَقْتِـهِ	وَأَخُـو ٱلجَهـالَـةِ مُتْعَـبٌ مَحْـزُونُ
يَسْعَـى ٱلقَـوِيُّ فَـلاَ يَنَـالُ بِسَعْيِـهِ	حَظّـاً وَيَحْظَـى عَـاجِـزٌ وَمَهِيـنُ[3]

---

(١) محتبس: مكان الحبس.
(٢) المجن: الترس.
(٣) مهين: محقر.

وقال عليه السلام : [مجزوء الكامل]

دُنْيَـــا تَحُـــولُ بِــأَهْلِهَـــا فِــي كُــلِّ يَــومٍ مَــرَّتَيْــنِ[1]
فَغُـــدُوُّهَـــا لِتَجَمُّـــعٍ وَرَوَاحُهَـــا لِشَتَــاتِ بَيْــنِ[2]

وقال عليه السلام : [البحر الخفيف]

عَـدِّ عَـنْ نَفْسِـكَ ٱلحيـاةَ وَصُنْهَـا وَتَــوَقَّ ٱلــدُّنْيـا وَلاَ تَــأْمَنَنْهَـا[3]
إِنَّمـا جِئْتَهـا لِتَسْتَقْبِـلَ ٱلمَــوْتَ وَأُدْخِلْتَهــا لِتُخْــرَجَ مِنْهَــا
سَوْفَ يَبْقَى الحَدِيثُ بَعْدَكَ فَٱنْظُرْ أَيَّ أُحْــدُوْثَــةٍ تُحِــبُّ، فَكُنْهَــا

وله عليه السلام يَذْكُرُ زُهْدَهُ في اللَّذَّاتِ:

قَـالُـوا حَبِيْبُـكَ دَانٍ مِنْـكَ مُقْتَـرِبٌ وَأَنْـتَ ذُو وَلَـهٍ فـي ٱلحُـبِّ حَيْـرَانُ[4]
فَقُلْتُ قَدْ يُحْمَلُ الماءُ الطَّهورُ عَلَى ظَهْـرِ ٱلبَعِيـرِ ويَسْـرِي وَهْـوَ ظَمْـآنُ

وقالَ عليه السلام : [البحر الكامل]

لاَ تَكْــرَهِ ٱلمَكْــرُوهَ عِنْــدَ نُــزُولِــهِ إِنَّ المَكَــارِهَ لَــم تَــزَلْ مُتَبَــايِنَــهْ
كَــمْ نِعْمَــةٍ لَــم تَسْتَقِــلَّ بِشُكْــرِهَـا للهِ فِــي طَــيِّ ٱلمَكَــارِهِ كَــامِنَــهْ[5]

وقال عليه السلام : [مخلع البسيط]

الصَّبْــرُ مِفْتَــاحُ مَــا يُــرَجَّــى وَكُـــلُّ خَيْــرٍ بِــهِ يَكُــونُ

---

(١) تحول: تتغير وتتلون.
(٢) لشتات: فراق طويل.
(٣) عدّ عن: تجاوز واترك.
(٤) ذو ولهٍ: ذو عشق.
(٥) المكاره: المكروهات من الأمور.

فَـاْصْبِـرْ وإنْ طَـالَـتِ ٱللَّيَـالـي ... فَـرُبَّمـا طَـاوَعَ ٱلحَـرُونُ[1]
وَرُبَّمـا نِيـلَ بِـاْصْطِبـارٍ ... مَـا قِيـلَ هَيهـاتَ، مَـا يَكـونُ

وقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: [بحر الرمل]

هَـوِّنِ ٱلأَمْـرَ تَعِـشْ فـي رَاحَـةٍ ... قَلَّمَـا هَـوَّنْـتَ إِلاَّ سَيَهُـونُ
لَيْـسَ أَمْـرُ المَـرْءِ سَهْـلاً كُلّـهُ ... إِنَّمَـا ٱلأَمْـرُ سُهُـولٌ وَحُـزُونُ[2]
تَطْلُـبُ ٱلـرّاحَـةَ فـي دَارِ ٱلعَنَـا ... خَـابَ مَـنْ يَطلُـبُ شَيئـاً لا يَكـونُ[3]

وقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حين عَزَّى عُمَر بنَ الخطابِ رَضيَ اللهُ عَنهُ:

إِنَّـا نُعَـزِّيـكَ، لاَ إِنَّـا عَلَـى ثِقَـةٍ ... مِـنَ الحَيَـاةِ، وَلَكِـنْ سُنَّـةُ ٱلـدِّيـنِ
فَـلاَ المُعَـزَّى بِبَـاقٍ بَعْـدَ مَيّتِـهِ ... وَلا المُعَـزِّي، وَلَـوْ عَـاشَا إِلى حِيـنِ

وقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

نَحْـنُ ٱلكِـرَامُ بَنُـو ٱلكِـرَا ... مِ، وطِفْلُنَـا فـي ٱلمَهْـدِ يُكْنَـى
إِنَّـا إذَا قَعَـدَ اللِّئَـا ... مُ عَلَـى بِسَـاطِ ٱلعِـزِّ، قُمْنَـا

ويُنْسَبُ إليهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: [البحر البسيط]

أَلـدَّهْـرُ أَدَّبَنـي وَٱليَـأْسُ أَغْنَـانِـي ... وَٱلفَـوْتُ أَقْنَعَنِـي وَٱلصَّبْـرُ رَبَّـانِـي[4]
وَأَحْكَمَتْنِـي مِـنَ الأَيَّـامِ تَجْـرِبَـةٌ ... حَتَّـى نَهَيْـتُ ٱلذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي[5]

---

(١) الحرون: العنيد.
(٢) حزون: مرتفعات صعبة.
(٣) العنا: المصاعب والمتاعب.
(٤) الفوت: عدم الوصول الى الغاية.
(٥) أحكمتني: صيرتني حكيماً.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [البحر البسيط]

لا تَخْضَعَنَّ لمخلُوقٍ عَلى طَمَعٍ ... فإنَّ ذَلِكَ وَهْنٌ مِنْكَ في ٱلدِّينِ[1]

وَٱسْتَرْزِقِ ٱللهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ ... فإنَّما الأَمْرُ بَيْنَ الكافِ وَالنُّونِ[2]

إنَّ ٱلَّذِي أَنْتَ تَرْجُوهُ وتَأْمَلُهُ ... مِنَ البَرِيَّةِ مِسْكِينُ ٱبنُ مِسْكِينِ[3]

مَا أَحْسَنَ الجُودَ في الدُّنْيَا وَفي ٱلدِّينِ ... وَأَقْبَحَ ٱلبُخْلَ فِيمَنْ صِيغَ مِنْ طِينِ

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعَا ... لاَ بَارَكَ اللهُ فِي دُنْياً بِلاَ دِينِ

لَوْ كَانَ بِٱللُّبِّ يَزْدَادُ اللَّبِيبُ غِنًى ... لَكَانَ كُلُّ لَبِيبٍ مِثْلَ قَارُونِ[4]

لكِنَّمَا ٱلرِّزْقُ بِٱلمِيزَانِ مِنْ حَكَمٍ ... يُعْطِي اللَّبِيبَ وَيُعْطِي كُلَّ مَأْفُونِ[5]

وقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لمحمدِ بن الحَنَفِيَّةِ:

إِقْحَمْ فَلا تَنَالُكَ الأَسِنَّهْ ... وَإِنَّ للمَوْتِ عَلَيْكَ جُنَّهْ[6]

خِطَابُه لِفَاطِمةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ :

فَاطِمُ ذَاتَ المَجْدِ وَاليَقِينْ ... يَا بِنْتَ خَيرِ ٱلنَّاسِ أَجْمَعِينْ

أَمَا تَرَيْنَ ٱلبَائِسَ المِسْكِينْ ... قَدْ قَامَ بِٱلبَابِ لَهُ حَنِينْ

يَدْعُو إِلَى ٱللهِ وَيَسْتَكِينْ ... يَشْكُو إِلَيْنَا جَائِعٌ حَزِينْ

كُلُّ ٱمْرِىءٍ بِكَسْبِهِ رَهِينْ ... وَفَاعِلُ الخَيْرَاتِ مَنْ يَدِينْ

مَوْعِدُهُ جَنَّةُ عِلِّيِّينْ ... حَرَّمَهَا اللهُ عَلَى ٱلضَّنِينْ[7]

---

(١) وهن: ضعف.
(٢) بين الكاف والنون أي في كلمة (كن) فيكون.
(٣) البرية: الخلق.
(٤) اللب: العقل. اللبيب: الذكي الفطن.
(٥) مأفون: الناقص العقل.
(٦) الأسنة: رؤوس الرماح. جنة: ترس.
(٧) الضنين: البخيل.

وَلِلْبَخِيلِ مَوْقِفٌ حَزِينْ ... تَهْوِي بِهِ النَّارُ إلى سِجِّينْ[1]
شَرَابُهُ الحَمِيمُ وٱلغِسْلِينْ ... يَمْكُثُ فِيهِ الدَّهْرَ وٱلسِّنِينْ[2]

وَيُنْسَبُ إليهِ عليه السلام :

إِذَا ٱلمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمْكَنَهْ ... وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَزْيَنَهْ
وَأُعْجِبَ بِٱلْعُجْبِ فَٱقْتَادَهْ ... وَتَاهَ بِهِ ٱلتِّيهُ فَٱسْتَحْسَنَهْ[3]
فَدَعْهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ ... سَيَضْحَكُ يَوماً وَيَبْكِي سَنَهْ

مِنْ نَصَائِحِهِ لِلحُسَيْنِ عليه السلام : **[البحر الوافر]**

وَمَنْ كَرُمَتْ طَبَائِعُهُ تَحَلَّى ... بِآدَابٍ مُفَضَّلَةٍ حِسَانِ
وَمَنْ قَلَّتْ مَطَامِعُهُ تَغَطَّى ... مِنَ ٱلدُّنْيَا بِأَثْوَابِ ٱلأَمَانِ
وَمَا يَدْرِي ٱلفَتَى مَاذا يُلاقِي ... إذا مَا عَاشَ مِن حَدَثِ ٱلزَّمانِ
فَإِنْ غَدَرَتْ بِكَ ٱلأَيَّامُ فَٱصْبِرْ ... وَكُنْ بِٱللهِ مَحْمُودَ ٱلمَعَانِي
وَلاَ تَكُ سَاكِناً فِي دَارِ ذُلٍّ ... فَإِنَّ ٱلذُّلَّ يُقْرَنُ بِٱلْهَوانِ
وإِنْ أَوْلاَكَ ذُو كَرَمٍ جَمِيلاً ... فَكُنْ بِالشُّكرِ مُنْطَلِقَ اللِّسَانِ

وله عليه السلام **في الغربة**:

يَا قَوْمُ لاَ تَرغَبُوا في غُرْبَةٍ أَبَداً ... إِنَّ الغَرِيبَ غَرِيبٌ حَيْثُما كَانَا

وقال عليه السلام : **[البحر السريع]**

هذَا زَمَانٌ لَيْسَ إِخْوَانُهُ ... يَا أَيُّهَا ٱلمَرْءُ بِإِخْوانِ
إِخْوَانُهُ كُلُّهُمْ ظَالِمٌ ... لَهُمْ لِسَانَانِ وَوَجْهَانِ

---

(١) سجين: وادٍ في جهنم.
(٢) الحميم: الماء المغلي الحار. الغسلين: ما يسيل من المخلدين في النار.
(٣) التيه: الصلف والكبرياء.

يَلقَاكَ بِالبِشْرِ وَفي قَلْبِهِ ... دَاءٌ يُواريهِ بكتمانِ
حَتَّى إِذَا مَا غِبْتَ عَنْ عَيْنِهِ ... رَمَاكَ في زُورٍ وبُهتانِ
هذا زَمَانٌ هكَذا أَهْلُهُ ... بِالودِّ لاَ يَصْدُقُكَ اثنانِ
يَا أَيُّهَا المَرْءُ فَكُنْ مُفْرَداً ... دَهْرَكَ لاَ تَأْنَسْ بإنسانِ
وَجَانِبِ النَّاسَ وَكُنْ حَافِظاً ... نَفْسَكَ في بَيتٍ وحيطانِ[1]

وله عليه السلام في قَوْمِ السُّوءِ:

لَولاَ الذينَ لَهُم وِرْدٌ يَقُومُونَا ... وَآخَرونَ لَهُمْ سَرْدٌ يَصُومُونا[2]
لَدُكْدِكَتْ أرضُكم مِنْ تَحْتِكُمْ سَحَراً ... لأَنَّكُمْ قَومُ سُوءٍ ما تُطيعُونا

وقال عليه السلام:

تَمَتَّعْ بِها ما ساعَفَتْكَ وَلا تكُنْ ... عَلَيْكَ شَجًى فِي الصَّدْرِ حِينَ تَبِينُ[3]
وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيانَ فَإِنَّها ... لِغَيْرِكَ مِنْ خِلاَّنِها سَتَلِينُ[4]
وَإِنْ حَلَفَتْ لا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَها ... فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنانِ يَمِينُ

خرج يوم النهروان رجل من الخوارج فحمل على الناس وهو يقول:

أَضْرِبُكُمْ وَلَوْ أَرى أَبا الْحَسَنْ ... أَلْبَسْتُهُ بِصارِمِي ثَوبَ الْغَبَنْ

فخرج الإمام وهو يقول:

يا أَيُّهذا الْمُبْتَغِي أَبَا الْحَسَنْ ... إِلَيْكَ فَانْظُرْ أَيُّنا يَلْقَى الْغَبَنْ

---

(١) جانب الناس: تجنبهم واعتزلهم.
(٢) الورد: جزء من القرآن يقرأ في ليلة واحدة. السرد: متابعة الصوم.
(٣) ساعف: ساعد وأعطى.
(٤) اللبان: اليسر.

وينسب إليه عليه السلام :

أَنَا الْغُلامُ الْقَرَشِيُّ الْمُؤْتَمَنْ الْمَاجِدُ الْأَبْلَجُ لَيْثٌ كَالشَّطَنْ
يَرْضى بِهِ السّادَةُ مِنْ أَهْلِ اليَمَنْ مِنْ ساكِنِي نَجْدِ وَمِنْ أَهْلِ عَدَنْ

وينسب إليه عليه السلام : [البحر الكامل]

لا تَأْمَنَنَّ مِنَ النِّساءِ وَلَوْ أَخاً ما فِي الرِّجالِ عَلَى النِّساءِ أَمِينُ
إِنَّ الْأَمِينَ وَإِنْ تَعَفَّفَ جُهْدَهُ لا بُدَّ أَنَّ بِنَظْرَةٍ سَيَخُونُ
الْقَبْرُ أَوْفى مَنْ وَثِقْتُ بِعَهْدِهِ ما لِلنِّساءِ سِوَى الْقُبُورِ حُصُونُ

قافية الهاء

وله عليه السلام في الكرم:

لَيسَ الكَـريـمُ الـذي إِن نـالَ مَنْـزِلَـةً أَو نـالَ مـالاً عَلـى إِخـوانِـهِ بـاهـى
الحُــرُّ يَــزدادُ لــلإِخــوانِ تكــرِمــةً إِن نالَ فَضْلاً مِنَ السلطانِ أَوْ جَاها

مناجاةُ قاضِي الحاجاتِ:

لَبَّيــكَ لَبَّيــكَ أَنْــتَ مَــوْلاَهُ فَــأَرْحَــمْ عَبْــداً إِلَيْــكَ مَلْجَــاهُ
يــا ذَا الْمَعَــالــي عَلَيْــكَ مُعْتَمَــدِي طُــوبَــى لِمَــنْ كُنتَ أَنْـتَ مَـوْلاَهُ(١)
طُــوبــى لِمَــن كــانَ نَــادِمــاً أَرِقــاً يَشْكُــو إِلــى ذِي ٱلجَــلاَلِ بَلْــوَاهُ
مَــا بِــهِ عِلَّــةٌ وَلاَ سَقَــمٌ أَكْثَــر مِــن حُبِّــهِ لِمَــوْلاَهُ(٢)
إِذَا خَــلاَ فــي الظَّــلامِ مُبْتَهِــلاً أَجَــابَــهُ، ٱللهُ ثُــمَّ لَبَّــاهُ
سَــأَلْــتَ عَبْـدِي وَأَنْـتَ فـي كَنَفـي وَكُــلُّ مَــا قُلْــتَ قَــدْ سَمِعْنَــاهُ
صَــوْتُــكَ تَشْتَــاقُــهُ مَــلاَئِكَتِــي فَــذَنْبُــكَ الآنَ قَــدْ غَفَــرْنَــاهُ
فــي جَنَّــةِ ٱلخُلْــدِ مَــا تَمَنَّــاهُ طُــوبــاهُ طُــوبــاهُ ثُــمَّ طُــوبَــاهُ
سَلْنِــي بِــلا حِشْمَــةٍ وَلاَ رَهَــبٍ ولا تَخَــفْ إِنَّنِــي أَنَــا ٱللهُ(٣)

---

(١) طوبى: السعادة والتوفيق.
(٢) السقم: المرض.
(٣) حشمة: حياء.

وقال عليه السلام:

أَصَمُّ عَنِ ٱلْكَلِمِ ٱلْمُحْفِظَاتِ ... وَأَحْلُمُ وَٱلحِلْمُ بِي أَشْبَهُ[1]
وَإِنِّي لأَتْرُكُ حُلْوَ ٱلكَلَامِ ... لِئَلَّا أُجَابَ بِمَا أَكْرَهُ
إِذَا مَا اجتَرَوْتُ سَفَاهَ ٱلسَّفِيهِ ... عَلَيَّ فَإِنِّي أَنَا ٱلأَسْفَهُ[2]
فَلا تَغْتَرِرْ بِرُوَاءِ الرِّجَالِ ... وإِنْ زَخْرَفُوا لَكَ أَوْ مَوَّهُوا[3]
فَكَمْ مِنْ فَتًى يُعْجِبُ النَّاظِرِينَ ... لَهُ أَلْسُنٌ وَلَهُ أَوْجُهُ
يَنَامُ إِذَا حَضَرَ الْمَكْرُمَاتِ ... وَعِنْدَ ٱلدَّنَاءَةِ يَسْتَنْبِهُ[4]

الأَمْرُ بهَجْرِ الدُّنيا:

طَلِّقِ ٱلدُّنْيَا ثَلاثاً ... وَٱطْلُبَنْ زَوْجاً سِوَاهَا
إنّهَا زَوْجَةُ سُوءٍ ... لاَ تُبَالِي مَنْ أَتَاهَا
وَإِذا نَالَتْ مُنَاهَا ... مِنْهُ، وَلَّتْهُ قَفَاهَا
وَلَتَنْدَمَنْ إِذَا مَا ... هِيَ وَلَّتكَ قَفَاهَا

وقالَ عليه السلام لِرَجُلٍ كَرِهَ صُحْبَةَ رَجُلٍ: [بحر الهزج]

فَلاَ تَصْحَبْ أَخَا ٱلجَهْلِ ... وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ[5]
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى ... حَلِيماً حِينَ آخَاهُ[6]
يُقَاسُ ٱلمَرْءُ بِٱلمَرْءِ ... إِذَا مَا هُوَ مَا شَاهُ

---

(١) أصم: أغلق أذني ولا أسمع. المحفظات: المسخطات.
(٢) اجتروت: تجرأ وسفه.
(٣) رواء الرجال: حسن منظرهم. موهوا: زيفوا.
(٤) يستنبه: يتنبه.
(٥) إياك: احذر.
(٦) أردى: أهلَكَ.

وَلِلْقَلْبِ عَلى ٱلقَلْبِ   دَلِيلٌ [illegible]

وَلِلشَّيءِ مِنَ ٱلشَّيءِ   مَقَايِيسٌ [illegible]

وَفي ٱلعَيْنِ غِنًى لِلعَيْنِ   أَنْ تَنْطِ[illegible]

ويُنسَبُ إليه عليه السلام :

كُنْ لِلمَكَارِهِ بِٱلعَزَاءِ مُقَطِّعاً   فَلَعَلَّ يَوْماً لا تَرى [illegible]

فَلَرُبَّما ٱسْتَتَرَ ٱلفَتى فَتَنَافَسَتْ   فِيهِ العُيُونُ وإِنَّهُ [illegible]

وَلَرُبَّما ٱخْتَزَنَ الكَرِيمُ لِسَانَهُ   حَذَرَ الجَوابِ وَإِنَّهُ [illegible]

وَلَرُبَّما ٱبتَسَمَ ٱلوَقُورُ مِنَ ٱلأَذى   وَفُؤادُهُ مِنْ [illegible]

وينسب إليه عليه السلام :

أَنَا لِلحَرْبِ أَلِيهَا   وَبِنَفْسِي أَتَّقِيهَا

نِعْمَةٌ مِنْ سَامِكِ ٱلسَّبْـ   ـعِ قَدِيماً خَصَّنِيهَا[3]

لَنْ تَرى فِي حَومَةِ ٱلْهَيْـ   ـجَاءِ لي فِيهَا شَبِيهَا[4]

وَلِيَ السُّبْقَةُ فِي ٱلإِسْـ   ـلامِ طِفْلاً وَوَجِيهَا[5]

وَلِيَ القُرْبَةُ إِنْ قَا   مَ شَرِيفٌ يَنْتَمِيهَا

وَلِيَ الفَخْرُ عَلى النَّا   سِ بِعِرْسِي وَبَنِيهَا

ثُمَّ فَخْرِي بِرَسُولِ ٱللهِ   إِذْ زَوَّجَنِيهَا

لي مَقَامَاتٌ بِبَدْرٍ   يَومَ حَارَ النَّاسُ فِيهَا

---

(1) مموه: غير واضح.

(2) مفوه: حسن الكلام، منطقي.

(3) سامك السبع: رافع السماوات السبع.

(4) حومة الهيجا: ساحة الحرب.

(5) السبقة: أول من سبق إلى الإسلام. الوجاهة: السيادة والوقار.

وَبِـــــأُحْـــــدٍ وَحُنَيْـــــنٍ لِـــــيَ صَـــــولاتٌ تَلِيهَـــــا
وَأَنَـــــا ٱلحَـــــامِـــــلُ لِلـــــرَّا يَـــــةِ حَقّـــــاً أَحْتَـــــوِيهَـــــا[1]
وَإِذَا أَضْـــــرَمَ حَـــــرْبـــــاً أَحْمَـــــدُ قَـــــدَّمَنِيهـــــا
وَإِذَا نَـــــادَى رَســـــولُ ٱللهِ نَحْـــــوي قُلْـــــتُ إِيْهَـــــا[2]
وَأَنَـــــا المَسْقِـــــيُّ كَـــــأْســـــاً لَـــــذَّةُ الأَنْفُـــــسِ فِيهَـــــا
هَتَّهـــــا ٱللهُ فَمَـــــنْ مِثْـــــلِـــــيَ فـــــي الـــــدُّنْيـــا شَبِيهَـــا[3]

وَيُنسب إليهِ عليه السلام: [البحر البسيط]

النَّفْسُ تَبكي على الدُنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ ٱلسَّـــلاَمَـــةَ فِيهَـــا تَـــرْكُ مَـــا فِيهَـــا
لاَ دَارَ لِلْمَـــرْءِ بَعْـــدَ ٱلمَـــوْتِ يَسْكُنُهـــا إلاَّ ٱلَّتـــي كَـــانَ قَبْـــلَ ٱلمَـــوْتِ بَـــانِيهَـــا
فَـــإِنْ بَنَـــاهَـــا بِخَيْـــرٍ طَـــابَ مَسْكَنُهَـــا وإِنْ بَنَـــاهَـــا بِشَـــرٍّ خَـــابَ بَـــانِيهَـــا
أَيـــنَ ٱلْمُلُـــوكُ ٱلَّتـــي كَـــانَـــتْ مُسَلَّطَـــةً حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ ٱلموتِ سَاقِيهَا؟
أَمْـــوالُنَـــا لِـــذَوِي ٱلمِيـــرَاثِ نَجْمَعُهَـــا وَدُورُنَـــا لخَـــرَابِ ٱلـــدَّهْـــرِ نَبْنِيهَـــا
كَمْ مِنْ مَدَائِنَ في ٱلآفَاقِ قَدْ بُنِيَتْ أَمْسَـــتْ خَـــرَابـــاً وَدَانَ ٱلمَـــوتُ أَهْلِيهَـــا
لِكُـــلِّ نَفْـــسٍ وَإِنْ كَـــانَـــتْ عَلَـــى وَجَـــلٍ مِـــنَ ٱلمَنِيَّـــةِ آمَـــالٌ تُقَـــوِّيهَـــا[4]
فَـــالمَـــرْءُ يَبْسُطُهَـــا وَٱلـــدَّهْـــرُ يَقْبِضُهَـــا وَٱلنَّفْـــسُ تَنْشُـــرُهَـــا وٱلمَـــوْتُ يَطْـــوِيهَـــا

وَيُنْسَبُ إليهِ عليه السلام:

يـــا أَكْـــرَمَ الخَلْـــقِ عَلـــى اللهِ وَٱلْمُصْطَفـــى ذُو ٱلشَّـــرَفِ البَـــاهِـــي[5]
مُحَمَّـــدُ ٱلْمُخْتَـــارُ، مَهْمَـــا أَتـــى مِـــنْ مُحْـــدَثٍ، مُسْتَفْظَـــعٍ، دَاهِـــي

---

(١) أحتويها: أحميها.
(٢) إيها: نعم.
(٣) هتها: سكبها وصبها.
(٤) الوجل: الخوف والفزع.
(٥) الباهي: ذو البهاء.

فـــآنْـــدُبْ لَـــهُ حَيْـــدَرَ لاَ غَيْـــرَهُ   فَلَيْـــسَ بـــآلغَمْـــرِ وَلاَ آلـــلاَّهِـــي[1]
تَـــرَى عِمَـــادَ الكُفْـــرِ مِـــنْ سَيفِـــهِ   مُنْكَّســـاً بَـــاطِلُـــهُ وَاهِـــي
هَـــلِ آلعِـــدَى إلاَّ ذِئَـــابٌ عَـــوَتْ   مَـــعْ كُـــلِّ نَـــاسٍ نَفْسَـــهُ سَـــاهِـــي
سَيُهْـــزَمُ آلجَمْـــعُ عَلَـــى عَقْبِـــهِ   بِحَيْـــدَرٍ والنَّصْـــرُ بـــآللهِ

ندب علي عَلَيْهِ السَّلَامُ أصحابه في بعض أيام صفين فتبعه منهم ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً وهو أمامهم على بغلة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلم يبق لأهل الشام صف إلا انتقض حتى أفضوا إلى مضرب معاوية وعليٌّ يضربهم بسيفه ويقول:

أَضْـــرِبُهُـــمْ وَلا أَرى مُعـــاوِيَـــهْ   اَلْأَبْـــرَحَ الْعَيْـــنِ الْعَظِيـــمَ الْحـــاوِيَـــهْ
هَـــوَتْ بِـــهِ فِـــي النّـــارِ أُمٌّ هـــاوِيَـــهْ   جـــاوَرَهُ فِيهـــا كِـــلابٌ عـــاوِيَـــهْ

(١) الغمر: الجاهل العديم التجربة.

قافية الياء

وله عليه السلام في طِيبِ العُنْصُرِ:

مَــنْ لَــمْ يَكُــنْ عُنْصُــرُهُ طَيِّبــاً ... لَــمْ يَخْــرُجِ ٱلطَّيِّــبُ مِــن فِيــهِ
أَصْــلُ ٱلفَتــى يَخْفــى وَلكِنَّــهُ ... مِــنْ فِعْلِــهِ يُعــرَفُ مَــا فِيــهِ

وينسب إليه عليه السلام:

إِذَا مــا شِئْــتَ أَنْ تَحْيَــا ... حَيَــاةً حُلْــوَةَ ٱلمحْيَــا
فَــلا تَحْسُــدْ وَلاَ تَبْخَــلْ ... وَلاَ تَحْــرِصْ علــى الــدُّنْيــا

وينسب إليه عليه السلام: [البحر الكامل]

لاَ تَعْتِبَــنَّ عَلــى ٱلعِبَــادِ فَــإِنَّمَــا ... يــأْتِيــكَ رِزْقُــكَ حِيــنَ يُــؤْذَنُ فِيــهِ
سَبَــقَ ٱلقَضَــاءُ لِــوَقْتِــهِ فكَــأَنَّــهُ ... يــأْتِيــكَ حِيــنَ ٱلــوَقْــتِ أَوْ تَــأْتِيــهِ
فَثِقَــنْ بِمَــولاَكَ ٱلْكَــريــمِ فَــإِنَّــهُ ... بِــٱلْعَبْــدِ أَرْأَفُ مِــنْ أَبٍ بِبَنِيــهِ[1]
وَأَشِــعْ غِنَــاكَ وَكُــنْ لِفَقْــرِكَ صَــائِنــاً ... يُضْنِــي حَشَــاكَ وَأَنــتَ لا تُبْــدِيــهِ
فَــٱلحُــرُّ يُنْحِــلُ جِسْمَــهُ إِعْــدَامُــهُ ... وكَــأَنَّــهُ مِــن جِسْمِــهِ يُخْفِيــهِ

وقال عليه السلام: [البحر الخفيف]

عَجَبــاً لِلــزمــانِ فــي حَــالَتَيْــهِ ... وَبَــلاءٍ ذَهَبْــتُ مِنْــهُ إِلَيْــهِ

---

(١) أرأف: أكثر رافة ورحمة.

رُبَّ يَــــوْمٍ بَكَيْــــتُ مِنـــــه فَلَمَّـــــا صِــرْتُ فـــي غَيْــرِهِ بَكَيْــتُ عَلَيْــهِ

وقالَ عليه السلام يَرثي النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم : [البحر الطويل]

أَلاَ طَـرَقَ ٱلنَّـاعِـي بِلَيْـلٍ فَـرَاعَنـي وَأَرَّقَنِــي لَمَّــا ٱسْتَهَــلَّ مُنَـادِيَـا[1]
فَقُلْـتُ لَـهُ لَمَّـا رَأَيْـتُ ٱلَّـذِي أَتَـى أَغَيْـرَ رَسُـولِ ٱللهِ أَصْبَحْـتَ نَـاعِيَـا
فَحَقَّـقَ مـا أَشْفَقْـتُ مِنْـهُ، وَلَـمْ يُبَـلْ وَكانَ خَلِيلي، عُدَّتِي، وَجمالِيَا[2]
فَـوَاللهِ لاَ أَنْسَـاكَ أَحْمـدُ مَـا مَشَـتْ بِيَ العِيسُ في أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَادِيَا[3]
وكُنْتُ مَتَى أَهْبِطْ مِنَ الأَرْضِ تَلْعَـةً أَجِـدْ أَثَـراً مِنْـهُ جَـدِيـداً وَعَـافِيَـا[4]
جَـوَادٌ تَشَظَّـى الخَيـلُ عَنْـهُ كَـأَنَّمـا يَـرَيْـنَ بِـهِ لَيْثـاً عَلَيهِـنَّ ضَـارِيَـا[5]
مِنَ ٱلأُسْدِ قَدْ أَحْمَى العَرِينَ مَهَابَةً تَفَـادَى سِبَـاعُ ٱلأَرْضِ مِنْـهُ تَفَـادِيَـا
شَـدِيـدٌ جَـرِيءُ النَّفْسِ نَهْـدٌ مُصَـدَّرٌ هُـوَ ٱلمَـوتُ مَعْـدُوٌّ عَلَيْـهِ وَعَـادِيَـا[6]
لِتَبْـكِ رَسُـوْلَ ٱللهِ خَيْـلٌ مُغِيـرَةٌ تُثِيـرُ غُبَـاراً كَـٱلضَّبَـابَـةِ كَـابِيَـا[7]
لِيَبْـكِ رَسُـولَ ٱللهِ صَـفٌّ مُقَـدَّمٌ إذا كـانَ ضَـرْبُ ٱلهَـامِ نَقْفـاً تَفَـانِيَـا[8]

وَقَالَ عليه السلام : [البحر الوافر]

وَكَـــمْ للهِ مِـــنْ لُطْـــفٍ خَفِـــيٍّ يَـــدِقُّ خَفَـــاهُ عَـــنْ فَهْـــمِ الـــذَّكِـــيِّ
وَكَـــمْ يُسْـــرٍ أَتَـــى مِـــن بَعْـــدِ عُسْـــرٍ فَفَـــرَّجَ كَـــرْبَـــةَ القَلْـــبِ الشَّجِـــيِّ[9]

---

(١) راعني: أخافني. أرّقني: القلق قبل النوم.
(٢) أشفقت منه: خفت منه.
(٣) العيس: الجمال البيضاء.
(٤) التلعة: ما انهبط من الأرض. عافياً: ذهباً أثره.
(٥) تنشظى: تتفرق وتتبعثر. وحذفت من الفعل تاء المضارعة، وهذا جائز في اللغة.
(٦) مصدر: السابق من الخيل. عادياً: مهجوم عليه.
(٧) كابياً: ضخمة منتشرة.
(٨) نقفاً: كسر الهامة من الدماغ.
(٩) الشجي: الحزين.

وَكَـمْ أَمْـرٍ تُسَـاءُ بِـهِ صَبَـاحـاً وَتَـأْتِيـكَ المَسَـرَّةُ بـِالعَشِـيِّ[1]

وينسب إليه عليه السلام : **[البحر الطويل]**

وَمُحْتَـرِسٍ مِـنْ نَفْسِـهِ خَـوْفَ ذِلَّـةٍ تَكُـونُ عَلَيْـهِ حُجَّـةً هِـيَ مَـاهِيَـا
فَقَلَّـصَ بُـرْدَيْـهِ وَأَفْضَـى بِقَلْبِـهِ إلـى البِـرِّ والتَّقْـوَى فَنَـالَ الأَمَـانِيَـا
وَجَـانَـبَ أَسْبَـابَ السَّفَـاهَـةِ وَالخَنَـا عَفَـافـاً وَتَنْـزِيهـاً فَـأَصْبَـحَ عَـالِيَـا[2]
وَصَـانَ عَـنِ الفَحْشَـاءِ نَفْسـاً كَـرِيمَـةً أَبَـتْ هِمَّـةً إلاَّ العُلَـى والمَعَـالِيَـا
تَراهُ إِذَا ما طَاشَ ذُو الجَهْلِ وَالصِّبا حَلِيمـاً وَقُـوراً صَـائِـنَ النَّفْـسِ هَـادِيَـا
لَـهُ حِلْـمُ كَهْـلٍ، فـي صَـرَامَـةِ حَـازِمٍ وَفي العَيْنِ إِنْ أَبْصَرْتَ أَبْصَرْتَ سَاهِيَا
يَـرُوقُ صَفَـاءُ المَـاءِ مِنْـهُ بِـوَجْهِـهِ فَأَصْبَحَ مِنْهُ المَاءُ في الوَجْهِ صَافِيَا
وَمِـنْ فَضْلِـهِ يَـرعَـى ذِمَـامـاً لجَـارِهِ وَيَحْفَـظُ مِنْـهُ العَهْـدَ إذْ ظَـلَّ رَاعِيَـا
صَبُـورٌ عَلـى ريـبِ الـزّمـانِ وَصَـرْفِـهِ كَتُـومٌ لأَسْـرَارِ الضَّمِيـرِ مُـدَارِيَـا
لَـهُ هِمَّـةٌ تَعْلُـو عَلـى كُـلِّ هِمَّـةٍ كما قَدْ عَلاَ البَدْرُ النُّجُومَ الدَّرَارِيَا[3]

وَقالَ عليه السلام :

الْغِنَـى فـي النُّفُـوسِ وَالفَقْـرُ فِيهـا إنْ تَجَـزَّتْ فَقَلَّمـا يُجْـزِيهَـا[4]
عَلِّـلِ النَّفْـسَ بـالقُنُـوعِ وَإلاَّ طَلَبَـتْ مِنْـكَ فَـوقَ مَـا يَكْفِيهَـا
لَيْسَ فيمـا مَضَـى وَلاَ فـي الـذي لَـمْ يَـأْتِ مِـنْ لَـذَّةٍ لِمُسْتَحليهَـا
إنَّمَـا أَنْـتَ طُـولُ عُمْـرِكِ مـا عُمِّـ ـرْتَ بـالسَّـاعَـةِ الَّتـي أَنْـتَ فِيهَـا

---

(١) العشيّ: الليل أو المساء.
(٢) الخنا: الفحش في الكلام.
(٣) الدراري: النجوم الكبيرة.
(٤) تجزت: اكتفت واقتنعت.

وقال عليه السلام :

أَلنَّفْسُ تَجْزَعُ أَنْ تَكُونَ فَقِيرَةً ... وَٱلفَقْرُ خَيرٌ مِنْ غِنًى يُطْغيهَا
وَغِنَى النُّفوسِ هو الكَفَافُ وَإنْ أَبَتْ ... فَجَمِيعُ مَا في الأَرْضِ لاَ يَكْفِيها

ويُنسب إلَيه عليه السلام : [البحر البسيط]

إنَّ ٱلمَكَارِمَ أَخْلاقٌ مُطَهَّرَةٌ ... فَٱلدِّينُ أَوَّلُها وَالعَقْلُ ثَانِيهَا
وَٱلعِلْمُ ثَالِثُها والحِلْمُ رَابِعُها ... وَٱلجُودُ خامِسُها والفَضْل سَادِيهَا
وَٱلبِرُّ سَابِعُها وَٱلصَّبْرُ ثامِنُها ... وَالشُّكْرُ تاسِعُها وٱللِّينُ باقِيهَا
وَٱلنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنِّي لاَ أُصَادِقُها ... وَلَسْتُ أَرْشُدُ إلاَّ حِينَ أَعْصِيهَا

وقال عليه السلام : [البحر المتقارب]

إذَا أَظْمَأَتْكَ أَكُفُّ الرِّجَالِ ... كَفَتْكَ ٱلقَنَاعَةُ شِبْعاً وَرِيَّا
فَكُنْ رَجُلاً رِجْلُهُ في ٱلثَّرى ... وَهَامَةُ هِمَّتِهِ في الثُّرَيَّا
أَبِيّاً لِنائِلِ ذِي ثَرْوَةٍ ... تَرَاهُ لِمَا في يَدَيْهِ أَبِيَّا[1]
فإنَّ إرَاقَةَ مَاءِ الحَيَاةِ ... لَدُونَ إرَاقَةِ مَاءِ ٱلمُحَيَّا[2]

وله عليه السلام في مُرَكَّبِ ٱلحِرصِ:

وَفي قَبْضِ كَفِّ ٱلطِّفْلِ عِندَ وِلادِهِ ... دَلِيلٌ عَلى ٱلحِرْصِ المُرَكَّبِ في الحَيِّ
وَفي بَسْطِهَا عِنْدَ المَمَاتِ مَوَاعِظٌ: ... أَلاَ فَٱنْظُرَنِّي قَدْ خَرَجْتُ بِلا شَيِّ

ويُنسب إليهِ عليه السلام : [البحر الوافر]

وَلَوْ أَنَّا إذَا مُتْنَا تُرِكْنَا ... لَكَانَ ٱلمَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ حَيِّ

---

(١) أبياً: عزيز النفس.
(٢) المحيا: الوجه.

وَلِكِنَّـــــا إِذَا مُتْنَـــــا بُعِثْنَـــــا　　لِنُسْـــأَلَ بَعْـــدَ ذا عَـــنْ كُـــلِّ شَـــيِّ

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام :　　**[البحر الكامل]**

مَـاذَا عَلـى مَـنْ شَـمَّ تُـرْبَـةَ أَحْمَـدٍ　　أَنْ لاَ يَشُـمَّ مَـدَى ٱلـزَّمـانِ غَـوَالِيَـا[1]
صُبَّــتْ عَلَــيَّ مَصَــائِــبٌ لَــوْ انَّهَــا　　صُبَّـتْ عَلـى ٱلأَيَّـامِ عُـدْنَ لَيَـالِيَـا

وقد حمل رجل من الخوارج يوم النهروان على أصحاب علي عليه السلام **وهو يقول:**

أَضْـــرِبُكُـــمْ وَلَـــوْ أرى عَلِيّـــا　　أَلْبَسْتُـــهُ أبْيَـــضَ مَشْـــرَفِيّـــا

فخرج إليه عليه السلام **وهو يقول:**

يـــا أيُّهـــذَا الْمُبْتَغِـــي عَلِيّـــا　　إِنِّـــي أَراكَ جـــاهِـــلاً شَقِيّـــا
قَـــدْ كُنْـــتَ عَـــنْ كِفـــاحِـــهِ غَنِيّـــا　　هَلُـــمَّ فَـــابْـــرُزْ هـــا هُنـــا إلَيّـــا

وينسب إليه عليه السلام :

أَنَـــا مُـــذْ كُنْـــتُ صَبِيّـــا　　ثـــابِـــتُ الْعَقْـــلِ حَـــرِيّـــا
أَقْتُـــلُ الأَبْطـــال قَهْـــراً　　ثُـــمَّ لا أَفْـــزَعُ شَيّـــا
يـــا سِبـــاعَ الْبَـــرِّ زِيغِـــي　　وَكُلِـــي ذَا اللَّحْـــمِ نِيّـــا[2]

---

(1) الغوالي: العطور والأطياب.
(2) زيغي: ميلي.